غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد

فهرسة مرويات ومؤلفات

فخر علماء الجزائر الإمام المسند الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ

ويليها

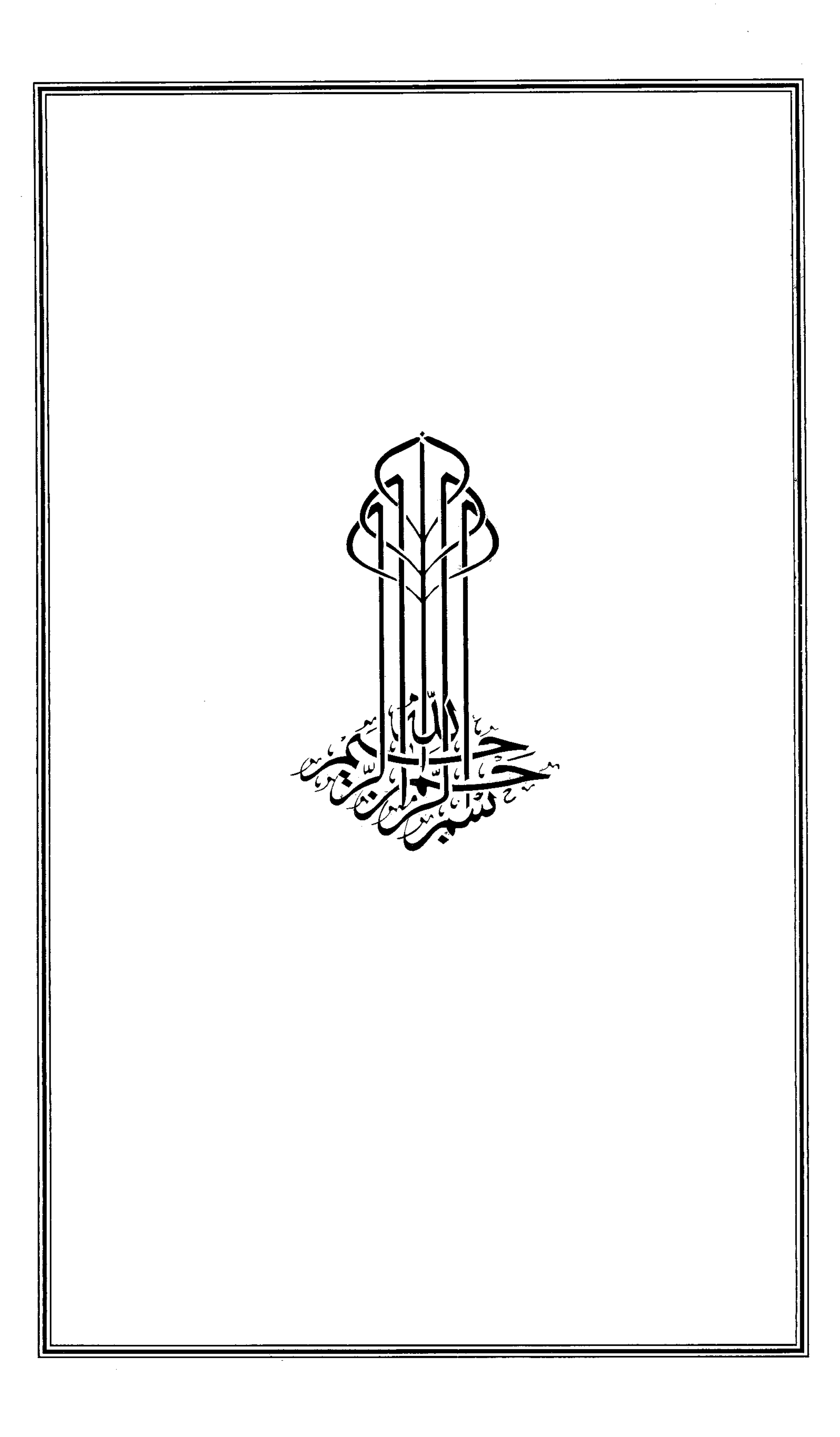
رحلة عبد الرحمن الثعالبي

تحقيق

محمد شايب شريف

دار ابن حزم

غنيمة الوافد
وبغية الطالب الماجد


بسم الله الرحمن الرحيم

غنيمة الوافد
وبغية الطالب الماجد

فهرسة مرويات ومؤلفات

فخر علماء الجزائر الإمام المسند الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي

الجزائري المالكي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ

ويليها

رحلة عبد الرحمن الثعالبي

تحقيق

محمد شايب شريف

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبعَةُ الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ISBN 9953-81-115-6

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

«وينبغي لمن ألّف أن يعرّف بزمانه وبمن لقيه من أشياخه، ليكون من يقف على تأليفه على بصيرة من أمره ويَسْلم من الجهل به، وقد قلّ الاعتناء بهذا المعنى في هذا الزمان وكم من فاضل انتشرت عنه فضائل جهل حاله بعد موته لعدم الاعتناء بهذا الشأن».

عبد الرحمن الثعالبي



تقديـــم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، محمد وعلى آله الأكرمين، والرّضى عن صحابته الطّاهرين.

أمّا بعد:

فهذه فهرسة أحد أعلام الجزائر بل فخر علمائها الشّيخ الصّالح الإمام المسند أبي زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي، دفع بي إلى تحقيقها دافع إحياء التّراث الجزائري الذي بقي جلّه إن لم يكن كلّه مهملاً في دهاليز النّسيان، ينتظر من سيقيّضه الله لنفض الغبار عليه وبعثه من مرقده المحتوم ثم إخراجه إلى النّور، لينتفع به المتعلّم ويعلم القاصي والدّاني ما أنجبت هذه الأرض من أعلام فطاحل في شتّى الفنون فكانوا في عصرهم أنجماً يقتدي بهم السّائر ويهتدي بهم الحائر، لكن طواهم فلك الانقلاب في مغارب الأفول فذهبوا ولسان حالهم يقول:

تــلــك آثــارنــا تــدلّ عــلــيــنــا فــانــظــروا بــعــدنــا إلــى الآثــار

ولقد قمت بضبط نصّ هذه الفهرسة مع إضافة بعض الفوائد المتّصلة بها، كما ألحقت بها رحلة الثّعالبي العلميّة التي ذكرها في إحدى كتبه المخطوطة والتّي حوت فوائداً جمّة، متمنياً أن أكون بهذا المجهود المتواضع قد أدّيت بعض الحقّ تجاه هذا العَلَم الشامخ التي ما فتئت مدينة

الجزائر مربوطة باسمه وتُذكر بذكره. والله من وراء القصد وهو الموفّق للصّواب.

كتبه بمدينة الجزائر محمد شايب شريف في **٢٥** من شهر رمضان المعظّم سنة **١٤٢٥**هـ.



ترجمة عبدالرّحمن الثّعالبي

هو فخر علماء الجزائر الإمام المسند أبو زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي الجَعفري، نسبة إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عمّ رسول الله ﷺ.

ولد الثّعالبي سنة ٧٨٥هـ، أو في التي بعدها بوادي «يسّر» على نحو ست وثمانين كيلو متراً بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر وهو موطن آبائه وأجداده الثعالبة أبناء ثعلب بن علي من عرب المعقل. فنشأ نشأة علم وصلاح بين أحضان أبويه، وتلقّى مبادىء قراءته وتعلّمه بالجزائر العاصمة وضواحيها، وفي سنة ٨٠٢هـ، ارتحل إلى بجاية حيث قضى فيها ما يقرب من سبع سنوات لازم فيها حضور مجالس علمائها وتلقّي الدّروس في مختلف الفنون وكان ممن أخذ عنهم من المشايخ:

- أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي الزواوي قال الثّعالبي: «وعليه كانت عمدة قراءتي».

- أبو الربيع سليمان بن الحسن توفي سنة ٨٤٥هـ.

- علي بن موسى البجائي توفي سنة ٨١٦هـ.

- أبو القاسم محمد المشدّالي كان موصوفاً بحفظ المذهب. لم أقف على سنة وفاته.

- أبو العباس أحمد النقاوسي توفي سنة ٨١٠هـ، وغيرهم.......

ثم انتقل إلى تونس سنة ٨٠٩هـ أو ٨١٠هـ، حيث مكث حوالي ثمان سنوات فلقي بها جلّة من أكابر العلماء وانتفع بهم وأجازوه فيما هو أهل أن يجاز فيه، ومن هؤلاء الشيوخ أذكر:

- أبو مهدي عيسى الغبريني توفي سنة ٨١٣ أو ٨١٥هـ.
- أبو القاسم بن أحمد البرزلي توفي سنة ٨٤٤هـ.
- أبو عبدالله محمد بن خِلفة الأبّي توفي سنة ٨٢٧هـ.

ثم توجه إلى القاهرة سنة ٨١٧هـ، حيث لقي بها الشيخ أبا عبدالله محمد البلالي المتوفى سنة٨٢٠هـ، **قال الثّعالبي**: «... فسمعت عليه البخاري وقرأت عليه كثيراً من اختصاره لإحياء علوم الدّين».

ثم يمّم شطر «بورصة» من بلاد الترك حيث استقبل استقبالاً كريماً، ومن هنالك توجّه إلى الحجاز فحجّ وأخذ عن بعض علمائه، ثم عاد إلى مصر فأخذ عن أبي عبدالله البساطي المالكي المتوفى سنة ٨٤٢هـ، وشيخ المحدّثين وليّ الدّين العراقي المتوفى سنة ٨٢٦هـ.

قال الثّعالبي: «**...وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدّين أحمد بن عبدالرحيم العراقي شيخ المحدثين فحضرت عليه علوماً جمّة ومعظمها علم الحديث وفتح الله سبحانه لي فيه فتحاً عظيماً وكتب لي بخطه وأجازني رحمه الله تعالى**».

وممّا جاء في إجازة الشيخ العراقي له قوله: «**الشيخ الصّالح الأفضل الكامل المحرّر المحصّل الرّحال أبو زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي**........».

وفي سنة ٨١٩هـ رجع إلى تونس فوافى بها العلاّمة ابن مرزوق الحفيد التلمساني المتوفى سنة ٨٤٢هـ، فلازمه وأخذ عنه فنوناً من العلم جمّة، وأجازه بإجازات ثلاث أثنى عليه شيخه فيها وحلاّه بقوله: «**سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنّف الحاج العالم المشارك الخيّر الديّن الأكمل أبي زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي**..... » وفي أخرى:

«سيدي الشيخ الفقيه الصالح المبارك الحاج المحدّث الرّاوية الأكمل. . . . » وفي أخرى: «**سيدي الشيخ الأجلّ الفقيه الأنبل المشارك الأحفل المحدّث الرّاوية الرّحالة الأفضل الحّاج الصالح المبارك الأكمل. . . . .**».

كما أخذ أيضاً عن أبي عبدالله القلشاني المتوفى سنة **٨٣٦** أو **٨٣٧**هـ، والبرزلي المتقدّم ذكره.

قال الشيخ الثّعالبي: «. . . . . وأخذت عن البرزلي في المرّة الأخيرة رواية البخاري لم يفتني من سماعي عليه إلاّ اليسر ولم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث منّة من الله وفضلاً، وإذا تكلّمت فيه أنصتوا وتلقّوا ما أرويه بقبول فضلاً من الله سبحانه، ثمّ تواضعاً منهم وإنصافاً وإذعاناً للحقّ، واعترافاً به. وكان بعض فضلاء المغاربة هناك يقول لي لمّا قدمت علينا من الشرق رأيناك آية للسائلين في علم الحديث وذلك فضل من الله ومنّة منه سبحانه، ومع ذلك بحمد الله لا أسمع بمجلس يُروى فيه الحديث إلاّ حضرته جعل الله ذلك خالصاً لوجهه ومبلّغاً إلى مرضاته».

وأخذ عن غيرهم من جهابذة العلم المحقّقين بتونس، فحصل على إجازاتهم وإذنهم له في التّدريس والتّأليف. وفي أواخر سنة **٨٢٠**هـ، عاد أدراجه إلى وطنه بعدما غاب عنه حوالي عشرين سنة قضاها كلّها في اكتناز المعارف واغتراف العلوم، فاستقرّ في مدينة الجزائر حيث راح يشتغل بعبادة ربّه وبثّ العلوم الشريفة تدريساً وتأليفاً، وتتلمذ عليه كثيرون أذكر منهم:

- محمد بن مرزوق الكفيف توفي سنة **٩٠١**هـ.
- الإمام محمد بن يوسف السنوسي توفي سنة **٨٩٥**هـ.
- العلاّمة محمد بن عبدالكريم المغيّلي توفي سنة **٩٠٩**هـ.
- أحمد بن عبدالله الزواوي الجزائري **٨٨٤**هـ.

أمّا مؤلفاته فأزْيد من تسعين، جلّها ما زال مخطوطاً ويقال إنّ أكثرها موجود بأرض السودان نذكر منها ما يلي:

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن (مطبوع).
- تحفة الإخوان في إعراب آي من القرآن.
- روضة الأنوار ونزهة الأخيار.
- العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة (مطبوع).
- رياض الصّالحين وتحفة المتّقين.
- الإرشاد في مصالح العباد.
- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد. (فهرستنا هذه).
- شرح ابن الحاجب الفرعي.
- شرح عيون مسائل المدونة.
- جامع الأمهات في أحكام العبادات.
- الجامع الكبير.
- الأربعون حديثاً في الوعظ والرقائق.
- جامع الفوائد.
- التقاط الدّرر.
- النصائح.
- جامع الهمم في أخبار الأمم.

ولم يزل رحمه الله عاكفاً على الطّاعات متجرداً عن الدنيويات إلى أن ناداه أجله المحتوم صبيحة يوم الجمعة **٢٣** رمضان المعظّم سنة **٨٧٥**هـ، ودفن بمكان يعرف «بجبّانة الطلبة» خارج «باب الواد» بالجزائر العاصمة، وللأسف الشّديد فإنّ قبره أصبح مزاراً يتبرّك به وتقام عنده الطّقوس الشّركية المخرجة من الملّة الحنيفية بل قل أصبح إلهاً يعبد من دون الله فإلى الله المشتكى وهو المسؤول أن يعيننا على محاربة هذه البدع الشركية ويقيّض لهذه البلاد رجالاً يحمون معالم توحيده.

مصادر التّرجمة

- رحلة الثّعالبي ضمن مخطوط للثعالبي بالمكتبة الوطنية بالجزائر رقم ٨٥١ من ورقة ٣٩ إلى ورقة ٤٦.
- تاريخ الجزائر العام للشيخ عبدالرّحمن الجلالي ٢٧٢/٢.
- تعريف الخلف برجال السّلف للحفناوي ٧٣/١.
- صفحات في تاريخ مدينة الجزائر لنور الدين عبدالقادر ص ١٦٧ ـ ١٧٩.
- فهرس الفهارس للكتاني ٧٣٢/٢ ـ ٧٣٤.
- شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد بن مخلوف ص٢٦٥.
- نيل الابتهاج للتنبكتي ص ١٤٨.
- الضوء اللاّمع للسّخاوي ١٥٢/٤.
- الأعلام للزركلي ٣٣١/٣.
- معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ص٩٠.





هذه الفهرسة

هذه الفهرسة عبارة عن ثَبَت لطيف ذكر فيه الشيخ الثّعالبي المهمّ من المصنّفات التّي اتّصلت به وبعض أسانيدها وأسماء مؤلفاته. وهي من الوثائق النّادرة التي تعطي فكرة عن الحركة العلمية في المغرب العربي في القرن التاسع الهجري كما تَبْرز من خلالها شخصية الثّعالبي العلمية وعنايته بالحديث روايةً ودراية.

وقد وجدت لهذه الفهرسة نسختين إحداهما تونسية والأخرى جزائرية.

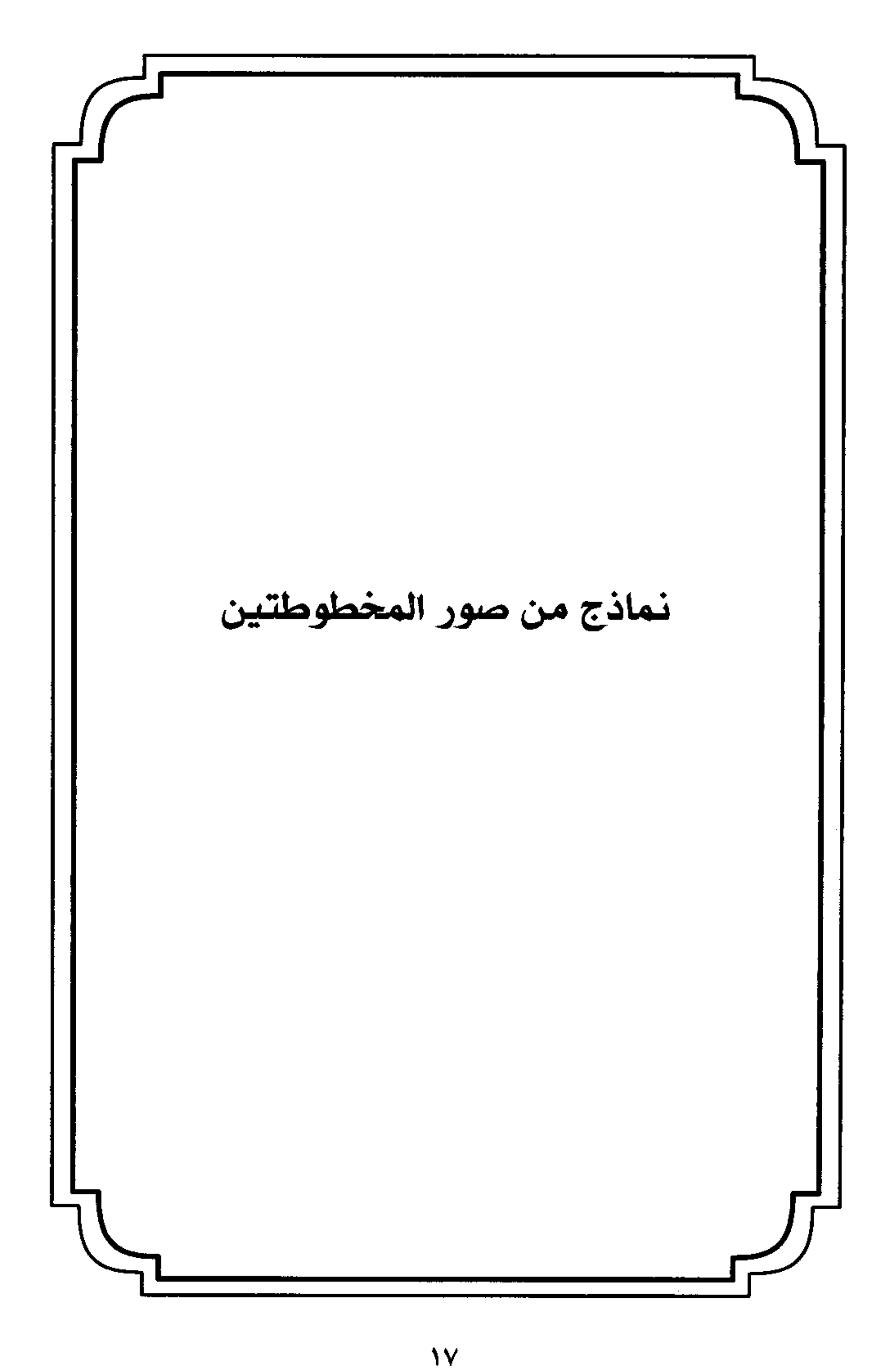
ـ أمّا النسخة التونسية فهي من محفوظات المكتبة الوطنية التونسية وهي نسخة العلاّمة حسن حسني عبدالوهاب تقع تحت رقم **١٨٤٤٨** في **١١** ورقة، وهي بخط تلميذ الثّعالبي عبدالجليل بن محمد بن عثمان الزروالي الرّاشدي وقد كتبها في **٣** ذي الحجة من سنة **٨٧٣**هـ، غير أنّ الأوراق الثلاث الأولى ليست من خط الناسخ وإنّما زيدت بخط آخر متأخر. وقد أثبت ناسخ هذه الفهرسة ـ تلميذ الثّعالبي ـ في آخرها نصّ الاستدعاء المتضمن طلب الإجازة من الشيخ عبدالرّحمن الثّعالبي. ورمزت لهذه النسخة بـ «أ».

ـ النسخة الثانية جزائرية وهي مِلك الأستاذ الفاضل مصطفى مرزوقي موظف سابق بوزارة الشؤون الدّينية والأوقاف بالجزائر وأحد الباحثين المبرّزين في التّراث، وهذه النسخة متأخرة حيث كتبت سنة **١٢٩٠**هـ، في **٩** أوراق وناسخها الطيّب بن الحاج قدور. ورمزت لهذه النسخة بـ «ب».

ولقد وقعت تسمية هذه الفهرسة في النسخة التونسية بـ«غنيمة الوافد

وبغية الطّالب الماجد» في حين سميت في النسخة الجزائرية بـ«**غنية الوافد وبغية الطّالب الماجد**» وقد ذكر الكتاني في فهرس الفهارس هذه الفهرسة وهي من جملة مروياته، في موضعين باسمين مختلفين أيضاً أحدهما: «غنيمة الواجد وبغية الطّالب الماجد» (فهرس الفهارس ص٧٣٣)، والثّاني: «غنية الواجد وبغية الطّالب الماجد (فهرس الفهارس ص٨٩٤). ورجّحت ما ورد في النسخة التونسية أي: «**غنيمة الوافد وبغية الطّالب الماجد**» لأنّ هذه الفهرسة ذكرها الشيخ الثّعالبي في طليعة كتابه «جامع الأمّهات في أحكام العبادت» وذلك عند ذكر جملة مصنّفاته وسمّاها «**غنيمة الوافد**» (جامع الأمّهات في أحكام العبادات مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم **٥٨٣** وهذه النسخة مقابلة على نسخة المؤلف).





نماذج من صور المخطوطتين

النسخة
التونسية

ومكتبة حسن حسني عبد الوهاب
ورتبة: ...
الرقم

كتاب

"غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد"

وهو فهرست مؤلفات ومرويات العالم الكبير والصالح
الشهير الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المتوفى
٨٧٧ ودفين مدينة الجزائر

وهذه النسخة بخط تلميذه عبد الجليل بن محمد بن عثمان الزرواني
الراشدي، كتبها في ٣ ذي الحجة من عام ٨٧٣، وطلب في
آخرها الإجازة من شيخه الثعالبي

والثلاثة الطرائق الأولى ليست من خط الناسخ المتقدم وإنما زيدت
بعد بخط آخر متأخر عنها

النسخة التونسية: عنوان المخطوط مع التعريف به بخطّ العلاّمة حسن حسني عبدالوهاب والملاحظ أنّه أرّخ وفاة الثّعالبي سنة ٨٧٧هـ والصّحيح أنّه سنة ٨٧٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

الحمد لله الذي رفع سنة نبيه بعد نصها بالكتاب، وانتخب
لروايتها وحمايتها من اختاره من أولي الألباب، فعملوا بما
علموا فيها بقوانين الحساب، فصاروا النجباء يقتدى بهم
السابقين، وأعلاما يقتفي أثرهم اللاحق، فمن وصل حبله بحبلهم
فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن اتصل بسلكهم فقد أحرز ربح
وارتقى، أحمده سبحانه أبلغ الحمد وما يبقى أحد بجميعه،
وأشكره جل وعلا أعظم الشكر وأكافئ بالمزيد، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عن عبيده. يقول عبيد
الله عبد الرحمن بن محمد الثعالبي لطف الله به لما أكثر رسم
السائلين عني الإجازة فيما أحمله من روايات، وتعيين تلك
الكتب المرويات، وكانت من رواياتي كثيرة وطرق أسانيدها
كثيرة وكان يعسر تتبع جميعها لكل سائل اختصرت من
ذلك المقصود من الأسانيد ومن الحديث بأسانيدها وجعلتها
في جهات من التي علمنا خطوط مشايخي وبالله تعالى التوفيق
وهو الهادي سبحانه لسلوك أهل التحقيق وسميت [في الهامش: سبيل]
هذه الرسالة بغنية الوافد، وبغية الطالب الماجد، وأنا أشهد
بعون الله على بكتب التي الملكت، والعوائد التي جمعت، فمن أشطر
تبعا وأعظمها بركة كتبنا المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن

الصفحة الأولى من النسخة التونسية

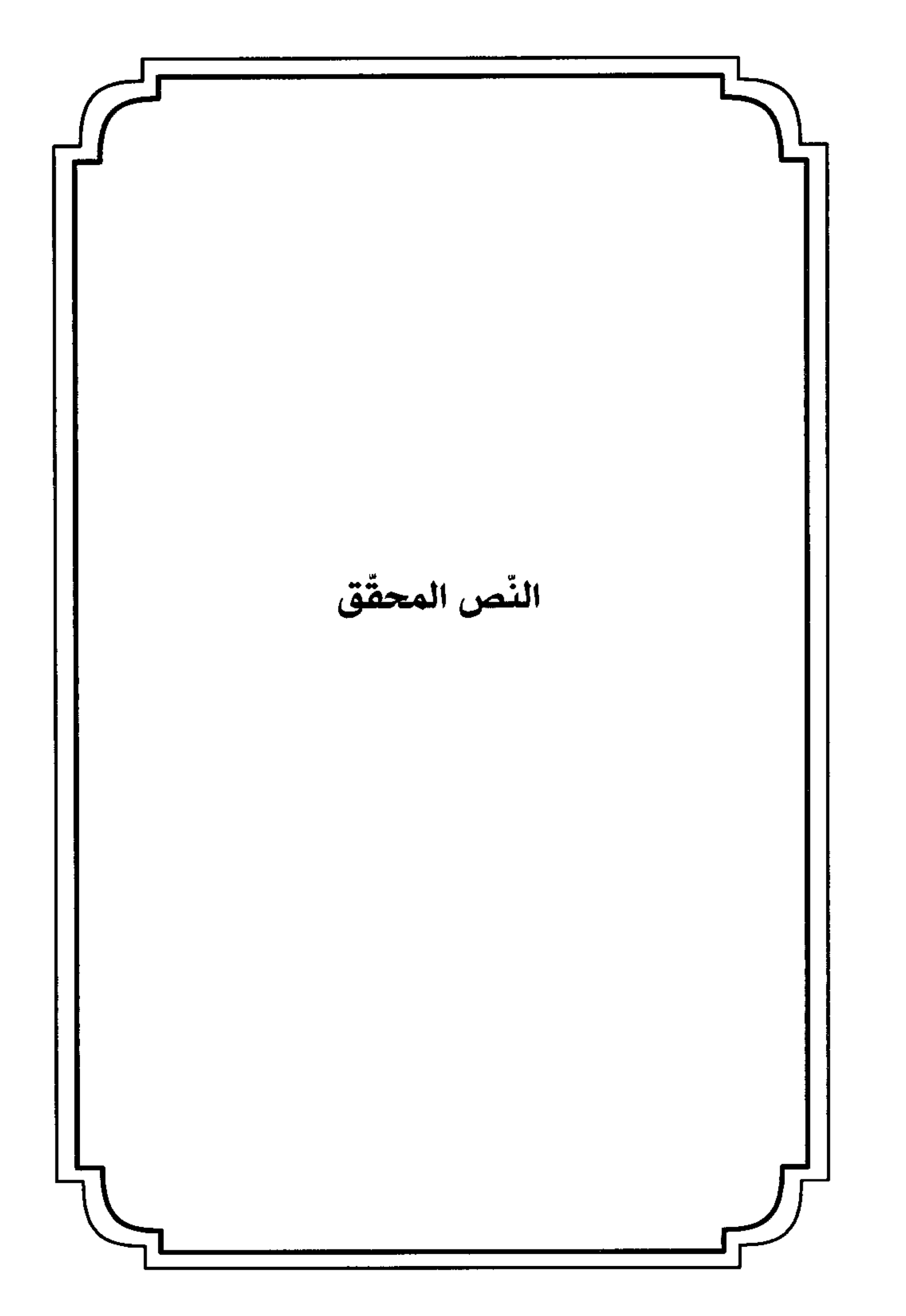
256335

18448

الصفحة الأخيرة من النسخة التونسية وبها نصّ الاستدعاء الذي كتبه تلميذ الثّعالبي عبدالجليل بن محمد بن عثمان الزروالي الراشدي يطلب فيه الإجازة من شيخه الثّعالبي

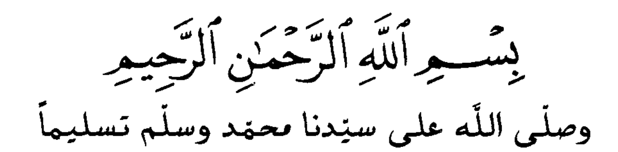
الصفحة الأولى من النسخة الجزائرية

الصفحة الأخيرة من النسخة الجزائرية



النّص المحقّق





وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وسلّم تسليماً

ديباجة:

الحمد لله الّذي رفع سنّة نبيّه فقرنها بالكتاب، وانتخب لروايتها ودراستها من اختاره من أولي الألباب، فعمِلوا بما علِموا فربحوا يوم الحساب، فصاروا أنجُماً يَهتدِي بهم السائر، وأعلاماً يَقتفي أثَرهم الحائر، فمن وصل حبله بحبلهم فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن انتظم في سِلكهم فقد ارتفع وارتقى.

أحمده سبحانه أبلغ الحمد ولا يفي أحد بتحميده، وأشكره جلّ وعلا أعظم الشكر ولا مكافئ لمزيده. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم المختار من عبيده.

يقول عبدالرّحمن بن محمّد الثّعالبي لطف الله به:

لـمّا تكرّر سؤال السّائلين عنّي الإجازة في ما أحمله من الرّوايات، وتعيين تلك الكتب المرويّات، وكانت مرويّاتي كثيرة وطُرُق أسانيدها كثيرة، وكان يشقّ عليّ تتبّع جميعها لكلّ إنسان، اخترت من ذلك المهمّ مجرّداً مِن الأسانيد، ومَن أرادها بأسانيدها وجدها في فهارسي التي عليها خطوط

مشايخي[1] وبالله تعالى التوفيق، وهو الهادي ـ سبحانه ـ لسلوك سبيل أهل التحقيق، وسمّيتُ هذه العجالة بـ: «**غنيمة**[2] **الوافد وبغية الطّالب الماجد**»، وأنا أصدّر بعون الله تعالى بكتبي التي ألّفت والفوائد التي جمعت:

ذِكر الثّعالبي لمصنّفاته

فمن أعمّها نفعاً وأعظمها بركة كتابنا المسمّى بـ: «**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**»[3]، وقد رأيتُ له بحمد الله عجائب وبركات وبشارات متواليات، وكذا رأى له غيري عجائب وبركات. وقد جمعت في ذلك جزءاً بعد توقّفي على ذلك زماناً حتّى عزم عليّ بعض أولياء الله تعالى وحضّني على جمعها اقتداءاً بابن أبي جمرة[4] ـ رحمه الله تعالى ـ فجرّدتها بعون الله وأمرت أصحابي بإلحاقها بآخر التفسير، تنشيطاً لطلبة العلم وتقوية ليقينهم، وليزداد النّاظرون فيها إيماناً مع إيمانهم، فمن وقف على هذه المرائي فليلحقها بتفسيرنا، وإنّما كان جمعي لها بعد أن خرجت من يدي النّسخ وسارت بها الرّكبان.

وقد أنشد بعض الفضلاء في كتابنا هذا أبياتاً رأيت إثباتها ههنا عسى الله أن يمنّ علينا باللّحوق بزمرة أوليائه، وإن كنتُ أرى نفسي أحقر شأناً ممّا ذكر فيها، فقال:

---

(١) أفادني الأستاذ مصطفى مرزوقي أنّ نسخة من فهرسة كبيرة للشيخ عبدالرحمن الثعالبي موجودة بمكتبة البوعبدلي رحمه الله بـ«بطيوة» قرب مدينة وهران.

(٢) في ب: «غنية». وانظر ما كتبناه في المقدمة.

(٣) طبع هذا الكتاب بالجزائر سنة ١٣٢٧هـ، في أربعة أجزاء مذيّلاً بمعجم لغوي لشرح غريبه مع كتاب الرؤى للشيخ عبدالرحمن الثعالبي أيضاً، أشرف على تحقيقه ونشره العالم الأديب محمد بن مصطفى بن الخوجة الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٣هـ. ثم أعاد نشر هذا الكتاب وتحقيقه الدّكتور عمّار طالبي سنة ١٤٠٦هـ.

(٤) هو أبو محمد عبدالله بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٥هـ، من كتبه: بهجة النّفوس وهو شرح لمختصره على صحيح البخاري المسمّى جمع النهاية. وقد جمع عليه رحمة الله في جزء كلّ ما رئي من المرائي الدالة على فضل بهجة النفوس (وهو ما أشار إليه الثعالبي) وطبع هذا الجزء باسم «المرائي الحسان» (الأعلام ج ٤ ص٨٩).

يـا قـارئ الـقـرآن يـبـغـي تـفـهّـمـاً [خـزّن لآلـي][1] سـيّـد الـفـضـلاء

جـواهـر جـاءت مـن إمـام مـحـصّـل جـزاه إلـه الـخـلـق خـيـر جـزاء

أبـا زيـد الـحـبـر الـولـيّ إمـامـنـا ومـلـجـأنـا فـي شـدّة ورخـاء

أبـانـت لـنـا تـفـسـيـر مـعـنـى كـتـابـه فـيـفـهـمـه الـتـالـي بـغـيـر عـنـاء

فـحـقّ لـهـا يـا صـاح تُـدعـى جـواهـراً وجـامـعـهـا مـن سـادة الـعـلـمـاء

حوت باختصار جامع ابن عطية[2] وزادت بـأسـرار وحـسـن شـفـاء

هـنـيـئـاً لـه إذ كـان خـيـر مـؤلـف لـخـيـر كـتـاب سـاطـع بـسـنـاء

أدام بـه ربّ الـعـبـاد انـتـفـاعـنـا وأمـتـعـنـا مـنـه بـطـول بـقـاء

أيـا سـيّـدي هـل دعـوة مـسـتـجـابـة لـيـرقـى عـبـيـد لـرتـبـة الـسـعـداء

وتـصـلـح دنـيـاه ويـكـمـل ديـنـه ويـحـظـى بـرضـوان وخـيـر جـزاء

فأخلِص أيّها الأخ لله سبحانه نيّتك، وطهّر من دَنَس العيوب سريرتك وعلانيتك، يوردك مورد أوليائه، ويسلك بك مسالك أصفيائه.

ومنها[3] كتابنا المسمّى بـ: «**روضة الأَنوار ونزهة الأخيار**»[4].

---

(١) مطموس في أ.

(٢) المتوفى سنة ٥٤١هـ، صاحب التّفسير المشهور: «المحرر الوجيز في شرح كتاب الله العزيز» والمعروف بتفسير ابن عطية.
قال الشيخ عبدالرحمن الثعالبي في طليعة كتابه الجواهر الحسان (ج ١ ص٨ بتحقيق عمّار طالبي): «فقد ضمّنته بحمد الله المهمّ مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية وزدته فوائداً جمّة من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة حسبما رأيته أو رويته عن الأثبات وذلك قريب من مائة تأليف وما منها تأليف إلا وهو منسوب لإمام مشهور بالدّين ومعدود من المحققين».

(٣) أي من الكتب التي ألّفها الشيخ عبدالرحمن الثعالبي.

(٤) توجد نسخة من هذا الكتاب لكنها غير كاملة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم **٨٨٤**. يقول الثعالبي في طليعة كتابه هذا: «فمن حصّل كتابي هذا مع كتابي في التفسير المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن فقد حصل خزانة من العلم عظيمة لا يقدّر قدرها والله الموفق بفضله». (طلعة الأنوار ونزهة الأخيار مخطوط رقم ٨٨٤).

ومنها كتابنا المسمّى بـ: «**الأنوار في معجزات النبيّ المختار ﷺ ما أقبل ليل وأشرق ضوء نهار**»[1].

[وكتابنا المسمّى بـ: «**الأنوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة**»][2].

وكتابنا المسمّى بـ: «**رياض الصالحين**»[3].

وكتابنا المسمّى بـ: «**الْتِقاط الدّرر**»[4].

وكتابنا المسمّى بـ: «**الدّر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات [في الأذكار والدعوات]**»[5]

[وكتابنا المسمّى بـ: «**العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخرة**»][6].

و«**شرحنا لابن الحاجب الفرعي**»[7] و«**الجامع الكبير الملحق به**»[8].

---

(١) توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٣٠٩٦، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور شريف قاهر.

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في ب. وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٨٧٦.

(٣) العنوان الكامل للكتاب: «رياض الصالحين وتحفة المتقين» توجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية تحت رقم ٨٨٣.

(٤) توجد نسختان من هذا الكتاب بمكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر.

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود في ب. وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٢٧٨٠.

(٦) ما بين المعكوفين غير موجود في ب. وهذا الكتاب جامع في بابه طبع بمصر سنة ١٣١٧هـ، وتوجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٨٥٠ كما توجد منه عدة نسخ بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر.

(٧) توجد منه نسخة بحوزة الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالرحمن الجيلالي كما توجد نسخة من هذا الكتاب لكنها غير كاملة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر.

(٨) أي الملحق بشرحه على مختصر ابن الحاجب وقد طبعت قديماً نبذة من هذا الجامع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر.

وكتابنا المسمّى بـ: «**إرشاد السالك**»[1]، وهو من أصغرها جرماً.

و«**الأربعون حديثاً مختارة**».

و«**المختار من الجوامع**[2] **في محاذاة الدرر اللّوامع**»[3]

و«**جامع الفوائد**».

وكتابنا: «**جامع الأمهات في أحكام العبادات**»[4] وهو آخر ما ألّفناه، جعل الله ذلك عملاً صالحاً يقرّبنا إلى مرضاته. ثمّ قدّر أن ألّفت بعده كتاب «**النّصائح**»، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

فهذا ما يسّر الله على يديّ، وكتبت هذه الأحرف في السّابع من ذي القعدة من عام إحدى وخمسين وثماني مائة[5]، وقد بلغتُ في السّنّ خمساً وستّين سنة أو ستاً وستّين سنة حسبما وقع من الخلاف بين أبي وعمّي عمَر في ذلك، أسأل الله سبحانه أن يجعله عمراً في طاعته.

وإن امرؤ أدنى لسبعين حجّة جدير بأن يسعى معدّاً جهازه

---

(١) أخبرني الأستاذ عزّ الدين فلاّح وهو باحث في التراث أنّه رأى نسخة من هذا الكتاب بالزاوية العثمانية بطولقة جنوب الجزائر وموضوع الكتاب في التصوّف.

(٢) في ب: الجامع.

(٣) العنوان الكامل للكتاب: «المختار من الجوامع في محاذاة الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» في القراءات والكتاب طبع قديماً بالجزائر سنة ١٣٢٤هـ.

(٤) توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٥٨٣.

(٥) في كتابه «جامع الأمهات» والذي ابتدأ الثعالبي تأليفه سنة ٨٥٧هـ، وانتهى منه سنة ٨٦١هـ، يذكر الشيخ في المقدمة جملة مصنّفاته ومن بينها فهرستنا هذه «غنيمة الوافد» وقد ذكر هنا أنّه كتب هذه الأحرف سنة ٨٥١هـ، في حين يذكر من جملة مصنّفاته هنا «جامع الأمهات»، والذي يظهر لي أنّ الشيخ الثعالبي شرع في كتابة هذه الفهرسة سنة ٨٥١هـ، قبل كتابه جامع الأمهات لكنه لم يكملها إلاّ بعدة مدة طويلة خلالها أتمّ كتابه جامع الأمهات وغيره من الكتب التي شرع في تأليفها ككتاب النصائح الذي سيذكر بعد أسطر أنّه كَمُل والشيخ قد بلغ من العمر ستاً أو سبعاً وسبعين سنة أي في حوالي سنة ٨٦٣هـ. والله أعلم.

وأن لا يهزّ القلب منه حوادث	ولكن يرى للباقيات اهتزازه
وأن يسمع المصغي إليه لصدره	أزيزاً كصوت القدر يبدي ائتزازه[(١)]
فما بعد هذا العمر ينتظر الذي	يعمّره في الدّهر إلاّ اغترازه[(٢)]
وليس بدار الذلّ يرضى أخو حِجا[(٣)]	ولكن يرى أنّ بالعزيز اعتزازه

يقول عبدالرّحمن بن محمد ـ لطف الله به ـ :

ثم إنّ الله سبحانه نفّس في العُمُر حتىّ بلغتُ ستّاً وسبعين أو سبعاً وسبعين سنة [وقد كمل في هذه المدّة كتاب النصائح والحمد لله][(٤)] وأنا أسأل بالله من نظر في كتابي هذا أو في غيره من كتبي أن يخلص لي ولنفسه بدعوة صالحة ينفعني الله تعالى وإيّاه بها.



(١) أزّت القدر: غلت وكان لنشيشها صوت.

(٢) اغترزت السير اغترازاً إذا دنا مسيرك، وهنا المقصود به دنو الأجل.

(٣) الحجا: العقل.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في ب.

مرويات الشيخ الثّعالبي

ولنذكر الآن معظم مروياتي مجرّدة من الأسانيد طلباً للاختصار كما تقدّم العذر:



رواية الثّعالبي للجامع الصحيح للبخاري

فأوّلها: **جامع أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزبه البخاري وهو الجامع الصحيح** الذّي عمّت بركته في الآفاق وثبتت عند علماء الأمة صحته باتّفاق.

فأنا أرويه من طريق أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السِّجْزي(١) ومن طريق أبي ذر عبدالرّحمن الهَرَوي(٢) وهي طريق المكييّن، ومن طريق كريمة بنت أحمد المَرْوزية(٣) وهي طريق المصريين.

تنبيه: قال أبو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد: «بَرْدِزْبَه تفسيره

---

(١) هو أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السّجزي المتوفى سنة ٥٥٣هـ، (تذكرة الحفّاظ ص١٣١٥).

(٢) أبو ذر عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري الخراساني الهروي المالكي المتوفى سنة ٤٣٤هـ، (تذكرة الحفّاظ ص١١٠٣).

(٣) الشيخة العالمة المسندة أمّ الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية راوية صحيح البخاري المجاورة بحرم الله عمّرت مائة سنة ولم تتزوج أبداً توفيت سنة ٤٦٣هـ (سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٨ ص٢٣٣).

بالعربية الزارع». ذكره في ترجمة محمد بن إسماعيل البخاري[١].

وروى أبو بكر بن الخطيب بسنده عن البخاري قال: «أخرجت هذا الكتاب - يعني الصحيح - من زهاء ستمائة ألف حديث»[٢].

وقال: «ما أدخلت في كتاب الجامع إلاّ ما صحّ وتركت من الصّحاح لحال الطّول»[٣].

وكان البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع أصحابه فيصلّي بهم ويقرأ في كلّ ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم عند السّحر في كلّ ثلاث ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ويقول: «عند كل ختمة[٤] دعوة مستجابة»[٥].

وقال البخاري يوماً: «إنّي أرجو أن ألقى الله فلا يحاسبني أنّي اغْتَبْتُ أحداً»[٦].

وكان يصلّي في كلّ وقت السّحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة يعني في غير رمضان.

قال بُنْدَار محمد بن بشار[٧]: «حفّاظ الحديث أربعة: أبو زرعة بالرّي

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ج٢ ص٣٣٠ وفيه: «الزرّاع» بدل الزارع.

(٢) تاريخ بغداد ج٢ ص٣٢٧.

(٣) تاريخ بغداد ج٢ ص٣٢٧.

(٤) في ب: ويقول عند ختمه.

(٥) تاريخ بغداد ج٢ ص٣٣١.

(٦) تاريخ بغداد ج٢ ص٣٣٢ والسّير للذهبي ج١٢ ص٤٣٩ وقال الذهبي معلّقاً على قول البخاري هذا: «صدق رحمه الله ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في النّاس وإنصافه فيمن يضعّفه فإنّه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر ونحو هذا وقلّ أن يقول فلان كذّاب أو كان يضع الحديث حتّى إنّه قال: «إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متّهم واه». وهذا معنى قوله: «لا يحاسبني الله أنّي اغتبت أحداً». وهذا هو والله غاية الورع».

(٧) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الإمام الحافظ راوية الإسلام أبو بكر العبديّ البصري بُنْدار لقّب بذلك لأنّه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ توفي سنة ٢٥٢هـ (السير للذهبي ج١٢ ص١٤٤).

ومسلم بن الحجّاج بنيسابور وعبدالله بن عبدالرّحمن الدّارِمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل البخاري ببُخَارى»[1].

قال البخاري: «أحفظ مائتي ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح».

وقد أطنب ابن الخطيب[2] في مناقب البخاري وليس هذا محلّ التّطويل[3].

من عوالي أسانيد الشيخ الثّعالبي في البخاري

قلتُ: وأنا أذكر الآن سنداً واحداً من عوالي أسانيدي في البخاري:

حدّثنا شيخنا أبو زرعة[4] أحمد بن عبدالرحيم العراقي سنة سبع عشرة وثمان مائة بالقاهرة سماعاً لشيء من أوّله وإجازة لباقيه، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن علي الشهير بابن الخشّاب[5] بقراءتي عليه بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة بسماعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي الحجّار[6]، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن المبارك بن الزبيدي[7]، أخبرنا أبو الوقت عبدالأوّل بن

---

(١) تاريخ بغداد ج٢ ص٣٣٦.

(٢) في ب: ابن البخاري.

(٣) راجع تاريخ بغداد ج٢ من ص٣٢٢ إلى ٣٥٧ وسير أعلام النّبلاء للذهبي ج١٢ من ص٣٩١ إلى ٤٧١.

(٤) في ب: ابن زرعة. هو أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي أبو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦هـ، (الضوء اللامع للسخاوي ٣٣٦/١).

(٥) محمد بن علي بن عمر بن خالد المخزومي المعروف بابن الخشاب المتوفى سنة ٧٨٩هـ، (الدّرر الكامنة لابن حجر ج٤ ص٧٨).

(٦) أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجّار أبو العباس المتوفى سنة ٧٣٠هـ، (الدّرر الكامنة ج١٣ ص١٤٢).

(٧) سراج الدين أبو عبدالله الحسين بن أبي بكر المبارك محمد بن يحيى الربعي الزّبيدي المتوفى سنة ٦٣١هـ، (العبر للذهبي ج٥ ص١٢٤).

عيسى[1]، أخبرنا عبدالرّحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدَّاوُدي[2]، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حَمُّويه[3]، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِيّ[4]، أخبرنا البخاري.

وُلِد البخاري ليلة الجمعة لاثني عشرة أو ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنّة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة عيد الفطر مستهل شوال سنّة خمس أو ست وخمسين ومائتين وذلك في يوم السبت. واختلف في موضع موته، والصحيح أنّه بخَرْتَنْك من قُرى سمرقند بخاء معجمة وراء مهملة ونون وتاء مثناة من فوق.

وتوفّي الفِرَبْرِيّ لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة[5] عن تسع وثمانين سنة، وتضبط فاؤه بالفتح والكسر. وفِرَبْر بلد بطرف جَيحون بقُرب بُخارى.

وتوفيّ الحموي؛ عبدالله بن أحمد بن حمّويه في ذي حجة سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة عن ثمان وثمانين سنة.

وتوفّي عبدالرّحمن بن محمد بن مظفر الدّاودي في شوال سنة سبع وستين وأربع مائة عن أربع وتسعين سنة.

وتوفّي أبو الوقت عبدالأول ببغداد سادس ذي قعدة سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

---

(١) أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السّجزي المتوفى سنة ٥٥٣هـ، (تذكرة الحفاظ ١٣١٥).

(٢) أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن المظفّر الداودي البوشنجي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، (السير ٢٢٣/١٨).

(٣) مسند خراسان أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي راوي صحيح البخاري المتوفى سنة ٣٨١هـ، (تذكرة الحفّاظ للذهبي ج٣ ص٧٩٨).

(٤) أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري راوي صحيح البخاري المتوفى سنة ٣٢٠هـ، (تذكرة الحفّاظ ج٣ ص٧٩٨).

(٥) في ب: عشر وثلاث مائة.

وتوفّي ابن الزّبيدي في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وست مائة أو سنة إحدى وثلاثين وست مائة.

وتوفّي الحجّار في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين[1].

إسناد عالٍ للشيخ في روايته لصحيح مسلم

وأمّا **صحيح مسلم بن الحجّاج القشيري** فأرويه من طرق أعلاها:

ما حدّثني به أبو زرعة إجازة بسماعه من أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الأنصاري البيّاني[2] بسماعه من أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر[3]، قال: أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي[4] إجازة، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الفَراوي[5]، أخبرنا عبدالغافر بن محمد الفارسي[6]، أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي[7]، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه

---

(١) كذا في النسختين وفي الدّرر الكامنة (ج١ ص١٤٣) وشذرات الذهب (ج٢٠ ص٧٣٠) تاريخ وفاته سنة ٧٣٠هـ.

(٢) محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن إلياس الأنصاري الخزرجي البيّاني المقدسي الشاهد كان يعرف بابن الصخرة توفي بالقاهرة سنة ٧٦٦هـ، (الدّرر الكامنة ج٣ ص٢٩٥).

(٣) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد أبو الفضل بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٦٩٩هـ، (تذكرة الحفّاظ ج٤ ص١٣٨٧).

(٤) الشيخ الإمام المقرىء المعمّر مسند خراسان رضيّ الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطّوسي ثم النيسابوري توفي سنة ٦١٧هـ، (السير ج٢٢ ص١٠٤).

(٥) الشيخ الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصّاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي توفي سنة ٥٣٠هـ، (السير ١٩ ص٦١٥).

(٦) عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الشيخ الإمام الثقة المعمّر الصالح أبو الحسين الفارسي ثمّ النيسابوري توفي سنة ٤٤٨هـ، (السير ج١٨ ص١٩).

(٧) الإمام الزّاهد القدوة الصّادق أبو أحمد النيسابوري الجلودي راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه توفي سنة ٣٦٨هـ، (السير ج١٦ ص٣٠١).

الزاهد[1]، أخبرنا مسلم رحمه الله تعالى.

وحكى محمد بن نعيم عن مسلم أنّه قال: «ألّفتُ كتابي هذا من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة»[2].

وشارك مسلم البخاريَّ في أشياخه ولم يأخذ عن البخاري سوى معرفة الأسماء والكُنى، ولهذا كان أبو زرعة[3] وأبو حاتم[4] يقدّمانه على غيره ممّن عاصره[5]، وورث رئاسة الحديث بعد البخاري وإليه انتهت الرحلة فيه.

وحكى صاحب المشارق[6] عن مسلم أنّه قال: «ما تكلّمتُ قط في مسألة أخشى الجواب عنها، ولا شتمتُ أحداً قط ولا ضربته ولا اغتبته».

توفّي مسلم لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين.

وتوفّي إبراهيم بن محمّد بن سفيان في رجب سنة ثمان وثلاث مائة[7].

(وتوفي أبو أحمد الجلودي في الرابع والعشرين لذي حجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة)[8].

---

(١) الإمام القدوة العلاّمة المحدّث الثقة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النّيسابوري توفي سنة ٣٠٨هـ، (السّير ج١٤ ص٣١٢).

(٢) تاريخ بغداد ج١٥ ص١٢٢.

(٣) الدمشقي عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان من أئمة الحديث توفي سنة ٢٨١هـ، (السير ج١٣ ص٣١١).

(٤) أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران من أئمة الحديث توفي سنة ٢٧٧هـ، (السير ١٣ ص٢٤٧).

(٥) تاريخ بغداد ج١٥ ص١٢٢.

(٦) كتابان يحملان تقريباً نفس العنوان لمؤلفين مختلفين: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤هـ.
ومشارق الأنوار النّبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضيّ الدّين الصّاغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

(٧) في ب: ثمان وستين وثلاث مائة.

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب.

ويُضبط الجلودي بضم الجيم وفتحها والفتح أشهر، وهل تلك نسبة لقرية من قرى إفريقية أو قرى الشام أم لبيع الجلود؟ أقوال، وصوّب عياض ضمّ الجيم.

وتوفّي عبدالغافر الفارسي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة.

وقال الحافظ مسلمة بن القاسم[1]: «لم يضع أحد كتاباً في الصحيح مثل كتاب مسلم ومؤلفه ثقة جليل»[2].

وقال ابن عبْدان[3]: «قال مسلم: لو أنّ أهل الأرض يكتبون الحديث مائتي سنة ما مدارهم إلاّ على هذا المسند»[4].

ورُئي أبو علي الزَّغوري وبيده جزء من كتاب مسلم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: نجوت بهذا، وأشار إلى الجزء[5].

وقال أبو حاتم: «رأيتُ مسلماً في المنام فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ فقال: أباحني الجنّة نتبوّأ منها حيث نشاء».

وقال ابن رُشَيْد[6]: «إنّ مسلماً وضع كتابه غير مبوّب فبوّبه أبو

---

(١) في النسختين «مسلم بن القاسم» وهو خطأ.
هو مسلمة بن القاسم بن إبراهيم المحدّث الرّحال أبو القاسم الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٣٥٣هـ، (السير ١٦/١١٠).

(٢) ذكره القاضي عياض في إكمال المعلم ١/٨٠.

(٣) مكي بن عبدان أبو حاتم التّميمي النيسابوري المحدّث الثقة توفي سنة ٣٢٥هـ، (السير ج١٢ ص٥٦٨).

(٤) انظر السير ج١٢ ص٥٦٨.

(٥) تاريخ بغداد ج١٥ ص١٢٣.

(٦) محمد بن عمر محبّ الدّين بن رُشَيْد الفهري السّبتي المحدّث الرّحالة صاحب الرحلة المشهورة «ملء العَيْبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة» ومن مصنّفاته أيضاً: المورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين البخاري ومسلم في السند المعنعن، إفادة النصيح في التعريف بإسناد الجامع الصحيح. توفي رحمه الله سنة ٧٢١هـ، (الدّرر الكامنة ج٤ ص١١١ ـ ١١٣، الأعلام لخير الدين الزركلي ج٦ ص٣١٤).

بكر بن عذرة الفقيه القروي، وكان رجلاً صالحاً[1]».

رواية الثّعالبي لموطأ مالك

وأمّا **موطأ مالك** ـ رحمه الله ـ فأرويه من طرق **ولا أعلم الآن على بسيط الأرض أعلى منّي سنداً فيه.**

حدّثنا به عالياً إجازة أبو محمد عبدالواحد بن إسماعيل الغرياني[2] عن محمّد بن أحمد البَطْرني[3] عن محمد بن حيان الأوسي[4]، قال: حدّثنا به

---

(١) إسماعيل بن إسحاق بن عذرة (ويقال ابن عزرة) أبو بكر الأزدي محدّث قيرواني فاضل من أصحاب ابن أبي زيد رحل إلى المشرق فلقي أبا بكر الأبهري وأخذ عنه وعن محمد بن مجاهد الطائي البصري وغيرهما وكان انشغاله بالحديث وغلب عليه الزهد والعبادة وسمع منه الناس الحديث وأثنى عليه ابن أبي زيد في تآليفه. توفي سنة ٤٠٥هـ، (ترتيب المدارك ٧١٨/٢، كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين التونسيين ٢٨٥). أمّا ما نقله الثعالبي عن ابن رشيد فلم أجده في المطبوع من رحلته.

(٢) عبدالواحد بن إسماعيل (ويقال محمد) الغرياني التونسي، أبو محمد كان أبوه من أهل العلم فتخرّج به ولده ونشّأه تنشئة علمية ولازم ابن عرفة فعدّ من تلاميذه، وأخذ عن عيسى الغبريني واختصّ بالمحدّث الشهير محمد بن أحمد البطرني فأتقن عنه فنّ الرواية وعلوم الإسناد. واشتهر بالرّواية والحرص على الاستزادة من أسانيد الشيوخ وإجازاتهم فتوفّر له منها شيء كثير من علماء الأندلس والمشرق وقصده طلبة هذا الفنّ لاشتهاره وعلو أسانيده وتعدّد إجازاته.
من تلاميذه الثعالبي وقد ذكره في رحلته، والرّصّاع وقد ذكره في الفهرس وحلاّه بـ: «المحدّث الرّاوية المصنّف» ثم قال: «له همّة عليّة في العلوم وله قلم عجيب مع مشاركة في المعقول والمنقول». (رحلة الثعالبي المخطوط ٨٥١، فهرس الرّصّاع ١٧٧ ـ ١٧٨، كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين التونسيين لحسن حسني عبدالوهاب ص٣٤١).

(٣) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن موسى الأنصاري البطرني التونسي الفقيه المحدّث الرّاوية المقرىء المتفنن. توفي سنة ٧٩٣هـ، (نيل الابتهاج ص٢٧٣، شجرة النور الزكيّة ٢٢٦).

(٤) قال ابن رشيد في ملء العيبة (ج٢ ص١٧٣): وممّن لقيناه بتونس مَقْدمي عليها من بلاد المغرب الفقيه الراوية المكثر المسند المقيّد المفيد الضابط المقرىء المجوّد المُكْتِب أبو عبدالله محمد بن أحمد بن حيّان الأنصاري الأوسي الشاطبي، نزيل تونس أحد المكثرين سماعاً وتقييداً وتحصيلاً لهذا الفن وتجويداً. سمع العالي والنّازل واقتنى من الأمهات والأجزاء كثيراً، وكتب بخطّه ما لا يحصى واستجاز كلّ من أدركه شرقاً وغرباً. سمع أعلاماً من أهل إفريقية والقادمين عليها من الأندلس وغيرها كأبي=

أبو بكر محمّد بن فتوح بن خلّوف[1] الهمداني[2] عن السِّلَفي[3] - بكسر السّين - حدّثنا القارئ ببغداد أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البَطِر[4]، أخبرنا عبدالله بن عبيدالله بن يحيى بن زكريا بن البَيّع[5]، حدّثنا عبدالله الحسن المَحَاملي[6]، حدّثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن بيبة[7] السّهمي، أخبرنا مالك.

= مطرف بن عمرة وأبي إسحاق بن عيّاش وأبي عبدالله الأبّار، وأحرز من هذا الشأن ما شاء وسمع منّي وسمعت منه وسمع معنا على القاضي أبي العباس بن الغمّاز وأبي بكر بن حبيش وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته ولا يحصى عدد شيوخه واسمه في الاستجازات البلفيقية حسبما ذكره في ترجمة شيخنا أبي الحسين بن أنعم وله قدرة على مداخلة الشيوخ واستخراج ما عندهم مولده فيما أخبرني عام خمسة وثلاثين وستمائة.

(١) في ب: خلف.

(٢) أبو بكر محمد بن فتوح بن خلّوف بن يخلف الهمداني الإسكندراني توفي سنة ٦٦٠هـ، (العبر ٢٦٢/٥ الشذرات ٥٢٧/٧).

(٣) العلاّمة المحدّث شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني المعروف بالسّلفي توفي سنة ٥٧٦هـ، (السير ج٢١ ص٥).

(٤) الشيخ المقرىء الفاضل مسند العراق أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر البغدادي البزّار القارىء توفي سنة ٤٩٤هـ، (السّير ج١٩ ص٤٦).

(٥) الشيخ المعمّر مسند بغداد أبو محمد عبدالله بن عبيدالله بن يحيى البغدادي المؤدب عرف بابن البيّع توفي سنة ٤٠٨هـ، (السير ج١٧ ص٢٢١).

(٦) كذا في ب وفي رحلة الثعالبي أيضاً حيث ذكر هذا الإسناد (مخطوط ٨٥١ ورقة ٤٦)، وفي أ: عبدالله بن الحسن المحاملي. والذي في تاريخ بغداد ٥٣٦/٨ والسير (ج١٥ ص٢٥٨) وشذرات الذهب ١٧٠/٥ أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المَحَاملي.
هو القاضي الإمام العلاّمة المحدّث الثقة مسند الوقت أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن سعيد بن أبان الضّبّي البغدادي المحاملي توفي سنة ٣٣٠هـ، (السير ج١٥ ص٢٥٨)

(٧) كذا في النسختين وفي رحلة الثعالبي أيضاً، والذي في تاريخ بغداد والسير وتهذيب التهذيب: «نبيه».
وأحمد بن إسماعيل بن نبيه السّهمي هو صاحب مالك ببغداد حدّث عنه الموطأ فكان خاتمة من روى عن مالك توفي سنة ٢٥٩هـ، (تاريخ بغداد ج٤ ص٢٢، ٢٤، السير ج١٢ ص٢٤، تهذيب التهذيب ج١ ص١٣).

ولعُلُوّ هذا الإسناد أنشد ابن حيّان هذه الأبيات:

أحبابنا هذا المنى قد نلته بمحبتي — أروي موطأ مالك عن ستة
بأبي حذافة نلته وبقربه — وصلت بنا فإنّه عن تسعة
سند رفيع لا ينال مثاله — بإجازة لكن بشرط الصّحة
فالحمد لله على إنعامه — قرب الرّسول تقرّب للجنة

قلتُ: وقوله عن تسعة يعني بينه وبين النبيّ ﷺ.

وقائلة ما بال جسمك شاحباً — وأهون ما بي أن يكون شحوب
فقلت لها في الصّدر منّي حرارة — تقطع أنفاسي بها وتذوب
إذا ما تذكرت الحجاز وأهله — فللعين من فيض الدّموع غروب
أرى الشوق يدعوني إلى من أحبّه — وللشوق داع مسمع ومجيب
سقى الله أكناف المدينة إنّه — يحلّ بها شخص إليّ حبيب
وإنّي وإن شطت[1] بي الدّار عنهم — إليهم لمشتاق الفؤاد طروب

قال **عياض**: «والصّحيح في تاريخ وفاة مالك أنّه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة»[2].

ذكر باقي المرويات

وأمّا **سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني** فأرويه من طرق.

قال الخطيب بن ثابت: «ولد أبو داود بسِجِسْتان سنة اثنين ومائتين»، قال: «وتوفي بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين»[3].

ومن مروياتي: **جامع أبي عيسى محمد بن سَوْرة التّرمذي.**

فائدة: لم يقع في جامع التّرمذي أقرب من حديث أنس بن مالك

---

(١) شطت: بعدت.

(٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض ٢٣٧/١.

(٣) تاريخ بغداد ٥٩/٩.

رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان الصّابر على دينه كالقابض على الجمر**». [فإنّه حدّث به ثلاثياً][1].

قلتُ: وأمّا البخاري فثلاثياته مكرّرة لحديثه عن مكي بن إبراهيم[2].

واختُلِف في وفاة الترمذي، فقال السمعاني سنة خمس وسبعين[3]، وقيل سنة سبع ـ بالموحدة ـ وتسعين ـ بالتاء المثناة ـ ومائتين، وقيل غير هذا.

ومن مروياتي **سنن أبي عبدالرّحمن أحمد بن شعيب النسائي** ويقال النّسوي، والأول أشهر. وهما كبرى وصغرى، فالكبرى رواية ابن الأحمر[4]، والصّغرى رواية ابن السنّي[5].

---

(١) في ب: «الحديث به ثلاثياً».
قال الترمذي: حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاريّ ابن بنت السّدّيّ الكوفي حدّثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر**» (سنن الترمذي كتاب الفتن حديث رقم ٢٢٦٠).

(٢) مكي بن إبراهيم أبو السّكن مسند خراسان حدّث عن يزيد بن أبي عبيد وبهز بن حكيم وابن جريج ومالك بن أنس روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى وبندار. توفي سنة ٢١٤هـ، (السير للذهبي ٥٤٩/٩).
فائدة: عدد ثلاثيات البخاري في صحيحه اثنان وعشرون حديثاً وإليك أسانيدها:
«مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع: ١١ حديثاً.
أبو عاصم النبيل بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع: ٦ أحاديث.
محمد بن عبدالله بن المثنى عن حميد عن أنس: حديث واحد رواه البخاري في ثلاثة مواضع.
عاصم بن خالد عن حريز عن عثمان بن عبدالله بن بسر: حديث واحد.
خلّاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان عن أنس: حديث واحد» (شرح ثلاثيات البخاري لمحمد بن عبدالدائم البرماوي الشافعي).

(٣) الذي في الأنساب للسمعاني ٣٤٨/١: «وتوفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين إحدى قرى ترمذ».

(٤) محدّث الأندلس ومسندها الثقة أبو محمد بن معاوية بن عبدالرحمن الأموي القرطبي المعروف بابن الأحمر راوي السنن الكبير عن مؤلفها أبي عبدالرحمن النّسائي. توفي سنة ٣٥٨هـ، (السير ٦٨/١٦).

(٥) الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد ابن السنيّ المتوفى سنة ٣٦٤هـ، صاحب كتاب عمل اليوم واللّيلة (السير ٢٥٥/١٦).

ولد النّسائي سنة أربعة عشر ومائتين وتوفي في صفر بالرُمَيْلة[1] سنة ثلاث وثلاثمائة. وقال ابن النّجار[2]: «سنة اثنين».

وأمّا **سنن ابن ماجه** فأرويه من طرق.

ولد محمد بن يزيد بن ماجه الربعي سنة تسع ومائتين بقزوين، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث وستين.

وسنن ابن ماجه هي إحدى الكتب الستة، فالكتب الستة عند أئمة الحديث: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأمّا **سنن أبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْني** - بفتح الراء - فأرويها عن عدّة مشايخ.

كان الدّارقطني - رحمه الله - حافظاً ناقداً بصيراً عارفاً بالرّجال، وإنّما عوّل الحاكم[3] في معرفة الرّجال عليه. وكان الدّارقطني - رحمه الله - في زمانه كابن معين وابن المديني في زمانيهما.

قال الخطيب: «ولد الدّارقطني بالحرم الشريف سنة خمس وثلاث مائة»[4]. زاد السِّلفي أنّه ولد في ذي القعدة منها، وقيل سنة ستّ.

---

(١) في السير ١٣٢/١٤ ووفيات الأعيان لابن خلِّكان ٧٧/١ أنّ وفاته بالرَّملة وهي مدينة عظيمة بفلسطين.
وفي معجم البلدان لياقوت الحموي ٧٧/٣: «رُمَيْلة تصغير رملة من قرى بيت المقدس».

(٢) محدّث العراق والمؤرخ الكبير محبّ الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن ابن النجّار البغدادي صاحب الذيل على تاريخ بغداد. توفي سنة ٦٤٣هـ، (تذكرة الحفّاظ للذهبي ١٤٢٨/٤).

(٣) أبو عبدالله الضبّي النيسابوري الإمام الحافظ الثّقة صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين والمشهور بمستدرك الحاكم المتوفى سنة ٤٠٣هـ، (السير ١٦٢/١٧).

(٤) تاريخ بغداد ٤٩٣/١٣-٤٩٤.

قال الخطيب: «وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاث مائة عن ثمانين سنة»[1] وقاله ابن الزبير[2] بزيادة لفظ «بغداد».

ودَارَقُطْن مَحَلَّة من محالّ بغداد، وقال ابن خَلِّكان: «هي بغداد نفسها»[3].

ومن مروياتي **سنن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي**، وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مائة بِبَيْهَق[4]. وتوفّي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة.

وممّا أرويه **مسند البزّار** وهو أبو بكر أحمد بن عمرو[5] بن عبدالخالق البزّار. أخذ البزّار عن البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل.

قال ابن أبي خيثمة[6]: هو ركن من أركان الإسلام. وكان يُشَبَّه بابن حنبل في زهده وورعه.

توفّي البزّار بالرَّملة سنة اثنين وتسعين ومائتين وقيل سنة إحدى وتسعين، قاله الخطيب[7].

---

(١) تاريخ بغداد ٤٩٤/١٣.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي أبو جعفر المحدّث المؤرخ ولد في جيان وأقام بمالقة في أرض الأندلس وتوفي في غرناطة سنة ٧٠٨هـ. من كتبه صلة الصّلة وصل به صلة ابن بشكوال، ومعجم جمع فيه أسماء شيوخه وتراجمهم. (الدّرر الكامنة ٨٤/١، الأعلام ٨٦/١).

(٣) الذي في وفيات ابن خلكان ٢٩٩/٣: «هذه النّسبة إلى دار القطن وكانت محلّة كبيرة ببغداد».

(٤) بيهق ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور (معجم البلدان ٥٣٧/١).

(٥) في ب: عمر.

(٦) أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر الحافظ المتوفى سنة ٢٧٩هـ، وصاحب التّاريخ الكبير والمعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة (سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩٢/١١)

(٧) في تاريخ بغداد ٥٥٠/٥ حيث نقل ذلك عن ابن قانع وقال ابن قانع: «أخبرني ابنه بذلك».

ومن مروياتي كتاب **البحر الزخّار في زوائد مسنَد البزّار لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي**[1].

قلتُ: وهو شيخ بعض مشايخي[2].

ومن مروياتي **مسند عبدالرّزاق.** مولده بصنعاء سنة ست وعشرين ومائة، وتوفّي سنة إحدى عشرة ومائتين.

ومن مروياتي **المنتقى لابن الجارود**، وهو عبدالله بن علي بن الجارود. توفي ابن الجارود سنة ست وثلاث مائة.

ومن مروياتي **مسند أبي محمد الدّارمي.** ذكر بعض النّاس أنّ مولده ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ووفاته بدمشق سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. وقال ابن فرحون[3]: توفّي سنة خمس وخمسين ومائتين. وهذا

---

(١) علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن نور الدين المصري القاهري الحافظ من تلامذة الحافظ العراقي من كتبه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصلي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان. توفي سنة ٨٠٧هـ، (الضوء اللاّمع للسّخاوي ٥/٢٠٠، الأعلام للزركلي ٤/٢٦٦ ـ ٢٦٧).

(٢) قال الثعالبي في رحلته: «.. .وممّا أرويه عن الشيخ عبدالواحد (الغرياني) كتاب البحر الزخّار في زوائد مسند البزار لشيخه أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي» (رحلة الثعالبي مخطوط ٨٥١ ورقة ٤٥).

(٣) لم يتبيّن لي من ابن فرحون هذا فقد وجدت من يسمّى هكذا خمسة أو ستة غير أنّ من له عناية بالحديث والتراجم ثلاثة:

إبراهيم بن نورالدين بن فرحون المالكي المتوفى سنة **٧٩٩** هـ، صاحب الديباج المذهب في تراجم علماء المذهب وهو في تراجم المالكية، كما كانت له عناية بالفقه وليس في كتاب الديباج المطبوع ذكر للدارمي.

والده نور الدين علي بن محمد بن فرحون المالكي الإمام الفقيه العالم بفنون العلم العارف بالحديث وأسماء الرجال المتوفى سنة ٧٤٦هـ، ترجم له ولده في الديباج ص**٣٠٧** كما له ترجمة في الدرر الكامنة **٣/١١٥** وشجرة النور الزكية ص**٢٠٣**.

أخوه عبدالله بن محمد بن فرحون المالكي المتوفى سنة **٧٦٩**هـ، له ترجمة في الديباج والدرر **٢/٣٠٠** وشجرة النور الزكية ص**٢٠٣** وممّا قاله فيه: «كان أحد أئمة الإسلام مصابيح الظلام روى وسمع الحديث بالمدينة على والده. . . . . . وخرّج له شرف الدين بن سكن فهرسة كبيرة مشتملة على شيوخه ومروياته وانفرد آخر عمره بعلو الإسناد».

هو الصواب والأوّل وهم بلا شك، قاله الغرناطي[1].

ومن مروياتي **مسند الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي**[2] **ومسند أحمد بن حنبل**.

ومن مروياتي **صحيح ابن حبّان**. هو أبو حاتم محمّد بن حبّان البُسْتي[3].

ومن مروياتي **شمائل الترمذي**[4].

وممّا أرويه **مسند أبي داود الطيالسي**[5].

وممّا أرويه **سيرة النّبي** ﷺ تأليف محمّد بن إسحاق **وتهذيب** عبدالمالك بن هشام[6].

وممّا أرويه **المعجم الصغير** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني، وله **المعجم الكبير** اشتمل على ستين ألف حديث تجزئة اثني عشر مجلّداً، وفيه قال ابن دِحْية[7]: «هو أكبر مسانيد الدّنيا».

---

(١) هو أبو جعفر بن الزبير الذي مرّت ترجمته.

(٢) لم يؤلف الشافعي مسنداً وإنّما التقط أحاديثه من الأمّ ومن سائر كتبه أبو العباس الأصمّ محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٦هـ، فهو جامع المسند.

(٣) الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ، (السير ٩٢/١٦).

(٤) لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن.

(٥) الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري أبو داود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٣هـ، (السير ٣٧٨/٩).

(٦) أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحِمْيري البصري المتوفى سنة ٢١٨هـ، هذّب السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ، ونقلها عن زياد بن عبدالله البكائي صاحب ابن إسحاق (السير ٤٢٨/١٠). وقد عرفت السيرة فيما بعد بسيرة ابن هشام.

(٧) عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب ابن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ، من كتبه: المطرب من أشعار أهل المغرب، تاريخ خلفاء بني العباس، الابتهاج في أحاديث المعراج (السير ٣٨٩/٢٢ الأعلام٤٤/٥).

توفّي الطّبراني بطبرية من الشام سنة ستين وثلاثمائة[1].

ومن مرويّاتي كتاب **المستدرك على الصحيحين** لأبي عبدالله الحاكم.

ومن مرويّاتي **مسموع زاهر بن طاهر الشّحّامي**[2] **من مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النّبي ﷺ تأليف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة.**

ومن مرويّاتي **صحيح ابن خزيمة**[3] هذا بحق رواية الشّحّامي له.

ومن مرويّاتي **مختصر صحيح مسلم** للحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري[4].

وممّا أرويه أيضاً **مختصر صحيح مسلم** لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي[5].

---

(١) في النسختين «ستين وثلاثمائة» وهو خطأ راجع السير ١٦/١٢٩، شذرات الذهب ٤/٣١٠.

(٢) زاهر بن طاهر بن محمد الشّحّامي النيسابوري المحدّث المستملي الشروطي مسند خراسان خرّج التخاريج وأملى نحواً من ألف مجلس. قال الذهبي في السير (٢٠/٩): «وخرّج لنفسه أيضاً عوالي مالك وعوالي ابن عيينة وما وقع له من عوالي ابن خزيمة فجاء أزيد من ثلاثين جزءا». توفي سنة ٥٣٣هـ.

(٣) للإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ، (راجع ترجمته في السير ١٤/٣٦٥)، وهل هذا الكتاب، «صحيح ابن خزيمة»، هو «مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ»؟ انظر لذلك ما كتبه الشيخ الأعظمي في تقدمته لكتاب صحيح ابن خزيمة طبع المكتب الإسلامي.

(٤) المتوفى سنة ٦٥٦هـ، صاحب كتاب الترغيب والترهيب راجع ترجمته في السير ٢٣/٣٢١. ومختصره هذا في غاية الجودة وقد شرحه العلاّمة صديق حسن خان القونجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، ووسم شرحه بـ«السّراج الوهّاج من كشف مطالب مسلم بن الحجّاج» وهو مطبوع.

(٥) أحمد بن عمر أبو العباس القرطبي المالكي المتوفى سنة ٦٥٦هـ، وله شرح على مختصره هذا سمّاه «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» وهو مطبوع (شجرة النور الزكية ص١٩٤ الأعلام ١/١٨٦).

وممّا أرويه **الجمع بين الصحيحين** لأبي عبدالله الحميدي(١).

ومن مرويّاتي كتاب **المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي** لأبي محمّد الحسن بن عبدالرّحمن بن خلّاد(٢). وقال شارح الثلاثيات: «إنّه الحسن بن عبدالواحد الرَّامَهُرْمُزِي». قال أبو الربيع بن سالم(٣): «أوّل من أدخل كتابه هذا للأندلس محمّد بن وضّاح(٤)». قال الغرناطي: «هو نهاية في الحسن».

وكان موصوفاً بالعلم [والصلاح](٥)، ورامهُرمُز بلد من بلاد اليمن(٦).

---

(١) محمد بن فتوح الأندلسي الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ، (شجرة النور الزكية ١٢٢، الأعلام ٣٢٧/٦). وللوزير العالم ابن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠هـ، شرح على الجمع بين الصحيحين سمّاه «الإفصاح عن معاني الصّحاح» وهو مطبوع.

(٢) الرامَهُرْمُزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ، ويعدّ كتاب الرامهرمزي أوّل كتاب صنف في علم دراية الحديث قال ابن حجر فيما نقله عنه صاحب كشف الظنون (٥٠٦/٢): «هو أول كتاب صنّف في علوم الحديث في غالب الظن».
قال الذهبي في ترجمة الرامهرمزي: «وكتابه المذكور ينبىء بإمامته» (السير ٧٣/١٦).
والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب.

(٣) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلاعي البَلَنْسيّ من كبار أئمة الحديث، من كتبه: الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، سيرة البخاري. توفي سنة ٦٣٤هـ، (سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢٣).

(٤) أنا أستغرب هذا النقل عن أبي الربيع بن سالم فمحمد بن وضاح القرطبي محدّث الأندلس وعالمها توفي سنة ٢٨٧هـ، وتوفي الرامهرمزي صاحب «المحدّث الفاصل» سنة ٣٦٠هـ، أي بعد ٧٣ سنة من وفاة ابن الوضاح.
فيبعد كلّ البعد أن يكون لحق بهذا الكتاب فلعلّ ابن وضّاح هذا رجل آخر فقد ذكر الضبي في كتابه تاريخ علماء الأندلس رجلين آخرين بهذه التسمية أحدهما: محمد بن وضاح من أهل شذونة يكنّى أبا عبدالله كان رجلاً حاجاً وكان صالحاً زاهداً يكتب المصاحف توفي سنة ٣٦٣هـ.
والآخر: محمد بن وضاح الصدفي من أهل شذونة أيضاً يروي عن محمد بن وضاح القرطبي ورحل إلى المشرق، توفي صدر أيام الناصر عبدالرحمن بن محمد.

(٥) ساقط من ب.

(٦) كذا في النسختين والذي في معجم البلدان ١٧/٣: «وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان».

ومن مروياتي كتاب **التقصّي لما في الموطّأ من حديث رسول الله ﷺ** لأبي عمر بن عبدالبر.

ولد أبو عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وتوفّي بشاطبة يوم الخميس سنة ثمان وستين وأربع مائة، قاله عياض[1]، وقيل غير ذلك.

وتوفّي الخطيب بن ثابت[2] مع أبي عمر في عام واحد، وهما حافظا المشرق والمغرب في وقتهما.

ومن مروياتي **كتاب الإسماعيلي**[3] أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخذ الإسماعيلي عن أبيه وجدّه، وسمع أبا داود السجستاني وابن صاعد وغيرهم. قال الشيرازي[4]: «تصنيفه هذا يدلّ على غزارة علمه فإنّه على شرط البخاري». وله تصانيف على البخاري ومسلم.

ولد الإسماعيلي سنة سبع وتسعين ومائتين، وتوفّي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، قاله ابن فرحون. وقيل توفّي بعد السبعين دون تعيين.

ومن مروياتي **كتاب المُلَخّص**[5] لأبي الحسن القابسي - رحمه الله

---

(١) ترتيب المدارك ٢/٨١٠.

(٢) البغدادي الحافظ صاحب تاريخ بغداد.

(٣) كتاب الإسماعيلي اسمه: «الصحيح» وهو المعروف بمستخرج الإسماعيلي وهو مستخرج على صحيح البخاري.
فائدة: المستخرج أن يأتي المصنّف إلى صحيح أو كتاب فيخرّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الشافعي صاحب التصانيف كالمهذّب في الفقه، وطبقات الفقهاء المتوفى سنة ٤٧٦هـ، (السير ١٨/٤٥٢).

(٥) قال ابن خَلّكان في وفيات الأعيان (٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢): «جمع فيه ما اتّصل إسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية أبي عبدالله عبدالرحمن بن القاسم المصري، وهو على صغر حجمه جيّد في بابه» ثم نقل ابن خلّكان عن أبي عمرو الداني قوله: كان شيخنا يعني القابسي يقرأ الملخِّص بكسر الخاء يجعله فاعلاً. يريد أنه يلخّص المتصّل من حديث مالك رحمه الله تعالى وتقدير الترجمة ما اتّصل من حديث مالك للمستحفظين».
قال حاجي خليفة في كشف الظنون: «قال أبو عمرو الداني وهو خمس مئة حديث وعشرون حديثاً من أوله».

تعالى ـ مولد أبي الحسن بقابس في رجب سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، قاله ابن الزبير، قال: وتوفي بالقيروان سنة ثلاث وأربع مائة.

وممّا أرويه **مصابيح البغوي**[1] وتاج السنّة[2] له. هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي[3]، ونسب لبلد يقال لها بغ وبغوى[4]. توفي في شوال سنة ست عشرة وخمس مائة.

ومن مروياتي كتاب **أقضية رسول الله** ﷺ لأبي عبدالله محمد بن فرج المعروف بابن الطّلّاع، وبعض الشيوخ يقول فيه: [مولى][5] ابن الطلّاع[6]، توفي ـ رحمه الله ـ في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

ومن مروياتي **كتاب الأحكام لعبدالحق الإشبيلي** وهما كبرى وصغرى، فالكبرى تجزئة سفرين والصغرى تجزئة سفر، ألّفهما ببجاية. وكان ـ رحمه الله تعالى ـ فقيهاً محدّثاً صالحاً وَرِعاً. أخذ عن جماعة كبيرة وألّف التصانيف العجيبة، كالجمع بين الصحيحين والجامع الكبير وكتاب الرقائق وكتاب التهجّد والعاقبة.

مولده بإشبيلية سنة ست وخمس مائة، وقيل سنة عشر، وتوفي ببجاية سنة إحدى أو اثنين وثمانين وخمس مائة.

---

(١) في ب: البغاوي.

(٢) كذا في النسختين والمعروف أنّ للبغوي كتابا باسم «شرح السنة» فلعلّ تاج السنة هو نفسه شرح السنة أو يكون كتاباً آخراً. وقد ذكر الثعالبي في رحلته من جملة مروياته مصابيح البغوي وشرح السنة له (رحلة الثعالبي مخطوط ٨٥١ ورقة ٤٢ ب).

(٣) في ب: البغاوي.

(٤) الذي في معجم البلدان (٤٦٧/١، ٤٦٨) والأنساب (١٣٧/١) أنها نسبة إلى بلدة بين هراة ومرو الرّوذ يقال لها: بغ ويقال لها أيضاً: بغشور. أمّا ما ورد في النسختين من تسميتها بغوى فلم أجد من نصّ على ذلك. والله أعلم.

(٥) ساقط من ب.

(٦) هو أبو عبدالله ابن الطّلّاع القرطبي فقيه محدّث روى عن عبدالله بن عابد ومعاوية بن محمد العقيلي وغيرهما وكان يحدّث بالأندلس ويفتي. من مؤلفاته: أقضية رسول الله ﷺ، كتاب في الوثائق. توفي سنة ٤٩٧هـ، (بغية الملتمس ١١٢، الأعلام ٢١٩/٧).

تنبيه: ذكر صاحب عنوان الدِراية[1] عن الشيخ الصالح أبي علي المسيلي[2] أنّه قال: «أدركتُ ببجاية ما ينيف على تسعين مفتياً ما منهم يعرف أبا علي المسيلي من يكون»[3]

قال صاحب العنوان: «وإذا كان من المفتين تسعون فكم يكون من المحدّثين ومن النّحاة والأدباء وغيرهم وممّن تقدّم عصره ممّن لم يدركه كان الناس إذ ذاك على اجتهاد وكان الأمر لأهل العلم على ما يليق ويراد»[4].

ومن مروياتي **عمدة الأحكام**[5] **للإمام عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي**. توفي - رحمه الله تعالى - سنة ست مائة عن تسع وخمسين سنة.

---

(١) «عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» لأبي العباس أحمد بن محمد الغُبريني المتوفى سنة ٧٠٤هـ، وقيل سنة ٧١٤هـ، (الديباج ١٣٦، شجرة النور الزكية ٢١٥) والكتاب مطبوع بتحقيق رابح بونار رحمه الله.

(٢) أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي قال في عنوان الدراية ص٦٦: «كان يسمّى أبو حامد الصغير جمع بين العلم والعمل والورع وبين علمي الظاهر والباطن له: التذكرة في أصول علوم الدين، النبراس في الردّ على منكر القياس، التّفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادىء والغايات». ولم يذكر الغبريني تاريخ وفاته.

(٣) عنوان الدراية ص٦٩و٨٥ قال الغبريني: «كان يقول هذا حين يشار إليه بالتفرّد في العلم والتوحد في الفهم وهذا من فضله رضيّ الله عنه».

(٤) عنوان الدراية ص٨٥.

(٥) «عمدة الأحكام عن سيّد الأنام» جمع فيه مؤلفه عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي أحاديث الأحكام ممّا اتّفق عليه الإمامان البخاري ومسلم. وعلى هذا الكتاب شروح عديدة منها:

إحكام الأحكام على عمدة الأحكام لابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ، مطبوع.

تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام لمحمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المتوفى سنة ٧٨١هـ، توجد منه نسخة كاملة في خمس مجلدات بخزانة القرويين وبعض الأجزاء في دار الكتب المصرية.

الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لسراج الدين عمر بن علي بن الملقّن المتوفى سنة ٨٠٤هـ، مطبوع.

ومن مروياتي كتاب **الإلمام**[1] **في أحاديث الأحكام** لأبي الفتح محمد بن علي الشهير **بابن دقيق العيد**. حدّثني به إجازة عبدالواحد الغرياني عن أبي العباس أحمد بن يحيى الإدريسي عن أبيه يحيى عن مؤلفه. وبهذا السند أحمل جميع مؤلفاته.

كان ابن دقيق العيد ـ رحمه الله تعالى ـ إنسان عين الزمان في العلم والعمل، تباهى العلماء بلقائه وشهد النُبلاء بفضل ذكائه، إن نطق فالصواب يبدو من خطابه وإن كتب فالسحر الحلال في كتابه. ومن بعض رسائله لنوّابه يقول: «ما أنا وأنتم أيّها النفر إلاّ كما قال حبيب العجمي وقد قال له قائل: ليتنا لم نخلق، فقال: قد وقعتم فاحتالوا»[2].

ومن مروياتي كتاب **عمل اليوم والليلة** للإمام [الحافظ][3] أحمد بن موسى بن إسحاق **بن السُنّي**. توفي ابن السّنّي في العاشر من شوال سنة أربع وستين وثلاث مائة[4].

ومن مروياتي **كتاب الشِّفا**[5] لأبي الفضل **عياض**.

---

(١) في ب: «الإمام». واعلم أنّ لابن دقيق العيد كتابين أحدهما وسمه بـ«الإلمام في أحاديث الأحكام» والآخر بـ«الإمام».

قال الحافظ ابن حجر في الدّرر الكامنة ٩٢/٤: وصنّف ـ أي ابن دقيق العيد ـ الإلمام في أحاديث الأحكام وشرع في شرحه فخرّج منه أحاديث يسيرة في مجلدتين أتى فيهما بالعجائب الدّالة على سعة دائرته في العلوم خصوصاً الاستنباط، وجمع كتاب الإمام في عشرين مجلدة عدم أكثره بعده».

ونبّه ابن حجر أيضاً إلى خطأ بعض الناس في عدم التفريق بين الإمام وبين شرح الإلمام فقال: «وصاحبنا جمال الدين لم يفرّق بين الإمام وبين شرح الإلمام كأنّه كغيره من الطلبة يظن الإمام شرح الإلمام وليس كذلك فالإمام كتاب في أحاديث الأحكام على الأبواب الفقهية».

(٢) نصّ هذه الرسالة موجود كاملاً مخطوطاً في المكتبة الوطنية بالجزائر ضمن مجموع برقم **٢٦٣٢**.

(٣) غير موجود في ب.

(٤) في ب: «وأربعمائة» وهو خطأ. انظر السير **٢٥٦/١٦**، شذرات الذهب **٣٣٩/٤**.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ومؤلفه هو: القاضي الشهير أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصبي الأندلسي الأصل السبتي المتوفى سنة **٥٤٤هـ**، راجع ترجمته في الديباج المُذْهب لابن فرحون ص**٢٧٠**.

من مرويات الثّعالبي من طريق أبي محمد الغرياني

ومن مروياتي عن أبي محمد الغرياني(١):

- كتاب **المسلسلات الأربعينيات** لأبي الحسن علي **بن المُفَضِّل**(٢)،

- وكتاب **المورد السَّلِس في حديث الرحمة المسلسل للأبّار القُضاعي**(٣) صاحب المُلَح والتُّحف والطّرف.

- وكتاب **أحاديث الملاقاة** للواداياشي.

- **وأربعينيات الواداياشي التّساعية والعشارية السند.**

أروي الجميع عن أبي محمد عبدالواحد الغرياني عن والده وأحمد بن مسعود وعبدالواحد بن نزال إجازة للأوّل وسماعاً للآخَرين، عن المؤلف(٤).

قال الغرياني: وبهذه الطرق أحمل جميع تصانيفه.

واسم الواداياشي(٥): محمد بن جابر بن حسّان القيسي التونسي مولداً ووفاة يكنّى بأبي عبدالله ووالده بأبي سلطان. هو شيخ شيوخ الإسلام في وقته رحل مرّات ودوّخ الأرض فحجّ وسمع بالحجاز والشام والعراق ومصر والأندلس وبلاد المغرب وغيرها فأدرك أعلاماً وأئمة وقيّد وصنّف وروى وألّف وأفاد واستفاد. وله تقاييد مفيدة منها برنامج أشياخه ومروياته حافل

---

(١) مرّت ترجمته (انظر ص٣٨).

(٢) علي بن المفضّل أبو الحسن المقدسي ثم الإسكندراني المالكي كان مقدّماً في المذهب وفي الحديث توفي سنة ٦١١هـ، (السير ٦٦/٢٢).

(٣) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبّار الإمام الحافظ صاحب كتاب تكملة صلة ابن بشكوال المتوفى بتونس سنة ٦٥٨هـ، (السير ٣٣٦/٢٣، شجرة النور الزكية ١٩٥ ـ ١٩٦).

(٤) يعني الواداياشي.

(٥) الوادي آشي بالهمزة بعدها شين معجمة ويقال الواداياشي بالياء بدل الهمزة تسهيلاً نسبة إلى وادي آش بالأندلس من كورة ألبيرة بينها وبين غرناطة أربعون فرسخاً واسمها الأعجمي guadix وهي الآن مدينة صغيرة من ولاية غرناطة. (برنامج الواداياشي مقدمة المحقّق).

جداً[1]، وله زاد المسافر تأليف بديع ذكر فيه بلداناً دخلها وما فيها من الأشياخ، وله الإنشادات البلدانية وأربعون حديثاً غير هذه بلدانية[2] وغير ذلك.

ولد يوم الجمعة الموفى ثلاثين[3] من جمادى الأخيرة وتوفي أوّل يوم من رجب سنة تسع وأربعين وسبع مائة ودفن خارج مدينة تونس عن يمين المارّ لجهة جبل الزلاج.

ومن مروياتي عن الغرياني: **أربعينيات أبي إسحاق بن عبدالرّفيع**[4] ـ رحمه الله تعالى ـ.

تصانيف الهيثمي شيخ الثّعالبي

ومن مروياتي **تصانيف الشيخ أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي** المتقدّم ذكره[5]. حدّثني بها إجازة شيخنا أبو عبدالله محمّد بن مرزوق[6] عن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

فمنها: **غاية القصد في زوائد المسند للإمام أحمد**، و**البحر الزخّار في زوائد البزّار**، و**مجمع البحرين في زوائد المعجمين للطبراني**[7] **الأوسط والصغير**، **وزوائد الكبير**، و**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**.

---

(١) وهو مطبوع بدار الغرب الإسلامي بتحقيق محمد محفوظ.

(٢) كذا في النسختين.

(٣) كذا في النسختين وفي الديباج المذهب لابن فرحون (وهو من تلامذة الوادياشي) أنّ مولده سنة ٦٧٣هـ، وكذا في الدّرر الكامنة لابن حجر (راجع الديباج ص٤٠٢ والدرر الكامنة ٤/٣٣).

(٤) هو إبراهيم بن حسن بن عبدالرفيع أبو إسحاق الربعي التونسي قاضي القضاة علاّمة زمانه وفريد عصره ألّف معين الحكام، البديع في شرح التفريع لابن الجلاب وفهرسة رواها عنه ابن جابر الوادياشي. تردد في ولاية القضاء بين تبرسق وقابس نحواً من ثلاثين عاماً وتولّى الخطابة بجامع الزيتونة. توفي سنة ٧٣٣هـ، (الديباج ص١٤٥، شجرة النور الزكية ص٢٠٧).

(٥) انظر ص٤٤.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) في ب: «والطبراني».

تصانيف أبي زرعة العراقي شيخ الثّعالبي

ومن مروياتي **تصانيف شيخنا أبي زرعة** أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين **العراقي**(١) سنة سبع عشرة وثمان مائة بالقاهرة.

فمنها: المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مسّ بضرب(٢) من التجريح، ونخبة(٣) التحصيل في ذكر رواة المراسيل وذيل الكاشف وذيلِ تذييل والده عبدالرحيم على ذيل العِبَر للذهبي، والإطراف بأوهام الأَطراف للمزّي، وما كتبه على سنن أبي داود وما كتبه على الأحكام المسماة تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد مضموماً إلى ما كتبه والده، والدّليل القويم على صحة جمع التقديم، والأجوبة المرضية عن الأسئلة المكيّة، وتحفة الوارد، وفضل الخيل وما جاء فيها من الخير والنيل، وشرح الصدر بذكر ليلة القدر، والأربعون الجهادية محذوفة الأسانيد، وكشف المدلّسين، وجمع طرق حديث المهدي، والأحكام الّتي صنّفها على ترتيب سنن أبي داود، والقطع المتفرقة على نظم الاقتراح للإمام والده، وما كتبه في الرقائق أبوابه على حروف المعجم والنكت المسماة بالتحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول، وشرحه على نظم والده المسمّى بالنجم الوهّاج في نظم المنهاج، وغير ذلك من مصنّفاته ومصنّفات والده عبدالرحيم بن الحسين رحمهم الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهم.

---

(١) أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي أبو زرعة ابن الحافظ عبدالرحيم العراقي المصري كان عالماً فاضلاً ومن خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياماً في الحق وجعله والده ثاني اثنين يرجع إليهما بعده في علم الحديث. له تصانيف في الأصول والفروع وشرح الأحاديث ويدّ طولى في الإفتاء. توفي سنة ٨٢٦هـ، (الضوء اللاّمع للسخاوي ٣٣٦/١).

(٢) كذا في «أ» وكذا وردت في رحلة الثعالبي (مخطوط ٨٥١ ورقة ٤٣ ب) وفي «ب» «طرف» وفي الضوء اللاّمع للسخاوي ٣٢٤/١: «ضرب».

(٣) كذا في النسختين والذي في الضوء اللاّمع ٣٤٢/١ ـ ٣٤٣: «تحفة».

فائدة: حدّثنا شيخنا أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم إملاءً من حِفظِه في شهر ذي قعدة سنة ست عشرة وثمان مائة بالقاهرة، قال: أخبرنا أبو الحرم محمد بن محمد القَلانِسي(١) إجازة، قال: أخبرتنا مؤنسة ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب(٢) قالت: أخبرنا أسعد بن سعيد بن روح(٣) إجازة من أصبهان، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله الجوْزَدانية(٤) قالت أخبرنا محمد بن عبدالله بن ريذة(٥) قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني(٦)، قال: حدّثنا عبيدالله بن رُمَاحِس القيسي(٧) برمادة الرَّملة سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا أبو عمرو زياد بن طارق(٨) وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة، قال: سمعتُ أبا جَرْوَل زُهَيْر بن صُرَد الجشمي(٩) يقول: لمّا أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هَوَازِن وذهب يفرّق السَّبي والشّاء أَتَيْتُه فأنشأتُ أقول هذا الشعر:

---

(١) فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب القلانسي المسند المعدّل المكثر توفي بمصر سنة ٧٦٥هـ، (الدرر الكامنة ٤/٢٣٥).

(٢) المحدّثة عصمة الدين مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن محمد بن الأمير نجم الدين أيوب ت ٦٩٣هـ، (البداية والنهاية ١٣/٣٣٧).

(٣) الشيخ الصالح الجليل المعمّر مسند أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح الأصبهاني ابن أبي الفتوح توفي سنة ٦٠٧هـ، (السير ٢١/٤٩١).

(٤) فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن القاسم بن عقيل المعمّرة الصّالحة مسندة الوقت أمّ إبراهيم وأمّ الغيث وأمّ الخير الجوزدانية الأصبهانية توفيت سنة ٥٢٤هـ، (السير ١٩/٥٠٤).

(٥) مسند أصبهان أبو بكر ريذة محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر راوية الطبراني. توفي سنة ٤٤٠هـ، (السير ١٧/٥٩٥).

(٦) الإمام الحافظ محدّث الإسلام علم المعمّرين أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة. توفي سنة ٣٦٠هـ، (السير ١٦/١١٩).

(٧) انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٦.

(٨) ميزان الاعتدال ٢/٩٠.

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١/٥٣٤.

أمنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وننتظر

أمنن على بيضة قد عاقها قدر مشتّت شملها في دهرها غِيَر[1]

أبقى[2] لنا الدهر هتافاً على حزن على قلوبهم الغمّاء والغُمر[3]

إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلماً حين يُختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملأه من محضها الدَّرَر[4]

إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

لا تجعلنّا كمن شالت نعامته[5] واستبق منّا فإنّا معشر زهر

إنّا لنشكر للنعماء إذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدّخر

فألبس العفو من كنتَ ترضعه من أمّهاتك إنّ العفو مشتهر

يا خير من مرحت كمت الجياد[6] به[7] عند الهياج إذا ما استوقد الشّرر

إنّا نؤمل عفواً منك تلبسه هذي[8] البريّة إذ تعفو وتنتصر

فاعف عفا الله عمّا أنت راهبه يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

فقال ﷺ[9]: «**ما كان لي ولبني عبدالمطّلب فهو لكم**، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله»[10].

---

(١) غير الدّهر: أحداثه.

(٢) في المعاجم الثلاثة للطبراني: أبقت.

(٣) جمع غمرة: الشدائد والمكاره.

(٤) الدّرر: الحليب.

(٥) شالت نعامة القوم إذا تشتتوا شذر مذر.

(٦) الجياد الكمت مفردها: أكمت وهو الذي لونها أدهم.

(٧) في معجم الطبراني الصغير: له.

(٨) في معجم الطبراني الكبير: هادي.

(٩) عند الطبراني: «فلمّا سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال..».

(١٠) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٥/٥٣٠٣، والأوسط ٥/٤٦٣٠، والصغير ١/٢٣٦.

قال الطّبراني[1]: لم يرو عن زهير ابن صُرَد بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرّد به عبيدالله بن رُماحس.

قال شيخنا أبو زرعة: «هذا حديث عالٍ تساعيّ الإسناد وهو أعلى ما وقع لنا ولا بأس بإسناده فإنّه ليس فيه متّهم بالكذب، وقد أخرجه الحافظ ضياء الدّين المقدسيّ في كتابه المختار من الأحاديث ممّا ليس في الصحيحين أو أحدهما. وقد رواه عن عبيدالله بن رماحس جماعة من الثقات وفي طرقهم كلهم التصريح بسماع زياد بن طارق له من زُهَير بن صُرد، وزعم الذهبي في الميزان[2] أنّ له علّة قادحة وأنّ ابن عبدالبر ذكر في الاستيعاب[3] أنّه رواه زياد بن طارق[4] عن زياد بن صرد بن زهير بن صرد عن أبيه عن جدّه زهير بن صرد».

قال شيخنا أبو زرعة: وهذا ليس بقادح فإنّ القاعدة أنّه إذا كانت الرّواية الناقصة بصيغة صريحة في الاتصال فالحكم لها وتُجعَل الزائدة من المزيد في متّصل الإسناد.

وذيّل الذهبي على كلام ابن عبدالبر بقوله: «عمد عبيدالله بن رماحس إلى الإسناد وأسقط منه رجلين وما قنع بذلك حتى صرّح بأنّ زياد بن طارق قال: حدّثني زهير»[5].

قال شيخنا أبو زرعة: «ولا يجوز نسبة بن رُماحس إلى ذلك إلاّ أن يثبت جرحه، وقد روى عنه الطبراني وأبو سعيد بن الأعرابي وغيرهما من الحفّاظ ولو عرفوا فيه جرحاً لبيّنوه وكيف يجرّحه من لا عاصره مع كون

---

(١) في المعجم الصغير ٢٣٦/١.

(٢) ميزان الاعتدال ٦/٣.

(٣) الاستيعاب لابن عبدالبرّ ٥٢١/٢ دون أن يسوق إسناده إلى عبيدالله بن رماحس.

(٤) في الاستيعاب والميزان: «رواه عبيدالله بن رماحس عن زياد بن طارق....» إلى آخر الإسناد.

(٥) انظر ميزان الاعتدال ٦/٣.

أهل عصره لم يجرّحوه. وقد اعترف الذهبي بأنّه لم يرَ للمتقدّمين فيه جرحاً»[1].

قُلتُ[2] وهذا الحديث أعلى ما وقع لنا من الإسناد وهو لنا عشاري. وقد أَتْحَفْتُ به شيخنا أبا عبدالله محمد بن مرزوق عند وداعي له إذْ لم يقع في فهرسته فَسُرَّ به، وكان سألني أن أجيزه مروياتي رحمه الله. ولا أعلم الآن على بسيط الأرض أعلى إسناداً من هذا الحديث بهذا السند ولا يساويني في علوّه إلاّ من شاركني في الأخذ عن أبي زرعة فبيني وبين رسول الله ـ ﷺ ـ عشرة رجال، قرب الرسول تقرّب للجنّة إن شاء الله[3]. وقد تقدّم[4] علوّ سندنا في الموطأ إلاّ أنّه على علوّ سنده لا يقع لنا فيه مثل هذا العلوّ.

---

(١) وقد طوّل الحافظ ابن حجر ترجمة عبيدالله بن رماحس في اللسان (٤/٩٨ ـ ١٠٤) وهو يردّ على الإمام الذهبي ما فهمه من كلام ابن عبدالبر وممّا قاله: «وقد أخرج الحديث المذكور الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي رحمه الله في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين وقال بعده: زهير لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما ولا زياد بن طارق وقد روى محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه نحو هذه القصة والشعر.
قلت: (الحافظ ابن حجر): «فالحديث حسن الإسناد لأنّ راوييه مستوران لم يتحقق أهليتهما ولم يجرّحا ولحديثهما شاهد قوي وصرّحا بالسماع وما رميا بالتدليس لا سيما تدليس التسوية الذي هو أفحش أنواع التدليس إلا في القول الذي حكيناه آنفاً عن ابن عبدالبرّ ولا يثبت ذلك إن شاء الله» انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

(٢) أي الثعالبي.

(٣) في «أ» ورد هنا ما نصّه:
قال كاتبه عبدالجليل بن محمد بن عثمان الزروالي الرّاشدي: «لمّا بلغت هذا المحلّ بالقراءة على شيخنا وبركتنا وإمامنا ووسيلتنا إلى ربّنا أبي زيد سيدي ومولاي عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي لطف الله به ومتّعنا بحياته وهو مؤلف هذا الكتاب وغيره من التواليف تعجّبت من علو إسناد هذا الحديث وقرب الشيخ من رسول الله ﷺ، فلمّا رأى ذلك منّي رضي الله عنه قال لي إذ ذاك: «وأنت أيضاً ما بينك وبين رسول الله ﷺ إلاّ أحد عشر أنّا لك الحادي عشر». فأتحفني به وفرّحني رضي الله عنه وأرضاه وسررت به غاية السرور والحمد لله على كلّ حال».

(٤) في «أ»: قال رضي الله عنه (الثعالبي): «وقد تقدّم........».

مصنّفات الحافظ عبدالرحيم العراقي والد أبي زرعة

ومن مرويّاتي **مصنّفات الشيخ عبدالرحيم العراقي**(١) والد شيخنا أبي زرعة. حدّثني بها ولده أبو زرعة سنة ست عشرة وثماني مائة بمنزله بالدرب الأصفر بالقاهرة ـ (كلأها الله)(٢) ـ وحدّثني بها أيضاً شيخنا محمد بن مرزوق عن مصنّفها عبدالرحيم.

فمنها: الأحكام الكبرى والصغرى، وتخريج أحاديث إحياء علوم الدّين الكبير والمختصر(٣)، والنّكت على ابن الصلاح، وشرح ألفيته في علوم الحديث، وألفيته في السيرة النبوية، وألفيته في غريب القرآن، ونظم كتاب الاقتراح لابن دقيق العيد، ونظم منهاج البيضاوي في الأصول، وشرح الترمذي.

ومولد الشيخ عبدالرحيم بن حسين في جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين وسبع مائة.

مصنّفات ابن مرزوق الحفيد شيخ الثّعالبي

ومن مروياتي **تصانيف شيخنا أبي عبدالله محمّد بن مرزوق**(٤).

---

(١) عبدالرحيم بن الحسين أبو الفضل زين الدين العراقي الحافظ الشهير أصله من الكرد وتحوّل صغيراً مع أبيه إلى مصر فتعلّم فيها وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين وعاد إلى مصر توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦هـ، (الضوء اللاّمع ١٧١/٤، الأعلام ٣٤٤/٣).

(٢) غير موجود في «ب».

(٣) قال الحافظ السخاوي في الضوء اللاّمع (١٧١/٤) عند ذكر مصنّفات الحافظ العراقي: «. . .وتخريج أحاديث الإحياء في كبير ومتوسط وصغير وهو المتداول وسمّاه المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار».

(٤) العلاّمة الإمام شيخ الإسلام ومفتي الأنام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني، والعجيسي نسبة إلى القبيلة الجزائرية عجيسة المقيمة بجبال مدينة المسيلة شرقي صنهاجة وجنوب زواوة. اشتهر ابن مرزوق بالرسوخ في العلم والاطّلاع الواسع والتّحقيق المدقّق في الدّرس والذكاء وحسن البيان والخطابة والتوسع في الرواية والإحاطة بمذاهب الفقه الإسلامي. رحل إلى تونس والى المشرق فاستفاد من أبرز علماء عصره كسراج الدين البلقيني والعراقي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد صديق الدمشقي وأخذ عنه كثيرون كالتنسي وابن زكري والقلصادي والشيخ عبدالرحمن الثعالبي. أما تآليفه فكثيرة فقد ذكر أهل التراجم والسّير منها عدداً جمّاً لكن لم يصلنا منها إلاّ القليل. توفي=

فمنها: ما وضعه من الشرح على مختصر الشيخ خليل سمّاه المنزع النبيل في شرح خليل ولم يكمل[(١)]، وشرحه على البُردة المسمى بصدق المودّة في شرح البردة، والاستيعاب لما في البردة من البديع والإعراب[(٢)]، ونور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين وهو في أوّل الحِلْية[(٣)]، والحديث: «**إنّ لله في الخلق ثلاث مائة قلبهم على قلب آدم**» الحديث[(٤)]، وعقيدة أهل التوحيد المخرّجة من ظلمة التقليد، والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات، ومنتهى الأمل في شرح الجُمَل للخونجي، وإيضاح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، وروضة الأريب ومنتهى أمل اللّبيب في شرح التهذيب لم يكمل، واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة[(٥)] وهو الشيخ أبو يحي بن عقيبة، والشافي في علم الأوقات وهو رَجز قريب من ألف وسبع مائة بيت[(٦)]، والدليل الواضح المعلوم على طهارة كاغد الروم[(٧)]،

= رحمه الله بتلمسان سنة ٨٤٢هـ. (البستان لابن مريم ٢٠١-٢١٤، نفح الطيب للمقري ٤٢٠/٥ وما بعدها، تاريخ الجزائر للشيخ عبدالرحمن الجيلالي ٢١٣/٢).

(١) توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ١١٣٦.

(٢) قال المقري في نفح الطيب في ترجمة ابن مرزوق: «أمّا تواليفه فكثيرة فمنها شروحه الثلاثة على البردة وسمّى الأكبر إظهار صدق المودّة في شرح البردة واستوفى فيه غاية الاستيفاء وضمّنه سبعة فنون في كلّ بيت، والأوسط والأصغر السمّى بالاستيعاب لما في البردة من البيان والإعراب».
قلت: توجد نسخة من كتاب إظهار صدق المودّة في المكتبة الوطنية بالجزائر فهرس ابن حمودة تحت رقم ح ١٨.

(٣) أي حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني.

(٤) الحلية ٩/١. والحديث موضوع راجع: ميزان الاعتدال للذهبي ٥٠/٣ وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني حديث رقم ١٤٧٩.

(٥) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط وعنها صورة على الميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالجزائر.

(٦) توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٢١٦٥.

(٧) في نوازل المعيار للونشريسي ١٠٠/١١ ـ ١٠٢ في الجواب عن مسألة العمل والفتوى بغير المشهور نقل جواب ابن مرزوق وممّا ورد فيه: «........ ولي في المسألة كلام وتحقيق جرّ إليه الكلام في جواب عن سؤال ورد من مكناسة الزيتون حرسها الله هل الكاغد الرومي طاهر يجوز النسخ فيه أم لا؟ في مجموع ـ سّته بالمومي إلى القول بطهارة الكاغد الرومي».

والمهم من إثبات الشرف من قبل الأم[1]، والمفاتيح المرزوقية بحلّ الرموز واستخراج خبايا الخزرجية[2].

مرويات الثّعالبي من طريق ابن مرزوق

ومن مروياتي من طريق شيخنا محمد بن مرزوق **جميع مؤلفات النووي**[3]، قراءة منّي للأربعين حديثاً منها على الشيخ وسماعاً لأكثر حلية النووي[4] عليه، وباقيها إجازة عن شيخه نور الدّين العقيلي[5] عن التونسي المَغْراوي عن مؤلفها يحيى بن شرف النووي.

وروى شيخنا ابن مرزوق جميعها أيضاً عن جدّه إجازة عن الشيخ ناصر الدّين المَشَدَّالي[6] إن لم يكن سماعاً عن مؤلّفها.

---

(١) توجد نسخة من هذا الكتاب في المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٢٠٦٧، لكن العنوان الوارد في طرّة المخطوط «إسماع الصّم في إثبات الشرف من قبل الأمّ».

(٢) توجد منه نسختان بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٢٥٤٤ و٢٩٧٠.

(٣) يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن الحِزامي الحوراني النووي الشافعي أبو زكري الإمام الزاهد صاحب التصانيف الشهيرة كرياض الصالحين وشرح صحيح مسلم والتبيان في آداب حملة القرآن المتوفى سنة ٦٧٦هـ، (طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥، الأعلام ١٤٩/٨).

(٤) «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدّعوات والأذكار» وهو المشهور بأذكار النّووي (كشف الظنون ٥٣٠/١).

(٥) نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز العقيلي إمام المالكية بالحرم الشريف المتوفى سنة ٨١١هـ، (العقد الثمين ١٤١/٦).

(٦) منصور بن أحمد بن عبدالحق المشدّالي البجائي ناصر الدين أبو علي الإمام الفذّ الأوحد العالم الحافظ المجتهد رحل صغيراً مع أبيه للشرق وأقام في رحلته نحواً من عشرين عاماً ولقي الأفاضل وأخذ عنهم منهم العزّ بن عبدالسلام لازمه وانتفع به والشرف المرسي وروى عن ابن الحاجب وهو أول من أدخل مختصر شيخه المذكور الفرعي ببجاية ومنها انتشر بسائر بلاد المغرب وعنه أخذ جماعة منهم أبو منصور الزواوي وابن مرزوق الجدّ الذي ستأتي ترجمته وابن المسفر وأبو علي البجائي. له شرح على الرّسالة لم يكمل. توفي سنة ٧٣١هـ، (عنوان الدراية ١٣١/٥، شجرة النور الزكية ٢١٧).
فائدة: قال الشيخ الفاضل عبدالرحمن الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر (٢٦٥/٢): «المَشَدَّالي بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد الدّال نسبة إلى مشدالة إحدى قرى بجاية أو هي بطن من بطون زواوة بولاية تيزي وزو».

ومـمّـا أرويـه مـن طـريـق ابـن مـرزوق **الـمُـدَوَّنـة الـكـبـرى، والـتَّـهـذيـب**[1] **لـلـبَـرَاذِعـي، ورسـالـة أبـي مـحـمّـد بـن أبـي زيـد**[2]**، وتـفـريـع ابـن الـجـلاّب**[3]**، والتلقين**[4] **لعبدالوهاب، ومختصر ابن الحاجب في الفقه**[5]**، ومختصره في الأصول، والجمل**[6] **لأبي القاسم الزجاجي، والتسهيل والألفية والكافية وسائر كتب ابن مالك**[7]، فأرويها عن ابن مرزوق عن جدّه عن أحمد بن كُشْتُغْدي[8] المغربي المصري عن مؤلفّها محمّد بن مالك. وحدّثني بالألفية أيضاً ابن مرزوق عن الشيخ نور الدّين العقيلي النويري عن قاضي الجماعة عبدالعزيز بن جماعة[9] عن أبيه[10] عن المؤلف.

---

(١) التهذيب في اختصار المدوّنة تأليف خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي أبو سعيد البراذعي المالكي من كبار أصحاب أبي زيد القيرواني (الديباج ١٨٢، شجرة النور الزكية ١٠٥).

(٢) القيرواني المالكي الإمام الشهير صاحب كتاب الرسالة في فقه مالك والنوادر والزيادات المتوفى سنة ٣٨٦هـ، (الديباج ص٢٢٢).

(٣) التفريع في المذهب لأبي القاسم عبدالله بن الحسن بن الجلاب المالكي من أهل العراق الفقيه الأصولي وله أيضاً كتاب في مسائل الخلاف توفي سنة ٣٧٨هـ، (الديباج ص٢٣٧، الأعلام ١٧٣/٤).

(٤) التلقين في فروع الفقه للقاضي عبدالوهاب المالكي المتوفى سنة ٤٢٢هـ، (الديباج ص٢٦١، الأعلام ١٨٤/٤).

(٥) المسمّى «جامع الأمهات» للفقيه جمال الدين بن عمر بن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، (الديباج ٢٨٩، شجرة النور الزكية ١٦٧/١).

(٦) الجمل في النحو لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩هـ، (بغية الوعاة للسيوطي ٧٧/٢، كشف الظنون ٤٧٣/١).

(٧) أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني النحوي الشهير صاحب الألفية في النحو المتوفى سنة ٦٧٢هـ، (بغية الوعاة ١٣٠/١، كشف الظنون ١٧٢/١).

(٨) في ب: «الكشتقدي». هو أبو العباس أحمد بن كشتغدي بن عبدالله الصيرفي المتوفى سنة ٧٤٤هـ، (الدّرر الكامنة ٢٣٨/١).

(٩) هو قاضي المسلمين عزّ الدين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة حافظ فقيه شافعي توفي سنة ٧٦٧هـ، (الدرر ٣٧٨/٢).

(١٠) بدر الدين أبو عبدالله محمد بن جماعة الشافعي من خيار القضاة ولي الحكم والخطابة بالقدس والقضاء بمصر والشام. توفي سنة ٧٣٣هـ، (الدّرر ٢٨٠/٣).

وقصيدة **البوصَيْري**[1] حدّثني بها ابن مرزوق عن جدّه عن أحمد بن عبدالرحيم السّمربائي المصري عن ناظمها.

والمفردات في القراءات الثمان[2] والتيسير في القراءات السبع والمقنع لأبي عمرو[3] وحرز الأماني للشاطبي[4] وأرجوزة ابن برّي[5] أرويها عن ابن مرزوق عن جدّه عن المؤلّف.

وأمّا **مصباح الظلام**[6] وسائر تواليف أبي الربيع بن سالم[7] فحدّثني بها ابن مرزوق عن أحمد بن محمّد المرادي[8] عن القاضي أبي العباس بن

---

(١) محمد بن سعيد البوصيري الصنهاجي المصري المتوفى سنة ٦٩٦هـ، صاحب القصيدة المسمّاة البردة في مدح النبي ﷺ وله أيضاً الهمزية في المدائح النبوية. والبوصيري نسبة إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر (فوات الوفيات للكتبي ٣٦٢/٣، الأعلام ١٣٩/٦).

(٢) ورد ذكر هذا الكتاب في رحلة الثعالبي منسوباً لأبي داود (المخطوط ٨٥١ ورقة ٤٠ب).

(٣) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني الإمام الحافظ المقرىء المتوفى سنة ٤٤٤هـ، والداني نسبة إلى دانية بالأندلس (السير ٧٧/١٨، الأعلام ٢٠٦/٤).

(٤) أبو محمد قاسم بن فيرّه بن أبي القاسم خلف الرعيني الشاطبي الضرير المقرىء العالم بكتاب الله قراءة وتفسيراً المتوفى سنة ٥٩٠هـ. وقصيدته الشاطبية المسماة «حرز الأماني ووجه التهاني» وهي في السبع تعدّ عمدة في فنّ القراءات (طبقات القراء ٢٠/٢، الأعلام ١٨٠/٥).

(٥) علي بن محمد بن الحسين الرباطي أبو الحسن المعروف بابن البرّي عالم بالقراءات من أهل تازة، له الأرجوزة الشهيرة المسمّاة «الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لقيت من الذيوع في شمالي إفريقية مثل ما لقي كتاب الأجرومية. توفي سنة ٧٣٠هـ، (هدية العارفين ٧١٦/١، الأعلام ٥/٥).

(٦) في ب: المظلم. وفي رحلة الثعالبي: الظلم.

(٧) هو سليمان بن موسى الكَلاعي أبو الربيع بن سالم محدّث الأندلس وبليغها المتوفى سنة ٦٣٤هـ. ومصباح الظلام، قال ابن فرحون: هو في الحديث. وفي كشف الظنون سمّاه: «مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام» (كشف الظنون ٥٧٥/٢).

(٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي القرطبي العشاب المتوفى سنة ٧٣٦هـ، (الدّرر الكامنة ٢٤١/١).

الغمّاز[1] عن مؤلفها.

وقصيدة الحصري[2]**ومورد الظمآن في رسم القرآن مع الرّجز الملحق به** في الضبط، نظم أبي عبدالله الخرّاز[3] فحدّثني به ابن مرزوق عن جدّه عن الإمام المحدّث أبي محمّد عبدالمهيمن[4] عن المؤلف.

ومن مروياتي **ما اشتملت عليه فهرسة جدّ شيخنا ابن مرزوق**[5]،

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز البلنسي الخزرجي قاضي تونس المقرىء المتوفى سنة ٦٩٣هـ، (الديباج ١٣٥، شجرة النور الزكية ص١٩٩).

(٢) المعروفة بالقصيدة الحصرية لعلي بن عبدالغني الفهري الحُصري القيرواني المتوفى سنة ٤٨٨هـ، (السير ٢٦/١٩ الأعلام ٣٠٠/٤) وهذه القصيدة في قراءة نافع وعدد أبياتها مائتان وتسعة أبيات.

(٣) محمد بن إبراهيم أبو عبدالله الخرّاز عالم بالقراءات من أهل فاس. توفي سنة ٧١٨هـ، (شجرة النور الزكية ٢١٥، الأعلام ٣٣/٧).

(٤) الحضرمي إمام المحدّثين بالمغرب المتوفى سنة ٧٤٩هـ، قال فيه ابن خلدون وهو من الآخذين عنه: «كانت بضاعته في الحديث وافرة ونحلته في التقييد والحفظ كاملة» (التعريف بابن خلدون ٢٠، شجرة النور الزكية ص٢٢٠).

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي أبو عبدالله التلمساني المشهور بابن مرزوق الجدّ والخطيب تمييزا له عن حفيده الذي مرّت ترجمته من أبرز الشخصيات الجزائرية التي عرفها العالم الإسلامي في القرن الثامن الهجري. ولد رحمه الله بتلمسان سنة ٧١٠هـ، وبها نشأ وتربى وحفظ القرآن ثم حجّ وزار وجاور وهناك اجتمع بالمشيخة فأخذ عن كثير من أهل الحجاز وغيرهم ثم سافر منفرداً بنفسه عن والده فدخل بلاد الشام ومصر فسمع وروى عن عدد عظيم من علماء المشرق كما أخذ عن علماء بجاية وفاس وتونس فكان عدد شيوخه يفوق الألفين وقد أودعهم كلّهم فهرسته المسمّاة: «عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز». ثم عاد إلى تلمسان سنة ٧٣٣هـ، فولي أعمالاً علمية وسياسية وتقدّم عند ملوك المغرب وسجنه بعضهم وتقلبت به الأحوال حتى استولى على تلمسان من لا يطيق الإقامة معه فرحل إلى القاهرة فاتّصل بالسلطان الأشرف فولاّه مناصب علمية استمرّ قائماً بها إلى أن توفي سنة ٧٨١هـ. أمّا مؤلفاته فكثيرة ولكن للأسف لم يصلنا منها إلا القليل. فمن مؤلفاته: فهرسته المستوفز المتقدمة الذكر، المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن - مطبوع - جنى الجنتين في فضل الليلتين: ليلة القدر وليلة المولد توجد منه نسخة محفوظة بالخزانة العامة بالرّباط وعنها صورة على الميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالجزائر، =

فمن ذلك ما أجازنيه عن جدّه عن شيخه العلاّمة أبي مهدي عيسى بن مسعود الزواوي المانجلاّتي[1] إمام المالكية بالديار المصرية. سمع من لفظه كثيراً من شرحه لكتاب مسلم وبعض شرحه لكتاب ابن الحاجب وبعض كتاب الشامل في التاريخ جمع فيه ما لم يجمعه غيره وهو نحو ثلاثين مجلّداً.

ومن مروياتي **تصانيف أبي حيّان**[2]، عن ابن مرزوق عن جدّه عن مؤلّفها محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النِّفْزِي الغرناطي.

فمنها: البحر المحيط في تفسير القرآن، وشرح التسهيل، والتحرير لأحكام كتاب سيبويه[3]، والتذكرة، والمنزع، وغريب القرآن، وغير ذلك، وفهرسة الأستاذ أبي جعفر بن الزبير[4] يرويها أبو حيان عنه.

= الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء، تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام للمقدسي توجد منه نسخة كاملة بخزانة القرويين، إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب، شرح الأحكام الصغرى لعبدالحق الإشبيلي. (نفح الطيب ٥/٣٩٠ ـ ٤١٨، البستان لابن مريم ص١٨٤، تاريخ الجزائر العام للجيلالي ٢/١٣١).

(١) أبو مهدي عيسى بن مسعود الزواوي المانجلاتي أبو الروح قاض فقيه من العلماء بالحديث وله اشتغال بالتاريخ ولد بالزواوة وتفقه ببجاية والإسكندرية وارتحل إلى قابس فأقام بها مدة وولي القضاء بها ثم انتقل إلى ثغر الإسكندرية ثم ارتحل عنها إلى القاهرة فاشتغل بتدريس العلوم بالأزهر وسمع كتب الحديث الستة وحدّث عن شرف الدين الدمياطي وولي نيابة القضاء بمصر وولي التدريس بزاوية المالكية بمصر ثم أعرض عن الحكم منقطعاً للتصنيف. توفي سنة ٧٤٣هـ. له شرح على مسلم سمّاه إكمال الإكمال، مناقب مالك ـ مطبوع ـ (الدرر الكامنة ٣/٢٨٩، الديباج ص٢٨٣، تاريخ الجزائر ٢/١٧٢).

(٢) أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النِّفزي الغرناطي الأندلسي الجياني من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ولد في إحدى جهات غرناطة ورحل إلى مالقة وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. توفي سنة ٧٤٥هـ، وقد أسهب تلميذه السبكي في ترجمته فانظرها في طبقاته ج٩ ص٢٧٦ إلى ٣٠٧.

(٣) الذي في طبقات السبكي ٩/٢٧٩: تجريد أحكام سيبويه.

(٤) مرّت ترجمته.

وممّا أرويه **من تصانيف القرافي**[1]: التنقيح عن ابن مرزوق عن جدّه عن أحمد بن عبدالله البوشي[2] عن مؤلّفه.

وحدّثني ابن مرزوق عن جدّه أنّه سمع على عبدالعزيز بن أحمد التونسي المعروف بابن الدِّرْوال[3] بعض التفسير له الذي لم يكمل وإنّه لمن أعجب ما صنّف. **وبعض تقييداته.**

ذكر بعض شيوخ ابن مرزوق الجدّ

وذكر جدّ شيخنا ابن مرزوق من جملة أشياخه: محمود بن القاسم الأصبهاني[4]، قال: «فأوّل ما قرأت عليه بمصر شرحه لمختصر ابن الحاجب الأصلي الذي فاق به وأغرب ولم أكمله، ثمّ شرحه لمختصره في علم المنطق الذي سمّاه بناظر العين[5]».

---

(١) أحمد بن إدريس القرافي من علماء المالكية مصريّ المولد والمنشأ والوفاة، له مصنّفات جليلة في الفقه والأصول ككتاب الذخيرة في الفقه والتنقيح في الأصول وهو اختصار المحصول لفخر الدين الرازي توفي سنة ٦٨٤هـ، (الديباج ص١٢٨، شجرة النور الزكية ١٨٨-١٨٩).

(٢) أحمد بن عبدالله البوشي المالكي كان حافظاً لفروع مذهب مالك من شيوخ إبراهيم بن يخلف التنسي (ت٦٧٢هـ) وممن أخذ عنه العلاّمة ابن مرزوق. (توشيح الديباج ص٧٦).

(٣) عبدالعزيز بن أحمد التونسي بن الدّروال العلاّمة الفقيه الأصولي كان فاضلاً متفنناً في العلوم أخذ العلوم عن ابن زيتون وببجاية عن الإمام أبي ناصر الدين قدم القاهرة فأقام بها ولم يحجّ وبه تفقه وتفنّن الفقيهان الأخوان الفاضلان برهان الدين إبراهيم وشمس الدين محمد ابنا محمد بن إبراهيم. توفي في حدود سنة ٧٣٣هـ. (الديباج ص٢٦٠، شجرة النور الزكية ص٢٠٧).

(٤) محمود بن عبدالرحمن أبو القاسم الأصبهاني مفسّر كان عالماً بالعقليات ولد وتعلّم في أصبهان ورحل إلى دمشق فأكرمه أهلها وأعجب ابن تيمية، وانتقل إلى القاهرة فبنى له الأمير «قوصون» الخانقاه بالقرافة ورتّبه شيخاً فيها فاستمر إلى أن مات بالطاعون في القاهرة سنة ٧٤٩هـ. من كتبه شرح كافية ابن الحاجب، أنوار الحقائق الربانية في التفسير (الدرر الكامنة ٣٢٧/٤، الأعلام ١٧٦/٧).

(٥) الذي في كشف الظنون ٧٣٥/٢ والأعلام ١٧٦/٧: «ناظرة العين».
ولأحمد بن عمر المالكي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، شرحاً على هذا الكتاب سمّاه «ناضرة العين».

قال جدّ شيخنا: ومن أشياخي عَلَم الدّين سنجر[1]. قرأت عليه مسند الشافعي الذي رتّبه وهذّبه على كتب الفقه، وقرأت عليه بعض شرحه لكتاب المسند، وقرأت عليه جزءه الذي خرّجه وألّفه في قيام رمضان.

قال[2]: ومن أشياخي عيسى بن محمّد المغيلي[3] أحد مفتي المالكية بالديار المصرية، قرأت عليه بعض شرح قطب الدّين [الشيرازي[4] لمختصر ابن الحاجب الأصلي وأخبرني أنّه قرأه على قطب الدّين][5].

وقرأ شرح ابن مطهر الحلبي[6] على مصنّفه.

ومن تصانيف عيسى المغيلي التيّ أرويها: المعتمد في الفتوى على مذهب مالك، وشرحه المسند وهو من أبدع التواليف، والعدّة في اختصار العمدة.

قال: ومن أشياخي إبراهيم بن محمّد القيسي الصفاقسي[7] نزيل القاهرة وأحد أئمتها، أحمل عنه مصنّفاته. سمعتُ من لفظه الذي أعرب فيه

---

(١) سنجر بن عبدالله الجاولي أبو سعيد كان محباً في العلم خصوصاً علم الحديث وشرح مسند الشافعي شرحاً حافلاً وجلب فيه من نصوص الشافعي شيئاً كثيراً وعاونه عليه جماعة من الأكابر وكان فيه برّ ومعروف. توفي سنة ٧٤٥هـ، (الدرر الكامنة ٢/١٧٠).

(٢) أي: جدّ ابن مرزوق شيخ الثعالبي.

(٣) في الديباج: «عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي». قال ابن فرحون: «كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية وولي قضاء المالكية بها فحمدت سيرته. توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة». (الديباج ص٢٨٤).

(٤) محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي قطب الدين الشيرازي الشافعي عالم مفسّر ولد بشيراز وتوفي بتبريز سنة ٧١٠هـ. من كتبه: حكمة الإشراق، تاج العلوم، مشكلات التفاسير (الدرر ٤/٣٣٩، الأعلام ٧/١٨٧).

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود في «ب».

(٦) لم أعرفه.

(٧) إبراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي العلاّمة المتفنن الفقيه اللغوي أخذ عن جماعة من أهل المشرق والمغرب كعبدالعزيز الدّروال والناصر المشدالي وأبو حيّان. له نوازل في الفروع، تأليف في إسماع المؤذنين خلف الإمام. توفي سنة ٧٤٣هـ، (شجرة النور الزكية ص٢٠٩).

وأغرب في إعراب القرآن العظيم وتحدّث فيه مع شيخنا[1] في أبحاثه في تفسيره المسمّى بالبحر المحيط، وقرأت عليه بعض تواليفه في نوازل الفروع التي سئل عنها منها: الروض الأريج في مسألة الصهريج، وكان سئل عن أرض ابتيعت فوُجِد فيها صهريج مغطّى هل يكون كواجد الأحجار أم لا؟ وأبدع فيها وخالف فيها كثيراً من المالكية وعمل على مذهبه فيها. والجزء الذي ألّفه في إسماع المؤذنين خلف الإمام وغير ذلك من المسائل. وقرأت عليه أكثر تقييده على مختصر ابن الحاجب الفقهي وتركته لم يكمله وشهد له فيه بالتقدّم والإجادة أهل الدّيار المصرية وأعلامها. وقرأت عليه تلخيص المفتاح[2] لشيخنا وشيخه جلال الدّين القزويني[3].

قال: ومن أشياخي شهاب الدّين بن عماد الدّين[4]، قرأت عليه **عوارف المعارف**[5] للسّهروردي بحقّ قراءة أبيه لها مراراً على السّهروردي.

قال: ومن أشياخي الذين لقيتهم بدار العلم ببجاية الشيخ أبو علي ناصر الدّين منصور بن أحمد المشدّالي[6]. سمعت عليه بعض الموطأ وبعض مسلم وبعض الترمذي وناولنيها. وروى عن شيخه عزّ الدّين بن عبدالسّلام[7] جميع مروياته.

---

(١) هو أبو حيّان.

(٢) في المعاني والبيان.

(٣) الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩هـ، (بغية الوعاة ١/١٥٦، كشف الظنون ١/ ٣٨٤).

(٤) لم أعرفه.

(٥) في التصوّف لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبدالله السَّهْروردي المتوفى سنة ٦٣٢هـ، (طبقات الشافعية ٨/٣٣٨، كشف الظنون ٢/١٧٨).

(٦) مرّت ترجمته (انظر ص٦١).

(٧) عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري (عزّ الدين الملقب بسلطان العلماء المتوفى سنة ٦٦٠هـ). من كتبه الإيجاز في بعض أنواع المجاز، مقاصد الصلاة، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام. (طبقات الشافعية للسبكي ٥/٨٠، الأعلام ٤/٢١).

وفاة ابن مرزوق الجدّ:

توفي جدّ شيخنا ابن مرزوق عام أحد وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم وأشهب وسنّه قريب من السبعين.

عود إلى ذكر باقي المرويات من طريق ابن مرزوق الحفيد

قلتُ[(١)]: ومن مروياتي ما حدّثني به شيخنا ابن مرزوق عن الشيخ المعمّر محمّد بن عبداللّطيف بن الكُوَيْك[(٢)] إجازة، فمن ذلك: **كتاب نظم السيرة لابن الشّهيد**[(٣)].

قال ابن الكويك: «سمعتها على مؤلفها».

قال[(٤)]: وممّا أرويه سيرة شيخنا قاضي الجماعة عز الدّين بن جماعة وسيرة شيخنا عبدالرحيم بن الحسين العراقي وكتاب كُتَّاب النّبي ﷺ لشيخنا عبدالله بن حديدة[(٥)]، وشرح الأربعين لابن

---

(١) أي: الثعالبي.

(٢) محمد بن محمد عبداللّطيف بن الكُوَيك الرَّبَعي التَّكريتي ثم المصري أبو الطّاهر بن أبي اليمن شرف الدين بن عزّ الدّين قال الحافظ ابن حجر في المعجم المؤسس ٤٨٣/٢ وهو من الآخذين عنه: «عمّر شيخنا إلى أن انفرد بالرواية عن أكثر مشايخه وتنافس النّاس في الأخذ عنه وحبّب إليه التّحديث لانقطاعه في منزله إلى أن حملوا عنه الكثير من مروياته بالسماع والإجازة. مات سنة ٨٢١هـ.

(٣) محمد بن إبراهيم بن محمد أبو الفتوح فتح الدين بن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣هـ، نظم السيرة النبوية لابن سيّد الناس في بضعة عشر ألف بيت مع زيادات وسمّاه الفتح القريب في سيرة الحبيب (الدرر الكامنة ٢٩٦/٣، الأعلام ٢٩٩/٥).

(٤) أي: ابن الكويك.

(٥) عبدالله بن حديدة وربما سمي محمد، جمال الدين مؤرخ عني بالحديث وكتب الأجزاء والطباق مقدسي الأصل سكن القاهرة وكان بها خازن الكتب في الخانقاه الصلاحية. توفي سنة ٧٨٣هـ، وكتابه الذي ذكره الثعالبي هو: «المصباح المضيّ في كتّاب النبيّ الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجميّ» (الشذرات ٢٨٠/٦، الأعلام ٢٨٦/٦).

الفاكهاني[1] المالكي سمعته على ابن حديدة عن مؤلفه.

قلتُ[2]: وابن الكويك هذا هو أحد تلامذة شيخنا أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي إلاّ أنّه أكبر منه، أخذ عنه وعن أبيه ولم يقدّر لي أن آخذ عنه مباشرة لعدم معرفتي بمقامه في العلم، وإنّما أخذ عنه شيخنا ابن مرزوق في رحلته الأخيرة في أواخر عام تسع عشرة وثمان مائة بعد رجوعي من مصر وكنتُ أنا إذ ذاك بتونس. وسيأتي ذكر بعض مرويات ابن الكويك إن شاء الله تعالى، وإنّما قدّمت هذه المرويات عنه هنا لكونها مسندة فوصلتها بما قبلها لأنّ كل ما تقدّم أرويه بأسانيده وهي الآن موجودة معي في فهارسي.

من مرويات الثّعالبي من طريق أبي زرعة العراقي

قلتُ: قال شيخنا أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي: « ومن شيوخي في الرواية أبو الحرم محمّد بن محمّد القلانسي[3]، حضرت عليه بقراءة والدي وغيره شيئاً كثيراً، ومن عواليه فوائد أبي بكر الشافعي المعروفة **بالغيلانيات**[4] حضرتها عليه بروايته لها عن غازي بن أبي الفضل الحَلاَوي[5]

---

(١) عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندراني المعروف بابن الفاكهاني المالكي المتوفى سنة ٧٣٤هـ، من كتبه: المنهج المبين في شرح الأربعين، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، شرح كتاب الإشارة في النحو. (الديباج ص٢٨٦ وشجرة النور الزكية ٢٠٤/١).

(٢) الثعالبي.

(٣) فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب القلانسي المسند المعدّل المكثر المتوفى بمصر سنة ٧٦٥هـ، (الدّرر الكامنة ٢٣٥/٤).

(٤) الغيلانيات أحد عشر جزءاً تخريج الحافظ الدّارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي إملاء عن شيوخه وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار (ت٤٤٠هـ، والغيلانيات منسوبة إليه) عن أبي بكر الشافعي المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه (الرسالة المستطرفة لعبدالحي الكتاني ص٩٢ ـ ٩٣، كشف الظنون ٢٠٨/٢).

(٥) هو المسند المعمّر أبو محمد غازي بن أبي الفضل بن عبدالوهاب الدمشقي الحلاوي انتهى إليه علو الإسناد بمصر توفي سنة ٦٩٠هـ، (شذرات الذهب ٧٢٧/٧).

سماعاً عليه بسماعه من ابن طَبَرْزد[1] بسماعه من ابن الحصين[2] بسماعه من ابن غيلان عنه.

قلتُ: وقد أجازني الشيخ أبو زرعة روايتها وجميع ما يجوز له وعنه روايته.

من شيوخ الثّعالبي: ابن القرشية

قلتُ: وقد أجازني الشيخ الصالح المقرئ أبو محمّد عبدالله بن مسعود بن علي القرشي الشهير بابن القرشية[3] نزيل تونس جميع ما تجوز له روايته. وسمعت من لفظه حديث الرحمة المسلسل[4] وهو أول حديث سمعته منه: «**الرّاحمون يرحمهم الرّحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»[5]. الحديث على اختلاف ألفاظه.

وابن القرشية هذا يروي مشافهة عن شيخه أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق جدّ شيخنا محمّد بن

(١) موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد المتوفى سنة ٦٠٧هـ، (السير ٥٠٧/٢١).

(٢) الشيخ الجليل المسند الصدوق مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصين الشيباني المتوفى سنة ٥٢٥هـ، (السير ٥٣٦/١٩).

(٣) عبدالله بن مسعود بن علي القرشي الشهير بابن القرشية أخذ عن والده عن الوادياشي بالإجازة فيما كتبه بخطه وعن ابن عرفة وعن أبي عبدالله بن مرزوق وأبي الحسن محمد بن أبي العباس البطرني وأبي عبدالله بن هزال. توفي بتونس سنة ٨٢٧هـ، وقيل سنة ٨٣٧هـ، (الضوء اللاّمع للسخاوي ٣/ ٧٠).

(٤) بالأولية التي وقعت لجلّ رواته حيث كان أول حديث سمعه كل واحد من شيخه. (راجع فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٥٤).

(٥) أبو داود في الأدب حديث ٤٩٤١ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص. وهو عند الترمذي أيضاً في البرّ والصّلة حديث ١٩٢٥ لكن بزيادة: «الرّحم شِجْنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله».

أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق جميع ما له من رواية ومُجازٍ وتَصْنِيف وجَمْعٍ وتقييد من منظومٍ ومنثور بأسانيده المعلومة.

قلتُ: وقد قدّمْنا كثيراً من أسانيده من طريق حفيده شيخنا محمّد بن مرزوق إلاّ أنّ ابن القرشية يروي عنه مشافهة وشيخنا ابن مرزوق يروي عن جدّه هذا إجازة كَتَب له بها من المَشْرِق.

قال ابن القرشية: «وسمعتُ على الشيخ ابن مرزوق المتقدّم ذكره جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وجميع الشفا وجميع الموطأ وبعض الترمذي وبعض النسائي».

إجازة منظومة للحافظ للعراقي

قلتُ[1]: وممّا وجدته بخط شيخنا محمّد بن مرزوق وأوقفته عليه ما نصّه:

الحمد لله، للشيخ الإمام زين الدّين عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي إجازة منظومة[2]:

أجزت لكلّ منهما ما استجازه	روايته مسموعه ومجازه
وما لي من نظم ونثر جمعته	وجملة ما ألّفت أبغي انتهازه
وإنّي براء من تصاحيف ناقل	ووهم وإدراج أخاف جوازه
وممّا أرويه موطأ مالك	فقد حاز بالسّبق القديم امتيازه
ومنه الصحيحان اللّذان هما إذا	علا علم المنقول كانا طرازه
وجمع أبي داود في السّنن التي	دعا صالح الأخبار فيها ومازه
وجمع أبي عيسى بجامعه الذي	أراد به جمع الفنون فحازه

(١) الثعالبي.

(٢) ذكر الثعالبي هذه الإجازة أيضاً في رحلته (المخطوط ٨٥١ ورقة ٤٤ب).

مع السنن الصغرى لأحمد ... توخّى[1] بهما شرط الصحيح وجازه[2]
وساددسها جمع ابن ماجه ضمّه ... إلى الخمسة الماضين حسن أحازه
ومنه صحيح لابن حبّان إنه ... بتنويع تقسيم توقّى نشازه
كذا سنن للدارقطني أذنت ... بأن حلّ من قاع المعالي برازه
مع السنن الكبرى لحافظ بيهق ... هو القيرن لا يستطيع قِرن برازه[3]
ومسند عبد وابن حنبل الذي ... لدى محنة في الدّين شدّ احتجازه
مع العدني[4] والموصلي والطيالسي ... أبو داود فاسلك صحيح مجازه
كذا مسند الشافعي وابن دارم ... ولكن على الأبواب قوّى ارتكازه
وللطّبراني المعجم الأصغر انتقى ... عراقاً وشاماً مصره وحجازه
كذا معجم الصّحب الكبير له احتوى ... على غرر فاستخرجن ركازه
كذا معجم الأصحاب جمع ابن نافع ... ولا تخش ليناً مسّه واحتزازه
وسيرة خير الخلق لابن هشامهم ... وسيرة عبد المومن أنف احتزازه[5]
وعندي من التآليف تخريج ما حوى ... إحياء علوم الدين رمت اكتنازه
ونظم علوم ابن الصلاح وشرحه ... وتقييد إيضاح أزال ارتمازه[6]
ونظم اقتراح للقشيري نسبة ... أي ابن دقيق العيد رمت احتيازه
كذلك تقريب الأسانيد والذي ... تكمّل شرحاً دون ما منه حازه[7]
وفضل دخول البيت والمولد السّني ... وذيل لميزان الرّجال أحازه
وشرحي كتاب الترمذي مذيّلاً ... لشرح ابن سيّد الناس أرجو إنجازه

---

(١) في ب: توخا.

(٢) كذا في أو كذلك وردت في رحلة الثعالبي (ورقة ٤٤ب)، وفي ب: حازه.

(٣) هذا البيت ساقط من ب.

(٤) في ب والرحلة: المعدني.

(٥) في الرحلة: احترازه.

(٦) الارتماز: الاضطراب.

(٧) في الرحلة: مازه.

وسبعة أسفار نجزن به ولا | أؤمّل إلاّ الله يقضي انتجازه
وعندي ما لم يقض لي بكماله | وأسأل ذا التقدير يدني مفازه
ولست بذي شعر يروق وإنّما | أراد الذي استدعى الجواب ارتجازه
وعبدالرحيم بن الحسين هو الذي | عرفت به وابن العراقي مازه
ولدت لخمس بعد عشرين حجّة | وسبع مئين اعتضت منه اجتيازه[1]
وإن امرؤ وافته ستون حجّة | جدير بأن يسعى معدّاً جهازه
وأن لا يهز القلب منه حوادث | ولكن[2] يرى للباقيات اهتزازه
وأن يسمع المصغي إليه لصدره | أزيزاً كصوت القدر يبدي[3] ائتزازه
فما بعد هذا العمر ينتظر الذي | يعمره في الدّهر إلاّ اغترازه
وليس بدار الذل يرضى أخو حجا | ولكن يرى أنّ بالعزيز اعتزازه

انتهى من خط شيخنا ابن مرزوق.

وقد أجازني ـ رحمه الله ـ أن أروي عنه عن الشيخ زين الدّين عبدالرّحيم جميع ما تضمّنه نظمه هذا من التّواليف وجميع مروياته والحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى.

اعلم وفّقني الله وأيّاك لمرضاته أنّ كلّ ما كتبناه من أوّل إلى هذا المحلّ فأنا أرويه بأسانيدي عن أشياخي حسبما هو مذكور في فهارسي. وسأذكر الآن بعض ما رويته إجازة لم يحضرني سنده وهو ما اشتمل عليه هذا الفصل.

❋ ❋ ❋

(١) في ب: احتيازه.
(٢) في أ: بأن.
(٣) في الرحلة: أبداً.

فصل

وقد حدّثني شيخنا ابن مرزوق إجازة عن الشيخ المعمّر محمّد بن عبداللطيف بن الكويك إجازة في جملة مصنّفات من غير سند منها:

موطأ مالك رواية سويد الحَدَثاني[1]، وقد وقفت عليه مجرّداً من رأي مالك واقتصرت فيه على الأحاديث. وموطأ محمّد بن الحسن[2] الشيباني[3]، وكتاب الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، وكتاب رفع اليدين له، وكتاب الجمعة للنسائي، وكتاب عمل اليوم واللّيلة للنسائي أيضاً، وكتاب دلائل النبوة للبيهقي، وكتاب الآداب له، ومسند عبد بن حميد[4]، ومسند الحميدي[5]، ومسند أبي يعلى الموصلي[6] ومعجمه، ومعجم ابن أبي

---

(١) هو سويد بن سعيد أبو محمد الهروي ثم الحدثاني الأنباري رحّال جوّال صاحب حديث وعناية بهذا الشأن حدّث عن مالك بن أنس بالموطأ. توفي سنة ٢٤٠هـ، (سير أعلام النبلاء ١١/٤١٠).

(٢) في ب: الحسين.

(٣) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني فقيه العراق صاحب أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٩هـ، وهو أحد من روى الموطأ عن الإمام مالك وهو مطبوع مع شرح العلاّمة عبدالحيّ اللّكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ وشرحه هذا سمّاه «التعليق الممجد على موطأ محمد» (السير ٩/١٣٤، الأعلام ٦/٨٠).

(٤) أبو محمد عبدالحميد بن حميد ويقال له عبد بن حميد بن نصر الكسِّي الثقة الحافظ المتوفى سنة ٢٤٩هـ، قال الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٥٩: «وله مسندان كبير وصغير وهو المسمّى بالمنتخب وهو القدر المسموع لإبراهيم بن خُريم الشاشي منه وهو الموجود في أيدي الناس في مجلد لطيف وهو خال عن مسانيد كثير من مشاهير الصّحابة» (وانظر أيضاً السير ١٢/٢٣٥).

(٥) أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي الأسدي المكّي الحافظ الثقة المتوفى بمكة سنة ٢١٩هـ، وهو من مشايخ البخاري وهو غير الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة ٤٨٨هـ، (تذكرة الحفّاظ للذهبي ص٤١٣، الرسالة المستطرفة ص٥٩).

(٦) أحمد بن علي بن المثنّى التميمي الموصلي الحافظ المشهور الثقة المتوفى سنة ٣٠٧هـ، (السير ١٤/١٧٤، الرسالة المستطرفة ص٦٣).

جُمَيع[1]، وكتاب الطالبين[2]، والسنن للشافعي رواية المزني، وكتاب الورع للإمام أحمد بن حنبل، وكتاب الأشربة له، ومعجم ابن أبي نافع[3]، ومشارق الأنوار للصاغاني[4]، وشرح معاني الآثار للطحاوي[5]، وسلاح المؤمن للعلاّمة إمام جامع الصالح[6]، وكتاب [المائتين][7] للصابوني[8]، وكتاب المجالسة للدينوري[9]، وكتاب أحاديث الخِلعي[10]، وكتاب فوائد أبي تمّام[11]، ومسند العَدَني[12]، ومسند الشهاب وأحاديث الشهاب في

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن جميع (كذا في مصادر ترجمته وليس ابن أبي جميع كما ورد في النسختين) الغسّاني الصّيداوي مسند الشام ومحدّثه الجوّال الحافظ المتوفى سنة ٤٠٢هـ، (السير ١٥٢/١٧، الرسالة المستطرفة ص٦٥).

(٢) لم أعرف هذا الكتاب.

(٣) لم أعرف صاحب هذا المعجم.

(٤) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ، جمع فيه من الأحاديث الصحاح عدده على تعداد الشارح الكازروني ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثاً (كشف الظنون ٥٦٢/٢، الأعلام ٢١٤/٢).

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ، صاحب العقيدة الطحاوية ومشكل الآثار وشرح معاني الآثار. (الجواهر المضية ١٠٢/١، السير ٢٧/١٥).

(٦) هو تقي الدين محمد بن محمد بن علي بن همام المصري الشافعي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، صاحب كتاب سلاح المؤمن في الدعاء (السير ٣٦٢/٢٢، كشف الظنون ٣٩/٢).

(٧) غير مقروءة في «أ».

(٨) أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني المتوفى سنة ٤٤٩هـ، (السير ٤٠/١٨) قال الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس ٣١٢/١ في وصف كتاب المئتين هذا: «فيه مائتا حديث ومئتا حكاية ومائتا قطعة من الشعر».

(٩) المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري المالكي المتوفى سنة ٣٣٣هـ، (كشف الظنون ٤٩١/٢، الأعلام ٢٥٦/١).

(١٠) مسند الديار المصرية علي بن الحسن بن الحسين بن محمد أبو الحسن الخلعي الشافعي المتوفى سنة ٤٩٢هـ، صاحب «الفوائد العشرين» ويعرف بفوائد الخلعي وخرّج أحمد بن الحسين الشيرازي أجزاء من مسموعاته في الحديث سمّاها «الخلعيات» (السير ٧٤/١٩، الرسالة المستطرفة ص٦٩).

(١١) الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٧): «خرّج «الفوائد» في مجلدة انتقاء من يدري الحديث».

(١٢) لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني الدّاروَرْدي نزيل مكة المتوفى سنة ٢٤٣هـ، (تذكرة الحفّاظ ٥٠١/٢، الرسالة المستطرفة ص٥٩).

المواعظ[1]، وكتاب مسند أبي أمامة[2]، والمستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الحافظ[3]، والمسموع من المستخرج أيضاً لأبي عَوانة الإسفراييني[4]، ومسند عمر بن عبدالعزيز[5]، وأحاديث أبي الجهم[6]، وكتاب الآثار في المغازي والسير لابن سيّد الناس اليعمري[7]، وسيرة الإمام الحافظ الدمياطي[8]، وسيرة الحافظ تقي الدّين المقدسي[9]

صاحب العمدة، وكتاب الوفاء[10] للحافظ ابن الجوزي، وكتاب

---

(١) للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القُضاعي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤هـ، واسم كتابه «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية» وهو مؤلف كتاب مسند الشهاب الذي قال في طليعته: «هذا كتاب جمعت فيه أسانيد ما تضمنه كتاب الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب فمن أراد المتون مسرودة مجردة نظرها هناك ومن أراد مطالعة أسانيدها نظرها في هذا الكتاب «(مسند الشهاب ١/ ٣٤ كشف الظنون ٢/٩٢، الأعلام ٦/١٤٦).

(٢) لم أعرف صاحب هذا المسند.

(٣) أحمد بن عبدالله أبو نعيم الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٣٠هـ، صاحب كتاب حلية الأولياء (السير ١٧/٤٥٣، كشف الظنون ١/٥٣٠).

(٤) الحافظ الكبير أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني المتوفى سنة ٣١٦هـ، (السير ١٤/٤١٩).

(٥) تخريج الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي المتوفى سنة ٣١٢هـ، (تذكرة الحفّاظ ص٧٣٦).

(٦) الشيخ المحدّث أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي المتوفى سنة ٢٢٨هـ، (السير ١٠/٥٢٥).

(٧) محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمري المتوفى سنة ٧٤٣هـ، (الدرر الكامنة ٤/٢٠٨، كشف الظنون ٢/١٨٣ الأعلام ٧/٣٤).

(٨) عبدالمؤمن بن خلف الدّمياطي الشافعي المتوفى سنة ٧٠٥هـ، صاحب السيرة النبوية الموسومة بـ«المختصر في سيرة سيّد البشر» (الدّرر الكامنة ٢/٤١٧، الأعلام ٤/١٦٩).

(٩) عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، صاحب كتاب عمدة الأحكام صنّف كتاباً في السيرة النبوية سمّاه «الدّرة المضية في السيرة النبوية» (كشف الظنون ١/٥٦٩، الأعلام ٤/٣٤).

(١٠) «الوفا في فضائل المصطفى» لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج المتوفى سنة ٥٩٧هـ، (تذكرة الحفاظ ص١٣٤٢، الأعلام ٣/٣١٧).

المنتقى لابن تيمية[١]، وكتاب كرامات الأولياء[٢]، وجزء الأنصاري[٣].

قال ابن الكويك: «ومن مروياتي في النحو كتاب سيبويه[٤]، والمقرّب لابن عصفور[٥]، وفصول ابن معطي[٦] وألفيته»[٧].



---

(١) عبدالسّلام بن عبدالله بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني أبو البركات المتوفى سنة ٦٥٢هـ، وهو جدّ شيخ الإسلام ابن تيمية. له المنتقى في أحاديث الأحكام (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ١٦٢/٢، الأعلام ٦/٤).

(٢) لم يتبين لي من صاحب هذا الكتاب فقد ألّف ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) كتاب «كرامات الأولياء» وكذا الخلال (ت٣١١هـ) له كتاب يحمل نفس العنوان.

(٣) لقاضي البصرة أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥هـ، (تذكرة الحفاظ ٣١٧/١).

(٤) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بسيبويه إمام النحاة المتوفى سنة ١٨٠هـ، (بغية الوعاة ٢٢٩/٢، كشف الظنون٣٦٧/٢).

(٥) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي حامل لواء العربية بالأندلس في عصره المتوفى سنة ٦٦٩هـ، له: المقرب في النحو، الممتع في التصريف (بغية الوعاة للسيوطي ٢١٠/٢، الأعلام ٢٧/٥).

(٦) يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور الزواوي أحد أئمة عصره في النحو المتوفى سنة ٦٢٨هـ، له: الدرة الألفية في علم العربية والمعروفة بألفية ابن المعطي، الفصول الخمسون في النحو (بغية الوعاة ٣٤٤/٢، الأعلام ١٥٥/٨).

(٧) ههنا في النسخة «أ» ورد الاستدعاء بطلب الإجازة من تلميذ الثعالبي والذي سنذكره فيما بعد، أمّا في النسخة «ب» فورد ما نصّه:
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وكان فراغنا من هذه الإجازة العظيمة والبركة النافعة زوال يوم الأربعة (كذا) الثاني من شهر الله المعظّم جمادى الأخيرة سنة ١٢٩٠هـ، على يدّ كاتبها لأخيه المكرّم السيّد الحاج جلول العالم العلاّمة فريد عصره ووحيد مصره أبقاه الله للانتفاع به الطيّب بن الحاج قدور لطف الله به وأناله بركة كتابته وجعلها الله وصلة وارتباطاً بالرجال المذكورين في هذه الإجازة ويداً عندهم في يوم اللّجا إلى أمثالهم آمين.

استدعاء من تلميذ الثّعالبي ـ عبدالجليل بن محمد الزروالي الرّاشدي ـ يستجيز فيه شيخه الثّعالبي[1]

الحمد لله المنفرد بالدّوام، المتفضّل بنعمة الإسلام، المبتدي بالإحسان، المنعم بالامتنان، المفضّل نوع الإنسان على سائر الحيوان، فخلقه بقدرته وعلّمه البيان بلطيف حكمته، وأطلق لسانه بذكره وأرشده مهيع حمده وشكره، وحباه بفضيلة العلم الرفيع وحماه من رذيلة الجهل البشيع.

أحمده حمد متوكّل عليه مذعن مستسلم إليه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة ندّخرها للقائه ونعتمدها يوم ثوابه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيّه صلّى الله عليه وعلى آله وحشرنا في زمرته وتحت لوائه.

وبعد:

لمّا كان العلم نور البصائر وزينة الظواهر، من حصّله فقد حصل له الشّرف، ومن عدمه فقد ضلّ وانتلف، فمنزلته رفيعة وحرمته جسيمة، ففخر صاحبه معقول وقول منتحله مقبول، وعزّه واضح ومجده لائح وربحه عاجل ونفعه حاصل. وكان شيخنا وبركتنا ووسيلتنا إلى ربّنا شيخ الأيمة والشيوخ وإمام أهل الاطّلاع والرسوخ علم الأعلام وحامل راية الإسلام، من ملأ قلوب عباده بمحبّته وجعله قطباً للمسلمين في بلاده، وتاقت نفوس السّامعين بذكره إلى زيارته، ليتمتعوا بالنظر النعيم إلى كريم وجهه وليقتبسوا من حديثه وعلمه ما ينفع المستمع منه في حياته وموته، ويكون له نوراً في قبره وحشره، وهو الشيخ الإمام الوليّ العالم العامل الزكيّ الناقد البصير التّقي المطهّر من العيوب، النقي المؤلف في كلّ فنّ من علوم الكتاب والسنن تأليفات حسان أعظمها الجواهر الحسان في علوم القرآن فيها غاية البيان، فتواليفه رضي الله عنه معلومة إذ هي مفرّقة في البلاد مشهورة، فأغنى ذلك عن الإفصاح بذكرها إذ كل من طلبها وجدها. وهو الإمام الشهير النّاقد البصير السيّد الكبير الأستاذ الخطير، بركة المسلمين وبقية السّلف الصّالحين، أبو زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنّة

(١) انفردت بهذا النص النسخة «أ».

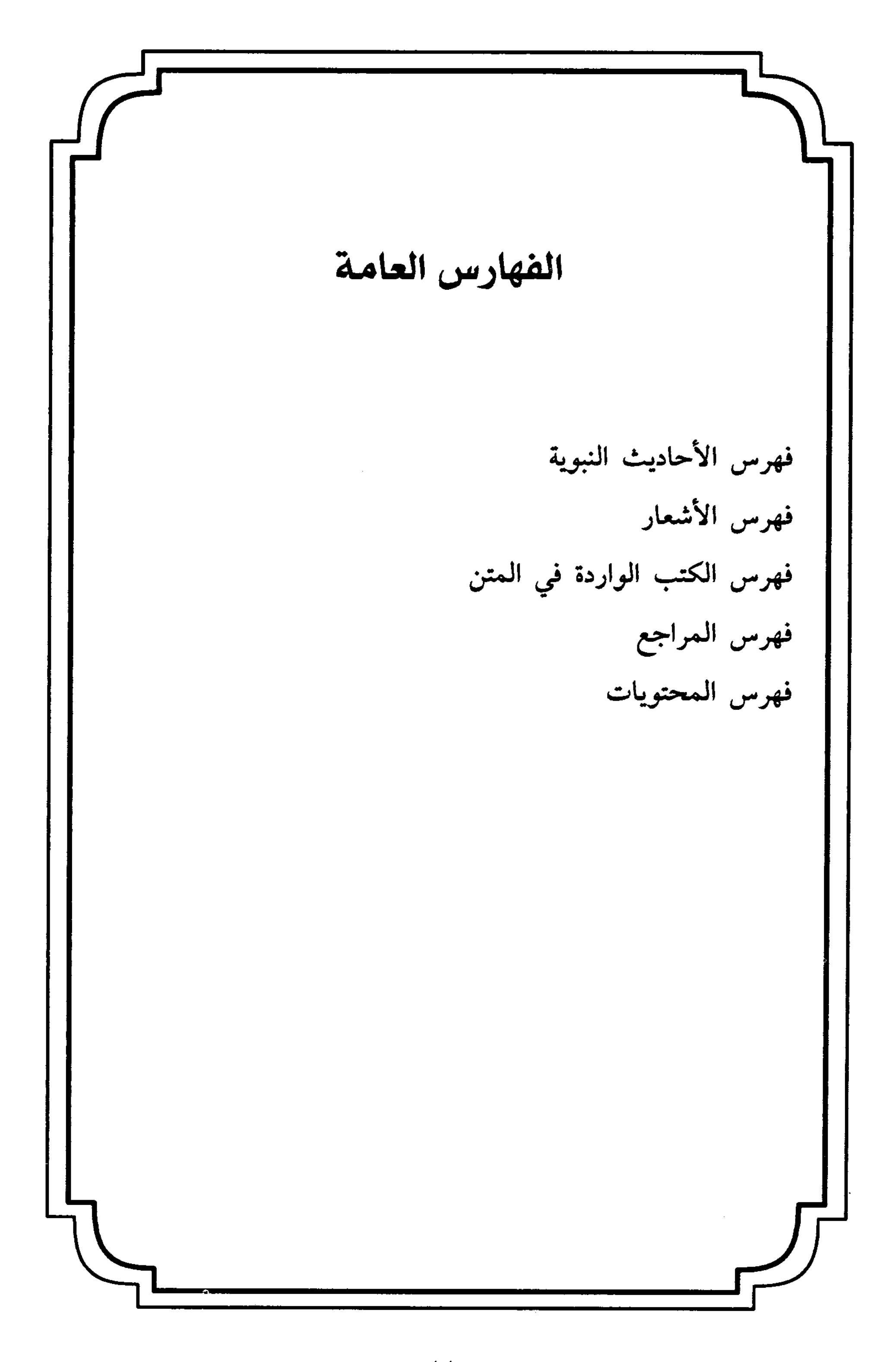
منزله ومأواه. فالتّعلق بأذياله من أسنى المطالب والتّمسك بسبب من أسبابه من أشرف المكاسب، سألته رضي الله عنه أن يتوجني بتاج الانتساب إلى العلم وصحبه، ويخلع عليّ خلعة قربه وحبّه، ويصلني بسلسلته وينظمني في سلك تلامذته، إذ عزّ الإنسان في قوله شيخي فلان. فأردت الاعتماد بأن يكون لي أستاذاً، فطلبته في أن يجيزني جميع ما تحمّله من النقليات والعقليات من مسموع ومقروء ومجاز منقول ومعقول، من حديث وقراءة وأصول وفقه وعربية وبيان ولغة وتصانيفه وتقاييده كلّها وغير ذلك خصوصاً وعموماً، حسبما هو في فهرسته التيّ هذا الاستدعاء متّصلاً بها وغيرها من فهارسه التي عليها خطوط شيوخه رضي الله عنهم أجمعين مع ما حصّله رضي الله عنه من آداب وتصوّف وسلوك وأوراد وأذكار وتلقين ومصافحة، وغير ذلك ممّا يتعلق بكلّ فرقة صالحة من فرق الإسلام، ويرويني جميع ذلك على ما جرت به عادة الأيمة الأعلام مع تلاميذهم، ملتمساً في ذلك بركاته مستمطراً ديمة دعواته، متّبعاً سيرة السّلف الصالح وأيمة الهدى، مقتفياً آثارهم راجياً ثواب الله العظيم وفضله الجسيم مثاباً مأجوراً محمود السّعي مشكوراً مجازاً بذلك بفضل الله جنّات النعيم ممتّعاً بالحياة الطيّبة آمين والله سبحانه يشكر إفضاله ويصل بمنّه إجلاله.

قال هذا الاستدعاء طالبه وكاتبه عبدالجليل بن محمد بن عثمان الزّروالي ثم الراشدي لطف الله في الدارين به، وجعله من أهل العلم العاملين به، وحشره في زمرة المتّقين من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والسّلام الأتمّ المبارك الأعمّ عليكم وعلى ولدكم وعلى جميع من لاذ بكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وصلّى الله على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحابته الأكرمين، وعن أزواجه المبرّآت أمّهات المؤمنين، وعن التّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم والحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب في اليوم الثالث من ذي الحجة.......[١].

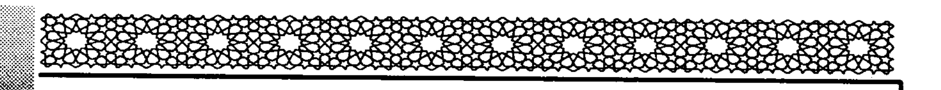
---

(١) بقية الكلام مطموس.



الفهارس العامة



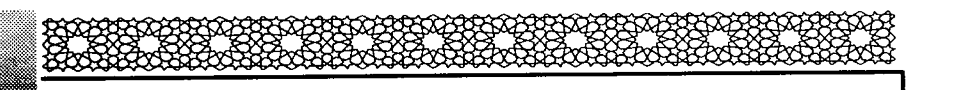


فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الأشعار





فهرس الكتب الواردة في المتن

الكتاب	الصفحة

ـ أ ـ

الكتاب	الصفحة

- ب -

- ت -

الكتاب	الصفحة

- ج -

- ح -

- د -

- ذ -

- ر -

الكتاب	الصفحة

- ص -

- ط -

- ع -

الكتاب	الصفحة

الكتاب	الصفحة

- م -

الكتاب	الصفحة
- مسند البزار	٤٣
- مسند الحميدي	٧٥
- مسند الدّارمي	٤٤
- مسند الشافعي	٤٥، ٦٧
- مسند الشهاب	٧٦
- مسند العدني	٧٦
- مسند عبدالرزاق	٤٤
- مسند عبد بن حميد	٧٥
- مسند عمر بن عبدالعزيز	٧٧
- مشارق الأنوار	٣٦ و٧٦
- مصابيح البغوي	٤٩
- مصباح الظلام لأبي الربيع بن سالم	٦٣
- المعتمد في الفتوى على مذهب مالك لعيسى المغيلي	٦٧
- معجم ابن أبي جميع	٧٥
- معجم ابن أبي نافع	٧٦
- معجم أبي يعلى	٧٥
- المعجم الصّغير للطبراني	٤٥
- المعجم الكبير للطبراني	٥٤
- المفاتيح المرزوقية لابن مرزوق	٦١
- المفردات في القراءات الثمان	٦٣
- المقرّب لابن عصفور	٧٨
- المقنع لأبي عمرو الدّاني	٦٣
- الملخّص للقابسي	٤٨
- المنتقى لابن تيمية	٧٨
- المنتقى لابن الجارود	٤٤
- منتهى الأمل في شرح الجمل لابن مرزوق	٦٠
- المنزع لأبي حيّان	٦٥

الكتاب	الصفحة

- ن -



فهرس المراجع

١ ـ **الاستيعاب**، لابن عبدالبرّ تحقيق علي محمد البجاوي. ط: دار الجيل ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٢ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر ط: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **الأعلام**، للزركلي ط: دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان الطبعة السابعة ١٩٨٦م.

٤ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للقاضي عياض. تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل. ط: دار الوفاء، مصر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٥ ـ **الأنساب**، للسمعاني ط: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦ ـ **برنامج الوادياشي**، لمحمد بن جابر الوادياشي تحقيق: محمد محفوظ ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٧ ـ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، لابن مريم. ط: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٨ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، للضّبي تحقيق: روحية عبدالرّحمن السويفي. ط: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ/١٩٩٧.

٩ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة**، للسيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل. ط: المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

١٠ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي تحقيق: بشار عواد. ط: دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١ ـ **تاريخ الجزائر العام**، لعبدالرّحمن الجيلالي ط: دار الثقافة، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢ ـ **تذكرة الحفّاظ**، للذهبي ط: دار الكتب العلمية.

١٣ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي عياض ط: دار مكتبة الحياة، بيروت .

١٤ ـ **تعريف الخلف برجال السّلف**، أبو القاسم محمد الحفناوي. ط: موفم للنشر الجزائر ١٩٩١م.

١٥ ـ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر ط: دار الفكر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٦ ـ **توشيح الدّيباج وحلية الابتهاج**، لبدر الدين القرافي تحقيق: أحمد الشتيوي. ط: دار الغرب الإسلامي ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٧ ـ **الجامع الصحيح**، للترمذي تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨ ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، لعبدالرّحمن الثّعالبي تحقيق: عمّار طالبي ط: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

١٩ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني ط: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

٢٠ ـ **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر ط: دار الجيل.

٢١ ـ **الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، لابن فرحون ط: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان.

٢٢ ـ **رحلة الثّعالبي ضمن مخطوط**، للثعالبي بالمكتبة الوطنية بالجزائر رقم ٨٥١.

٢٣ ـ **الرّسالة المستطرفة**، للكتاني ط: دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٤ ـ **سنن أبي داود**، لأبي داود السجستاني ط: المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٥ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي ط: مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

٢٦ ـ **شجرة النور الزكية**، لمحمد بن محمد بن مخلوف ط: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٧ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد ط: دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق: عبدالقادر ومحمود الأرناؤوط.

٢٨ ـ **شرح ثلاثيات البخاري**، لمحمد بن عبدالدائم البرماوي الشافعي. تحقيق وتعليق: مصطفى مخدوم ط: دار المعلمة للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية ١٤٢١هـ.

٢٩ - **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر**، لنور الدين عبدالقادر نشر كلية الآداب الجزائرية ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٣٠ - **الضوء اللآمع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي ط: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

٣١ - **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدّين السبكي تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو ط: هجر ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٢ - **عنوان الدّراية في من عرف من العلماء ببجاية**، للغبريني ط: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، تحقيق رابح بونار.

٣٣ - **فتح المغيث في شرح ألفية الحديث**، للسخاوي ط: دار الكتب العلمية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م تحقيق صلاح محمد محمد عويضة.

٣٤ - **فهرس ابن حمودة**، المكتبة الوطنية بالجزائر.

٣٥ - **فهرس فانيان**، المكتبة الوطنية بالجزائر.

٣٦ - **فهرس وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، بالجزائر.

٣٧ - **فهرست الرصّاع**، للرصّاع تحقيق: محمد العنابي. نشر المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٧م.

٣٨ - **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة ط: دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٩ - **كتاب العمر في المصنّفات والمؤلفين التونسيين**، لحسن حسني عبدالوهاب ط: دار الغرب ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٤٠ - **لسان الميزان**، لابن حجر ط: دار الفكر.

٤١ - **معجم البلدان**، لياقوت الحموي ط: دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤٢ - **معجم الطّبراني الأوسط**، لأبي القاسم الطّبراني ط: دار الحرمين ١٤١٥هـ/١٩٩٥م بتحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.

٤٣ - **معجم الطّبراني الصغير**، للطبراني ط: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٤ - **معجم الطّبراني الكبير**، للطبراني ط: دار إحياء التراث العربي، تحقيق حمدي السّلفي.

٤٥ - **المعجم المؤسس**، لابن حجر ط: دار المعرفة، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٢م تحقيق يوسف عبدالرّحمن المرعشلي.

٤٦ ـ **معجم المؤلفين**، لرضا كحالة ط: مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٧ ـ **المعيار المعرب**، للونشريسي ط: دار الغرب الإسلامي ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٨ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، لابن مفلح ط: مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، تحقيق: عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين.

٤٩ ـ **ملء العَيبة**، لابن رشيد ط: الدار التونسية للنشر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة.

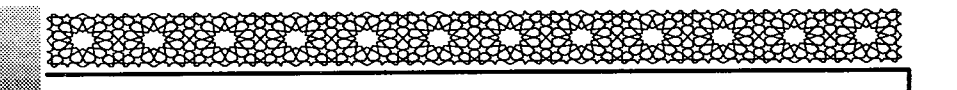
٥٠ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي ط: دار المعرفة تحقيق علي محمد البجاوي.

٥١ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد المقري ط: دار صادر، بيروت ـ لبنان، تحقيق إحسان عبّاس.

٥٢ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، للتنبكتي طبعة فاس الحجرية ١٣١٧هـ وطبعة مصر بهامش الديباج ١٣٢٩هـ .

٥٣ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان ط: دار الثقافة بيروت ـ لبنان ـ تحقيق: إحسان عبّاس.





فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة



رحلة الشيخ عبدالرّحمن الثّعالبي

تحقيق

محمد شايب شريف

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أمّا بعد:

فهذه رحلة الشيخ الثّعالبي العلميّة، عثرت عليها ضمن أحد الكتب المخطوطة للثعالبي وقد حوت فوائداً جمّة بعضها مذكور في الفهرسة، وتتميماً للفائدة ألحقتها بالفهرسة فقمت بضبط نصّها وذكر ترجمة لبعض الأعلام الموجودة فيها.

وصف النسخة:

هذه الرّحلة تقع ضمن مخطوط للشيخ عبدالرّحمن الثّعالبي لم يُعلم عنوانه فالأوراق الأولى غير موجودة، وهو مخطوط تحتفظ به المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ٨٥١، عدد أوراقه ٢٠٦ ورقة والرّحلة تبتدىء من الورقة ٣٩ وتنتهي بالورقة ٤٦. الخط مغربي واضح، معدل عدد الأسطر ٢٣، المقاس ٢٠١ على ١٤٩ ملم. تاريخ النسخ غير موجود وكذا اسم الناسخ. وللتنبيه فقد تعذّر عليّ تصوير المخطوط لذا فلم أقدّم نماذجاً من صوره.



النّص المحقّق



رحلة عبدالرّحمن الثّعالبي

بداية الرّحلة والدّخول إلى بجاية

رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يسَّرْ[(١)] بالياء المثناة من أسفل وسين مهملة مفتوحة مشدّدة وبعدها راء، وهو واد مشهور هناك وذلك في أواخر القرن الثامن. ثم تناهت بي الرّحلة إلى بجاية فدخلتها عام اثنين وثماني مائة، فلقيت بها الأيمة المقتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم، أصحاب الشيخ الفقيه الزّاهد الورع أبي زيد عبدالرّحمن بن أحمد الوغليسي[(٢)]، وأصحاب الشيخ أحمد بن إدريس[(٣)]، وهم يومئذ متوافرون، أهل ورع ووقوف مع الحدود، لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم، وسلك أتباعهم وطلبتهم مسلكهم رضيّ الله عن جميعهم.

---

(١) على بعد ٨٦ كلم بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر.

(٢) أبو زيد عبدالرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي الفقيه المحدّث المفسّر وشيخ الجماعة ببجاية، من آثاره: المقدمة الفقهية المشهورة والمعروفة بالوغليسية وفتاوي. توفي سنة ٧٨٦هـ، (شجرة النور الزكية ص ٢٣٧، تعريف الخلف برجال السلف ٧٨/١).

(٣) أحمد بن إدريس البجائي الإمام العلاّمة الصّالح كبير علماء بجاية في وقته، قال ابن فرحون: «كان واحد قطره في حفظ مذهب مالك متفنناً في المعارف والعلوم جمع بين العلم الغزير والدين المتين». له شرح على ابن الحاجب. توفي بعد الستين وسبعمائة. (الديباج ١٣٨، شجرة النور الزكية ٢٣٣، تعريف الخلف برجال السلف ٢٧٧/١).

بعض شيوخ الثّعالبي ببجاية

منهم شيخنا الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي[(١)] وعليه كانت عمدة قراءتي. ومنهم شيخنا الولي الفقيه أبو الربيع سليمان بن الحسن[(٢)] وعليه كانت عمدة تجويدي للقرآن. ومنهم شيخنا أبو الحسن علي بن محمد الْيَليلَتْني[(٣)]، وشيخنا علي بن موسى[(٤)] وشيخنا الإمام المحقّق الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو مهدي عيسى الْيَليلتني[(٥)]، وشيخنا أبو القاسم المشدّالي[(٦)]، وشيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول ذو الأخلاق المرضيّة والأحوال الصالحة السنيّة أبو العباس أحمد النقاوسي[(٧)]. حضرت مجالس هؤلاء وعمدتي على الأوّلين رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين.

---

(١) علي بن عثمان المنجلاتي البجائي أبو الحسن من علماء بجاية وفقهائها في أواخر القرن الثامن الهجري، له فتاوى نقل بعضها في المعيار (تعريف الخلف ٨٤/١، معجم أعلام الجزائر ١٦٢).

(٢) سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو الربيع المتوفى سنة ٨٤٥هـ، كان فقيهاً إماماً عالماً بمذهب مالك. (تعريف الخلف برجال السّلف ٤٤٣/١).

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) علي بن موسى بن عبدالله بن محمد بن هيدور التادلي الأصل البجائي النشأة فقيه من علماء المالكية، كان إماماً في الفرائض والحساب، له شرح على تلخيص ابن البناء وتقييدات على «رفع الحاجب» لابن البناء أيضاً. توفي سنة ٨١٦هـ، (نيل الابتهاج ٢٠٧، تعريف الخلف برجال السلف ٩٧/٢).

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

(٦) أبو القاسم بن محمد بن عبدالصمد الزواوي المشدّالي البجائي أخذ عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبدالرحمن الوغليسي، وانتفع به كثير من الطلبة مثل ابنه الإمام أبي عبدالله، وأبو القاسم بن محمد الزواوي والثعالبي وغيرهم، وكان موصوفاً بحفظ المذهب (كفاية المحتاج للتنبكتي ص١١١، تعريف الخلف ٢٧٥/١).

(٧) أحمد بن أبي زيد عبدالرحمن النقاوسي فقيه مالكي من كبارهم له مشاركة في المعقول والمنقول، له: «الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة» توفي سنة ٨١٠هـ، (نيل الابتهاج ص٧٦، تعريف الخلف ٣٥٤/١).

الرّحلة إلى تونس وذكر بعض الشيوخ بها

ثم رحلت إلى تونس فدخلتها في أواخر عام تسعة وثماني مائة أو أوائل عام عشرة وثماني مائة، فوجدت أصحاب الشيخ ابن عرفة[(١)] متوافرين، فأخذت عنهم وحضرت مجالسهم، منهم شيخنا أبو مهدي عيسى الغبريني[(٢)] واحد زمانه علماً وديناً وورعاً، وإليه كانت الرحلة في زمانه. وشيخنا الإمام الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو عبدالله محمد بن خلفة الأُبّي المتقدّم ذكره[(٣)]، وشيخنا أبو القاسم البرزلي[(٤)] وشيخنا أبو يوسف يعقوب الزعبي[(٥)] وغيرهم، وأكثر عمدتي على الأبّي.

---

(١) محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي أبو عبدالله، إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره مولده ووفاته فيها سنة ٨٠٣هـ. من كتبه: المبسوط في الفقه، الحدود الفقهية، مختصر في المنطق. (نيل الابتهاج ٢٧٤، شجرة النور الزكية ص٢٢٧، الأعلام ٤٣/٧).

(٢) أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني التونسي، قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها، قال ابن ناجي: هو ممّن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة.
توفي سنة ٨١٣هـ، أو ٨١٥هـ، (توشيح الديباج ص١٣٩، شجرة النور الزكية ص٢٤٣).

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن خِلْفة المعروف بالأبّي الوشتاتي المالكي التونسي البارع المحقّق العلاّمة الأصولي نسبته إلى أبة من قرى تونس. توفي سنة ٨٢٧هـ، له: إكمال إكمال المعلم لفوائد صحيح مسلم، أكمل به إكمال المعلم الذي وضعه القاضي عياض على المعلم للإمام المازري الشارح الأصلي لمسلم، شرح المدونة. (البدر الطالع ١٦٩/٢، توشيح الديباج ٢٠٤، الأعلام ١١٥/٦).

(٤) أبو القاسم بن أحمد البرزلي البلوي القيرواني ثم التونسي مفتيها وفقيهها وإمامها بالجامع الأعظم بعد الغبريني لازم ابن عرفة نحواً من خمسين عاماً وكان ينعت بشيخ الإسلام. توفي سنة ٨٤٤هـ، وعمره ١٠٣سنة. من كتبه: جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا للمفتين والحكام، ديوان كبير في الفقه. (شجرة النور الزكية ٢٤٥، الأعلام ١٧٢/٥).

(٥) أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزعبي التونسي قاضي الجماعة بها بعد الغبريني الإمام المتفنّن العلاّمة الفاضل، من أكابر أصحاب ابن عرفة. توفي سنة ٨٣٣هـ، (شجرة النور الزكية ص٢٤٤).

الرّحلة إلى المشرق

ثم رحلت إلى المشرق ودخلت مصر، فلقيت بها الشيخ أبا عبدالله محمد البلالي[1] فسمعت عليه البخاري وقرأت عليه كثيراً من اختصاره لإحياء علوم الدين. ثم حضرت قراءة شيء من الموطأ بمكة.

الرّجوع إلى مصر وذكر بعض الشيوخ بها

ثم رجعت إلى مصر فحضرت مجلس أبي عبدالله البِساطي[2] شيخ المالكية بها، وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم العراقي[3] شيخ المحدّثين، فحضرت عليه علوماً جمة ومعظمها علم الحديث، وفتح الله سبحانه لي فيه فتحاً عظيماً، وكتب بخطه وأجازني رحمه الله تعالى.

الرّجوع إلى تونس

ثم رجعت إلى تونس فوجدت شيخنا أبا مهدي عيسى الغبريني قد مات وجلس في موضعه الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد القلشاني[4]، فأخذت عنه ولازمته مدّة. وأخذت عن البرزلي في المرة الأخرى رواية البخاري لم يفتني من سماعه عليه إلا اليسير، ولم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني

---

(١) محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي شمس الدين، محدّث فقيه صوفي توفي سنة ٨٢٠هـ. من تصانيفه: مختصر إحياء علوم الدين، مختصر الروضة في الفقه لم يكمله. (الضوء اللاّمع ١٧٨/٨، معجم المؤلفين ٥٠١/٣).

(٢) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان البِساطي الطائي الإمام الهمام قاضي القضاة بالديار المصرية ٢٠ سنة ولم يعزل إلى أن مات سنة ٨٤٢هـ. من كتبه: المغني في الفقه، شرح ابن الحاجب الفرعي (الضوء اللاّمع ٥/٧، شجرة النور الزكية ٢٤١، الأعلام ٣٣٢/٥).

(٣) مرّت ترجمته في الفهرسة.

(٤) محمد بن عبدالله القلشاني الفقيه العلاّمة الصالح، من علماء تونس وأكابر أصحاب ابن عرفة، ولي قضاء الأنكحة بتونس والتدريس بها. توفي سنة ٨٣٦ أو ٨٣٧هـ. (الضوء اللاّمع ١٠٧/٨، كفاية المحتاج ٣٨٩، شجرة النور الزكية ٢٤٤).

في علم الحديث منّة من الله وفضلاً، وإذا تكلّمت فيه أنصتوا وتلقوا ما أرويه بالقبول فضلاً من الله سبحانه ثم تواضعاً منهم وإنصافاً وإذعاناً للحقّ واعترافاً به. وكان بعض فضلاء المغاربة هناك يقول لي: «لمّا قدمت علينا من المشرق رأيناك آية للسّائلين في علم الحديث». وذلك فضل من الله ومنّة منه سبحانه، ومع ذلك لا أسمع بمجلس يروى فيه الحديث إلاّ حضرته، جعل الله ذلك خالصاً لوجهه ومبلغاً إلى مرضاته ونعوذ بالله أن يكون ذلك فخراً وسمعة.

عبدالرّحمن الثّعالبي يستجيز شيخه الأبّي

ثم عاودت الحضور على شيخنا الأبي واستجزته، فأمرني بكتب الاستدعاء فكتبت ما نصه:

الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمد أشرف النبيين صلاة نذّخرها ليوم الدين.

أمّا بعد:

فيقول الفقير إلى الله سبحانه عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي لطف الله به، هذا استدعاء ألتمس به الإذن بالإقراء فيما نذكره بعد، من سيّدي ومولاي الشيخ الإمام الحجّة الثقة، إمام المحقّقين الجامع بين حقيقتي المنقول والمعقول، ذي التّصانيف الفائقة البارعة، والحجج السّاطعة اللاّمعة: سيّدنا أبو عبدالله محمد بن خِلفة أعاد الله علينا من بركته وبركة سلفه.

فمّما حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق، تأليفه الفائق الذي جمع فيه شراح مسلم مع زياداته الفائقة، حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق لمعانيه من أوّله من كتاب الإيمان إلى الطّهارة متوالياً. وحضرت كثيراً منه من كتاب الطّهارة وأكثر كتاب الصّلاة أو كلّه، وكذلك كثيراً من أواخر مسلم وكذلك كثيراً من المدوّنة متوال وغير متوال. فمن المتوالي من أوّل الزكاة إلى أول النكاح وكثيراً من رزمة البيوع وغيرها. وأكثر الرّسالة وكثيراً من ابن الحاجب متوال وغير متوال، فممّا توالى لي منه من أوّل الحج إلى الأيمان

والنذور، كلّ ذلك قراءة بحث وتحقيق. وكذلك الإرشاد لأبي المعالي كلّه إلا يسيرا منه نحو ورقتين أو ثلاث من أوّله لم أحضره وشيئاً في أواخره بعد النبوات، أعجلني السّفر عن حضور ختمه، كلّ ذلك قراءة بحث. وكذلك بعض ابن الحاجب الأصلي، وسمعت منه كثيراً من تفسير القرآن، فالمحقّق المتوالي من ذلك من سورة تنزيل إلى سورة الفتح. والحمد لله كما هو أهله وصلّى الله على نبيّنا محمد وآله وسلّم وشرف وكرم.

جواب الشيخ الأبّي

فأجاب الشيخ بما نصه:

الحمد لله، ما قاله الصّاحب الفقيه المجيد الأكرم أبو زيد عبدالرّحمن بن محمد المذكور في الأعلى صحيح، وقد أذنت له في إقراء ما ذكر وثوقاً بجودة فهمه وجودة قريحته، جعلني الله وإيّاه من العلماء العاملين.

قال هذا وكتبه بخطّه العبد الفقير إلى الله محمد بن خلفة بن عمر الأبّي.

دخول ابن مرزوق الحفيد تونس وملازمة الثّعالبي له

وفي عام تسعة عشر وثمانمئة قدِم علينا بتونس شيخنا أبو عبدالله محمد بن مرزوق[1] قاصداً للحجّ، فأقام بتونس تلك السنة أو جلّها فأخذت عنه كثيراً، وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة الفقيه أبي حفص عمر ابن شيخنا أبي عبدالله القلشاني[2]، وختمت عليه الأربعين حديثاً التي جمعها أبو زكريا يحيى النّووي، قرأتها عليه في منزله قراءة تفهّم، فكان كلّما قرأت

---

(١) تقدمت ترجمته في الفهرسة.

(٢) عمر بن محمد القلشاني التونسي قاضي الجماعة بها وإمامها، الفقيه الإمام الحافظ النظار المتوفى سنة ٨٤٧هـ. له شرح عظيم على ابن الحاجب الفرعي. (الضوء اللآمع ١٣٧/٦، شجرة النور الزكية ٢٤٦).

عليه حديثاً يعلوه خشوع وخضوع ثم أخذ في البكاء، فلم أزل أقرأ عليه وهو يبكي إلى أن ختمت الكتاب رحمه الله تعالى. وكان من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله، وأجمع الناس على فضله من المغرب إلى الدّيار المصرية، واشتهر فضله في البلاد فكان بذكره رحمه الله تعالى تطرز المجالس، وجعل الله تعالى حبّه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس إلاّ والنّفوس متشوقة إلى ما يحكى عنه، وكان في التّواضع والإنصاف والاعتراف بالحقّ في الغاية وفوق النهاية، لا أعلم له نظيراً في ذلك في وقته فيما علمت.

وسمعت عليه رحمه الله حلية النووي إلاّ يسيراً منها فاتني، وأجازني رحمه الله جميع مروياته، الموطأ والبخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه وصحيح ابن حبان وسنن الدارقطني والبيهقي، ومسند الشافعي ومصنفات شيخه زين الدّين، ومسند الدّارمي والشّفا لعياض وجميع مصنّفات النووي، والمدوّنة والتهذيب والرّسالة وابن الجلاب، والتلقين وابن الحاجب الفرعي والأصلي، والجمل، والتسهيل والألفية والكافية والسيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، وقصيدة البوصيري والمفردات في القراءات الثمان لأبي داود، والتيسير في القراءات لأبي عمرو والمقنع، والشاطبية أعني حرز الأماني، وابن برّي، ومصباح الظلام وسائر تواليف أبي الربيع بن سالم، ومورد الظمآن في رسم القرآن. وكلّ هذه المذكورات أجازنيها وكتبت أسانيدها فمن أراد مطالعتها فلينظر فهرستنا التي جمعتها مع غيرها في جملة مروياتي.

عبدالرّحمن الثّعالبي يستجيز شيخه ابن مرزوق

وكنت صدّرت قبل هذه المصنّفات باستدعاء نصّه:

الحمد لله الذي رفع سنّة نبيه فقرنها بالكتاب، وانتخب لروايتها ودرايتها من اختاره من أولي الألباب، فوفّقهم للعمل بما علموا فربحوا يوم الحساب. فهم أنجم يهتدي بهم السائر، وأعلام يقتفي أثرهم الحائر، فمن وصل حبله بحبلهم فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن انتظم في سلكهم فقد ارتفع وارتقى.

أحمده سبحانه ولا يفي أحد بتحميده، وأشكره أعظم الشكر ولا مكافئ لمزيده، وصلّى الله على نبيّه خير نبيّ أرسله، صلاة تعمّ كالريح المرسلة.

أمّا بعد:

يقول العبد الفقير إلى خالقه ومولاه العالم بسرّه ونجواه، عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي لطف الله به: هذا استدعاء التمست به من سيّدنا وشيخي الإمام الحبر الهمام، حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم، ورُحلة النقّاد وخلاصتهم، ورئيس المحقّقين وقادتهم، السيّد الكبير والذهب الإبريز، والعَلَم الذي نصبه التمييز، ابن البيت الكبير والفلك الأثير، ومعدن الفضل الكبير، سيدي أبو عبدالله محمد ابن الإمام الجليل الأوحد الأصيل جمال الفضلاء سليل الأولياء أبي العباس أحمد بن العالم الكبير العلم الشهير، تاج المحدّثين، وقدوة المحقّقين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق حفظه الله على خلقه وأعاد علينا من بركته وبركة سلفه، أن يجيز لي ماله روايته من مسموع ومقروء ومجاز ومناول ومؤلّف من فقه وحديث وعِلِمه، ولغة وتصريف ونحو وبيان، وأصول ومعقول ومنقول، من منظوم ومنثور، وتصوّف وآداب وغير ذلك ممّا جرت به عادة الحفّاظ والأيمة الأعلام ذاكراً بلسانه كاتباً بخطّه مثاباً مأجوراً بذلك جنّات النّعيم، ممتّعاً بالحياة الطيّبة. آمين وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

جواب الشيخ ابن مرزوق

فأجاب رحمه الله تعالى بما نصّه:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

أمّا بعد:

فقد أجزت سيدي الشيخ الأجلّ الفقيه الأنبل، المشارك الأحفل، المحدّث الراوية الرُحلة الأفضل الحاج الصالح الأكمل، أبا زيد

عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي، كاتب اسمه في الصفح الأول من هذه الأوراق، جميع ما تجوز لي روايته وما تصحّ نسبته إليّ بأي وجه يصحّح النسبة المذكورة في هذه الأوراق وغيرها على العموم والإطلاق، إجازة تامة مطلقة عامة، نفعني الله وإيّاه بما علمنا بمنّه.

قال ذلك وكتبه عبيد الله الحقير الذليل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، غفر الله له ولطف به بمنّه، في أواسط جمادى الثانية عام تسعة عشر وثماني مائة، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

عبدالرّحمن الثّعالبي يطلب الإذن من شيخه ابن مرزوق بالإقراء ونشر العلم:

ثم كتبت استدعاء ثانياً طلباً للإذن بالإقراء ونصّه:

يقول الفقير إلى الله سبحانه عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي لطف الله به:

قد أجازني سيدي وشيخي الإمام العلم الصدر الكبير، المحدّث الثقة المحقّق، بقية المحدّثين وإمام الحفظة الأقدمين والمحْدَثين، سيّد وقته وإمام عصره وورع زمانه، وفاضل أقرانه، أعجوبة زمانه وفاروق أوانه، ذو الأخلاق المرضيّة والأحوال الصالحة السّنية، والأعمال الفاضلة الزكيّة، أبو عبدالله محمد ابن سيّدنا الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن مرزوق، أبقى الله بركته ورفع في العلماء درجته وجعل الأولياء زمرته، جميع ما تجوز له وعنه روايته، وأرجو من بركته إذناً بالتّحديث عنه وإذناً بإذاعة علم ما تعلمناه منه ومن غيره من مشايخنا رحمهم الله، وإقراء من طلب ذلك من أخ في الله مسترشد أو جاهل يرغب في التّعليم، من أهل وولد وقريب وصديق.

جواب الشيخ ابن مرزوق

فأجاب رحمه الله تعالى:

الحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

جميع ما ذكر سيدي الشيخ الفقيه الصّالح المبارك الحاج المحدّث، الرَّاوية الأكمل، من الإجازة صحيح وأذنت له حفظه الله في التّحديث والإقراء وتعليم الجاهلين، وإرشاد المسترشدين، فهو أهل لذلك وسالك إن شاء الله أحسن المسالك أعانني الله وإيّاه على طاعته، وتولاّنا بحفظه وكرامته.

قاله وكتبه عبيد الله تعالى، المشفق من ذنبه المرتجي رحمة ربّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي، غفر الله له ولطف به بمنّه والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

بعض مرويات الشيخ الثّعالبي من طريق ابن الكويك

ثمّ لمّا حجّ شيخنا ابن مرزوق رحمه الله تعالى بعد ما تقدّم من التّاريخ، لقي بمصر الشيخ الإمام الرُّحلة المعمّر مسند الدّيار المصرية محمد بن عبداللّطيف بن الكويك[1]، فحدّثه بجملة مصنّفات وأجازه روايتها. ولم يكن لي شعور بهذا الشيخ المذكور حين دخولي مصر ولقيه شيخنا ابن مرزوق بعد قفولي من مصر. وقد أجازني جميعها شيخنا ابن مرزوق وأنا أذكر هنا ما لم يتقدّم ذكره.

فمنها: حلية أبي نعيم وموطأ سويد الحدثاني وموطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وكتاب الآداب المفردة للبخاري[2] وبرّ الوالدين له، وشمائل النبي ﷺ تأليف التّرمذي، وكتاب الجمعة للنسائي وكتاب عمل اليوم والليلة له، وعمل اليوم واللّيلة لابن السنّي وكتاب دلائل النّبوة للبيهقي وكتاب الآداب له، ومسند عبد بن حميد ومسند الطيالسي ومسند أبي يعلى الموصلي ومعجمه، ومسند الحميدي ومعجم ابن أبي جميع وكتاب الطالبين، والسنن للشافعي رواية المزني وكتاب اختلاف الحديث له، وكتاب الرسالة للشافعي ومسند الإمام أحمد بن حنبل وكتاب الورع له، وكتاب

---

(١) مرّت ترجمته في الفهرسة.

(٢) كذا ورد اسم الكتاب في الأصل.

الأشربة له، ومعجم ابن أبي نافع والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الأوسط له والمعجم الصغير له، وشرح السنة للبغوي والمصابيح له، ومشارق الأنوار للصّاغاني وشرح معاني الآثار للطّحاوي، وكتاب الأذكار للنووي وكتاب رياض الصالحين له وفضل القيام له، وسلاح المؤمن للعلاّمة إمام جامع الصالح وكتاب المائتين للصّابوني، وكتاب المجالسة للدينوري وكتاب صفوة التصوف للمقدسي ورسالة القشيري، وعوارف المعارف للسهروردي وكتاب الغيلانيات وكتاب أحاديث الخلعي وكتاب فوائد أبي تمام، ومسند العدني ومسند الشهاب وأحاديث الشهاب في المواعظ، وكتاب مسند أبي أمامة والمستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الحافظ، والمسموع من المستخرج أيضاً لأبي عوانة الإسفرايني، ومسند عمر بن عبدالعزيز، وأحاديث أبي الجهم وكتاب نظم السيرة لابن الشهيد أربعة أسفار سمعناها[١] على مؤلفها، وكتاب عيون الأثر في المغازي والسير للعلاّمة الحافظ ابن سيّد الناس وسيرة الإمام الحافظ الدمياطي وسيرة الحافظ تقي الدين المقدسي صاحب العمدة، وسيرة شيخنا عبدالعزيز بن جماعة ونظم السيرة لشيخنا زين الدين العراقي، وكتاب الوفا للحافظ ابن الجوزي، وكتاب كتّاب النبيّ ﷺ لشيخنا عبدالله بن حديدة سمعته عليه، وشرح الأربعين لابن الفاكهاني المالكي، وكتاب الأحكام الصغرى لعبدالحق وكتاب المنتقى لابن تيمية، وكتاب الإلمام لابن دقيق العيد وكتاب العمدة في الأحكام والأربعين للنووي، وكتاب كرامات الأولياء ومختصر الموطأ للقابسي وعلوم الحديث لابن الصلاح وكتاب سيبويه والمقرّب لابن عصفور وفصول ابن معطي وألفيته، والعمدة لابن مالك.

ومن كتب الحنفية: القدوري ومختار الفتوى وشرحه لمؤلفه، والمنظومة والهداية. ومن كتب المالكية: الرسالة لابن أبي زيد والتلقين وابن الحاجب الفرعي. ومن كتب الشافعية: التنبيه والمنهاج والحاوي. ومن كتب الحنابلة: المحرّر والمقنع.

---

(١) هذا من كلام ابن الكويك. راجع الفهرسة: «غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد».

ومن أصول الحنفية: المنار، ومن أصول المالكية: أصول ابن الحاجب، ومن أصول الشافعية: البيضاوي وجمع الجوامع للسبكي. ومن أصول الحنابلة: الروضة لابن قدامة. وتركت أسماء كتب لم أذكرها خشية الإطالة وهي في فهرستي لمن أرادها.

إجازة أخرى لابن مرزوق لتلميذه الثّعالبي

وقد أجازني شيخنا أبو عبدالله محمد بن مرزوق هذه المصنّفات المذكورة وغيرها ممّا لم أذكره وكتب لي بخطّه على ظهر المكتوب ما نصّه:

الحمد لله وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أجزت سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنّف الحاج الصالح المبارك الخيّر الديّن الأكمل أبا زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي وفقه الله ورضي عنه، أن يروي عنّي ما تضمنه هذا الدفتر المكتتب هذا على ظهر أوله من المسانيد والعقيدة.

قال ذلك عبيد الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، غفر الله له ولطف به بمنّه، في أواخر رجب عام عشرين وثماني مائة والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

مرويات الثّعالبي من طريق شيخه ولي الدّين العراقي

وقد أجازني شيخنا أبو زرعة ولي الدّين العراقي جميع مروياته على اختلاف أنواعها، وجميع مقولاته على تباين أجناسها وسأذكر منها ما لم يتقدّم ذكره.

فمنها ألفية والده في علم الحديث قرأتها عليه قراءة سماع وتصحيح ومقابلة، وحضرت قراءة كثير منها عليه قراءة تفهّم وبحث. وسمعت أيضاً كثيراً من شرحها لوالده وسمعت أيضاً عليه بعض الأحكام تأليف والده المسمّى بتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد.

ومن مصنفاته[1] البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مسّ بضرب من التّجريح، والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد، ونخبة التّحصيل في ذكر رواة المراسيل، وذيل الكاشف وذيل تذييل والده على ذيل العبر للذهبي، والإطراف بأوهام الأطراف للمزّي وشرح أبي داود، والدّليل القويم على صحة جمع التّقديم، والأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية، وتحفة الوارد بترجمة الوالد رحمه الله، وفضل الخيل وما جاء فيها من الخير والنيل، وشرح الصدر بذكر ليلة القدر، والأربعون الجهادية محذوفة الأسانيد، وكشف المدلّسين وجمع طرق حديث المهدي، والأحكام التي صنّفها على ترتيب سنن أبي داود، والقطع المتفرقة على نظم الاقتراح لوالده وما صنّفه في الرقائق أبوابه على حروف المعجم، والنكت المسماة بالتحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول، وشرحه على نظم والده المسمّى بالنجم الوهّاج، وغير ذلك من تصانيفه وتصانيف والده رحمه الله التّي يطول ذكرها، ومنها أماليه وأمالي والده. فأجازني رحمه الله تعالى جميع ذلك مع ما تركت ذكره خوف الإطالة وإنّما اقتصرت هنا على ذكر كتب لم يتقدم ذكرها. وأجازني رواية مختصر مسلم لأبي محمد عبدالعظيم المنذري ومختصر مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، والجمع بين الصحيحين لأبي عبدالله الحميدي، والإحياء للغزالي، وكتاب المستدرك لأبي عبدالله الحاكم، ومسموع زاهر بن طاهر الشحامي. فأجازني جميع ما ذكرته هنا وما لم أذكره حسبما هو في الفهرسة، وقد حضرت كثيراً من هذه التّصانيف المذكورة وغيرها قراءة بحث وتحقيق حسبما هو مذكور في محلّه.

نصّ إجازة ولي الدّين العراقي لتلميذه الثّعالبي

وكتب لي بخطّه ما نصّه:

الحمد لله حقّ حمده والصّلاة والسلام على سيّدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وجنده وبعد:

(١) أي ولي الدين العراقي.

فقد أجزت للشيخ الصّالح الفاضل الكامل، المحرّر المحصّل الرحّال أبي زيد عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي نفع الله به وبلّغه من الخير منتهى إربه وبلّغه مقصده سالماً مستريحاً من تعبه، جميع المكتوب هنا بخطّه من مسموعاتي ومحضوراتي ومجازاتي ومقولاتي إجازة معيّنة. وتلفظت بذلك وأجزت له أن يروي عنّي جميع مروياتي على اختلاف أنواعها وجميع مقولاتي على تباين أجناسها، فليرو ذلك عنّي إذا صحّ له ذلك من نسخة معتمدة وأنا بريء من الغلط والتّحريف.

وكملت كتابة ذلك يوم الأحد يوم عاشوراء سنة سبع عشرة وثماني مائة.

كتبه أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرّحمن بن أبي بكر بن إبراهيم بن العراقي الشافعي غفر الله له ولوالديه ومشايخه.

مقتطفات من شعر ولي الدّين العراقي

ومن شعره الرّائق ونظمه الفائق:

لولا ثلاث أرتجي حصولها	قبل الممات لم أخف من صرعتي
أهمّها توب نصوح من ذنوب	سوّدت من قبحها صحيفتي
وخلوتي على القرآن تالياً	مدّبراً وسائلاً في زلتي
وخلوتي بالعلم ثم خلوتي	لنشره أكرم بها من خلوتي
وبعد ذاك أرتجي لي موتة	موحّداً مسلّماً من بدعة

ومن شعره وقد أجازنيه مع ما تقدّم:

إذا العشرون من رمضان ولّت	فواصل صوم يومك بالقيام
ولا تأخذ حظّك من منام	فقد ضاق الزمان عن المنام

وممّا أرويه عنه بطريق الإجازة ما رواه بسنده عن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر(١):

(١) الإمام العلاّمة محدّث الشام أبو القاسم هبة الله علي بن الحسن، ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق. توفي سنة ٥٧١هـ، (سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٥٤).

بادر إلى الخير مغتنماً ولا تكن من قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم فالشكر يستوجب الإفضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم فإنّما يرحم الرحمن من رحما

ذكر هذا عقب ذكره حديث الرحمة المسلسل بالأوليّة وهو قوله ﷺ: «**الرّاحمون يرحمهم الرّحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السّماء**»[1] وفي طريق: «**ارحموا من في الأرض**» وفي طريق: «**يرحمكم أهل السّماء**».

إجازة منظومة للحافظ العراقي[2]

وبخطّ شيخنا أبي عبدالله محمد بن مرزوق رحمه الله تعالى: الحمد لله لشيخه الشيخ الإمام عبدالرحيم بن الحسين بن العراقي إجازة منظومة:

أجزت لكلّ منهما ما استجازه روايته مسموعه ومجازه
وما لي من نظم ونثر جمعته وجملة ما ألّفت أبغي انتهازه
وإنّي براء من تصاحيف ناقل ووهم وإدراج أخاف جوازه
ومما أُرَوّيه موطأ مالك فقد حاز بالسبق القديم امتيازه
ومنه الصحيحان اللّذان هما إذا علا علَم المنقول كانا طرازه
وجمع أبي داود في السّنن التي دعا صالح الأخبار فيها ومازه
وجمع أبي عيسى بجامعه الذي أراد به جمع الفنون فحازه
مع السنن الصغرى لأحمد ذي نسا توخّى بها شرط الصحيح وجازه
وسادسها جمع ابن ماجه ضمّه إلى الخمسة الماضين حسن أحازه
ومنه صحيح لابن حبّان إنه بتنويع تقسيم توقّى نشازه
كذا سنن للدارقطني أذنت بأن حلّ من قاع المعالي برازه

---

(١) أبو داود ٤٩٤١ والترمذي ١٩٢٥.

(٢) ورد ذكرها في الفهرسة.

مع السنن الكبرى لحافظ بيهق هو القِرن لا يستطيع قِرن برازه
ومسند عبد وابن حنبل الذي لدى محنة في الدّين شدّ احتجازه
مع المعدني والموصلي والطيالسي أبو داود فاسلك صحيح مجازه
كذا مسند الشافعي وابن دارم ولكن على الأبواب قوّى ارتكازه
وللطبراني المعجم الأصغر انتقى عراقاً وشاماً مصره وحجازه
كذا معجم الصحب الكبير له احتوى على غرر فاستخرجن ركازه
كذا معجم الأصحاب جمع ابن نافع ولا تخش ليناً مسّه واحتزازه
وسيرة خير الخلق لابن هاشمهم وسيرة عبدالمؤمن أنف احترازه
وعندي من التأليف تخريج ما حواه إحياء علوم الدّين رمت اكتنازه
ونظم علوم بن الصلاح وشرحه وتقييد إيضاح أزال ارتمازه
ونظم اقتراح للقشيري نسبة أي ابن دقيق العيد رمت احتيازه
كذلك تقريب الأسانيد والذي تكمل شرحاً دون ما منه مازه
وفضل دخول البيت والمولد السني وذيل لميزان الرجال أحازه
وشرحي كتاب الترمذي مذيلاً لشرح ابن سيد الناس أرجو إنجازه
وسبعة أسفار نجزن به ولا أؤمّل إلا الله يقضي انتجازه
وعندي ما لم يقض لي بكماله وأسأل ذا التقدير يدني مفازه
ولست بذي شعر يروق وإنما أراد الذي استدعى الجواب ارتجازه
وعبدالرحيم بن الحسين هو الذي عرفت به وابن العراقي مازه
ولدت لعشر بعد عشرين حجة وسبع مئين اعتضت منه اجتيازه
وإن امرؤ وافته ستون حجة جدير بأن يسعى معداً جهازه
وأن لا يهز القلب منه حوادث ولكن يرى للباقيات اهتزازه
وأن يسمع المصغي إليه لصدره أزيزاً كصوت القدر أبدى ابتزازه
فما بعد هذا العمر ينتظر الذي يعمّره في الدهر إلا اغترازه
وليس بدار الذل يرضى أخو حجى ولكن يرى أن بالعزيز اعتزازه

وقد أجازني شيخنا أبو عبدالله بن مرزوق والشيخ أبو زرعة ولي الدّين أحمد بن عبدالرحيم العراقي جميع ما تضمنه هذا النظم والحمد لله.

من شيوخ الثّعالبي بتونس: عبدالواحد الغرياني

وحضرت قراءة جميع السِّفر الثاني من النسائي إلى آخر الدّيوان على الشيخ المسنّ أبي محمد عبدالواحد ابن الشيخ الإمام العلاّمة محمد بن إسماعيل الغرياني[1] بتونس، من قوله باب ما يقتل المحرم من الدّواب وذلك من كتاب الحجّ إلى آخر الديوان. وسمعت عليه كثيراً من السفر الأول وذلك أنّ جميع نسخ الشيخ سفران وإجازة لباقيه. وسمعت عليه جميع جامع أبي عيسى الترمذي، وسمعت عليه معظم سنن أبي داود وباقيه إجازة، وسمعت عليه نحو الربع من الدارقطني وهو الربع الأخير إلى الختم وإجازة لباقيه، وسمعت عليه كثيراً من المنتقى لابن الجارود نحو النصف أو أكثر وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا. وسمعت عليه جميع المسلسلات للمقدسي وسلسلتها معه بشرطها، وسمعت عليه جميع التصنيف الذي في فضل عاشوراء لابن عساكر وسمعت عليه قبل ذلك حديث الرّحمة وسلسلته معه، وهو أول حديث سمعته منه.

ولشيخنا عبدالواحد في الموطأ سند عال[2]، قال: كمل لي الموطأ بالسماع والقراءة أزيد من مرة على شيخنا محمد بن أحمد بن موسى البطرني قال حدّثني به عالياً محمد أحمد بن حيان الأوسي قال حدّثني به أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن مصال الهمداني عن السِّلفي ثنا القارىء ببغداد أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطِر أنا عبدالله بن عبيد الله بن يحيى بن زكرياء بن البيع ثنا عبدالله الحسن المحاملي ثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن بيبة السهمي المرسي أنا مالك.

قال الشيخ عبدالواحد: ولعلو هذا الإسناد أنشد ابن حيان هذه الأبيات حسبما حدثنا به الشيخ البطرني:

---

(١) مرّت ترجمته في الفهرسة.

(٢) مرّ هذا الإسناد في الفهرسة وقد تمّ هناك ترجمة رواته.

أحبابنا هذا المنى قد نلته بمحبتي　　أروي موطأ مالك عن ستة
بأبي حذافة نلته وبقربه　　وصلت بنا فإنه عن تسعة
سند رفيع لا ينال مثاله　　بإجازة لكن بشرط الصحة
فالحمد لله على إنعامه　　قرب الرسول تقرّب للجنة

قال الشيخ عبدالواحد في تأليفه في تاريخ الروّاة: روى ابن بشكوال عن ابن سلمة قال: «ما قرأت جامع الموطأ قط إلاّ وآتاني آت في منامي وقال لي هذا حديث رسول الله حقّاً».

لا أعلم أعلى سنداً من هذا السند، فهو للشيخ عبدالواحد ثماني وهو لي تساعي.

وممّا أرويه عن الشيخ أبي محمد عبدالواحد مسند أبي بكر أحمد بن عمر المعروف بالبزّار. أخذ البزّار عن البخاري ومسلم وابن حنبل، وهو من أئمة الحديث قال الدّارقطني فيه: «هو فقيه محدّث ثقة». وقال ابن أبي خيثمة: «هو ركن من أركان الإسلام». وكان يشبّه بابن حنبل في زهده وورعه، وقال ابن الزبير: قال لي شيخنا أبو الحسن الغافقي: هذا المسند من أجلّ المسندات لاشتماله على الكلام في علل الحديث. قال الشيخ عبدالواحد: سمعت من لفظ شيخنا الولي عبدالله محمد الدّكالي يقول: روى البزّار بسنده إلى حمران مولى عثمان رضي الله عنه أنّه قال: «أتيته بوضوئه وكانت ليلة باردة فغسل وجهه ويديه، فقلت له حسبك فإنّ اللّيلة باردة. فقال لي: كيف أقتصر على هذا وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضأ فأحسن الوضوء غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**»[1].

(١) أخرجه البزّار كما في كشف الأستار **٢٦٢** وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٧/١): «رواه البزّار ورجاله موثوقون والحديث حسن إن شاء الله تعالى».

وأصل الحديث في فضل الوضوء في الصّحيحين بألفاظ من أوجه عن حمران وليس في شيء منها زيادة «وما تأخّر».

قال الدكالي: فدار هذا الحديث بين أن يكون صحيحاً أو حسناً إذ مذهب البزّار أنّ كلّ من لم يرو عنه رجلان فصاعداً فهو مجهول. قال: ولم يوافقه على هذا إلاّ شرذمة قليلة.

وكان الشيخ الدكالي كثيراً ما يعتني بأحاديث البزّار ويحفظها ويحتجّ بها.

وممّا أرويه عن الشيخ عبدالواحد، كتاب البحر الزّخار في زوائد مسند البزّار لشيخه أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، ومسند عبدالرزّاق. وذكر القشيري في رسالته أنّه سمع أبا منصور المغربي يقول: رأى بعضهم الخضر عليه السلام فسأله هل رأى فوقه أحد. قال: نعم، كان عبدالرزاق يُسمِع أحاديث رسول الله ﷺ والناس حوله مجتمعين. قال: فرأيت شاباً بعيداً منهم رأسه على ركبتيه، فقلت له: ما هذا أليس عبدالرزاق يسمع الحديث فلم لا تسمع منه؟ فقال لي: إنّه يروي عن ميّت وأنا لست بغائب عن الله. قال: فقلت له إن كنت كما تقول فمن أنا؟ فرفع رأسه إليّ وقال: أخي الخضر.

قال الشيخ عبدالواحد: فناهيك بعبدالرزاق حضور الأولياء مجلسه.

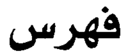
قوله: إنّه يروي عن ميّت إلى آخره، هو كلام صاحب حال يسلّم له حاله ولا يعترض عليه ولا يقتدى به فيه، والقاعدة أنّ كلّ ما يعرض للأولياء ممّا يكاشفون به يعرضونه على الشريعة فما وافق منه الشريعة قبلوه وما لم يوافق تركوه، والمحقّقون منهم لا يقع لهم ما يخالف الشريعة أبداً، فظاهر الشريعة هو الميزان. قال شيخنا الأبّي: قال القرطبي يعني شارح مسلم: إجماع السّلف أنّه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى إلاّ من جهة الشرع وما جاءت به الرّسل.

وممّا أرويه عن الشيخ عبدالواحد كتاب التّقصّي لابن عبدالبرّ وكتاب الإسماعيلي، وكتاب أقضية رسول الله ﷺ لابن الطّلاع، وأربعينيات

الوادي آشي التساعية والعشارية السّند، وأربعينيات أبي إسحاق بن عبدالرفيع العشاريات.

وهذا القدر كاف، وقد تركت ذكر كثيراً من العلماء ممّن قرأت عليه وكثيراً من مروياتي خشية الإطالة.





فهرس

الموضوع	الصفحة
مقتطفات من شعر ولي الدّين العراقي	١٢٠
إجازة منظومة للحافظ العراقي	١٢١
من شيوخ الثّعالبي بتونس: عبدالواحد الغرياني	١٢٣
الفهرس	١٢٧

